

مكتبة الجيب

الكتاب

مجموعة أدب بارع ، وحكمة باليفة ، وتهذيب قومي

جمعها ووقف على طبعها

مكتبة المطبعة

الجزء الرابع

القاهرة

١٣٤٨

الطبعة الثانية

﴿حقوق الطبع محفوظة﴾

الى روح قصي بن حكيم

جَدُّ هَمْدُ بْنُ كَلْبٍ

لها روح الطفل الذي عامه يسمه فضيلة الصبر
الى روح الفتى الذي تلقى من تربية امه له دروساً في تربية قتيانه
الى روح الشاب الذي نشأ بهما عن « وطنه الاصغر » فليقل هذا البعد في
نفسه فكرة « الوطن الاكبر »

الى القائد الحازم الجريء الذي اجتمعت لهجراز والشام تحت لوائه بين
الناظرين فكاتبنا بسيوفهما ودمائهما (ميثاق الوحدة) الخالد . وكأني بأدواح
الطموحة السعوية لا تزال حتى الساعة تدوي بقول قصي في اخيه الشامي قبل
خمس عشرة قرناً :

رزاح ناصري وبه اسامي فلست اخاف ضيها ما حييت

الى مؤسس دار الندوة

الى حاميه شرف اللواء العربي

الى موحد نظام القيادة العسكرية في جزيرة العرب

الى مبتكر السقاية والريادة للصحيح في المواسم

الى قصي بن حكيم الذي قال فيه حذافة بن فاهم الجمحي :

ابوكم قصي كان يدعى جمعاً به جمع الله القبائل من قهر

الى روح ملك الحجاز في الزمن الغابر ، المتمثلة في ملك الحجاز ونجد

وعلى حقايقها في الزمن الحاضر

لهدي هذا الجزء من الحديقة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ﷺ وصلى الله وسلم على مصباح الانسانية
سيدنا محمد ﷺ صاحب دعوة التوحيد الى البشر اجمعين

وبعد فهذا الجزء الرابع من (الحديقة) أضفه بين
أيدي أصدقائها وصديقاتها الذين كثر عددهم بين مختلف
الطبقات من قراء العربية في جميع أنحاء الوطن الا كبره
حتى بلغ من إقبالهم عليها وتشجيعهم لصاحبها ما دعاه الى
توطئ النفس على مواصلة إصدارها حافلة بما تعودوه من
بدائع المنشور والمنظوم لفحول أدباء هذه الأمة وحكامها
من قدماء ومعاصرين

وان (الحديقة) لا تزال على عهد لقراءتها في كل
ما التزمته من شروط في اختيار ما تعرضه على أنظارهم ،
والله من وراء القصد

القاهرة : ١٥ المحرم ١٣٤٦

محب الدين الخطيب

ساعة عربية
في زمن المستنصر العباسي

مظهر بديع

من مظاهر حضارة العرب في بغداد

من مخطوطات الخزانة التيمورية بالقاهرة جزء قديم (في كتب التاريخ رقم ١٣٨٣) من كتاب مجهول الاسم والمؤلف ، رتبته مؤلفه على السنين . وما في هذا الجزء من سنة ٦٢٦ هـ الى ٧٠٠ هـ

وقد ألحق بأشرفه نبذة منقولة من مناقب بغداد لابن الجوزي ، وهي التي نشرها صديقنا الاستاذ السيد محمد بهيجة الاثري

وقد جاء في حوادث سنة ٦٣٣ من هذا المخطوط القديم وصف للساعة التي وضعها أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور المستنصر بالله في مدرسة الطب والمستشفى التابعين لمدرسته العظمى المعروفة باسم (المستنصرية) . وقد ادخل سعادة العلامة أحمد تيمور باشا وصف هذه الساعة في كتابه (التصوير عند العرب) الذي لم يطبع بعد

والى القاريه نص ما أبقته لنا يد الزمن من وصف ذلك الاثر العربي البديع الذي يدل على ما كانت عليه حضارة الاسلام في دار السلام من الشاؤم الذي لم تبلغه مدارك البشر حتى ذلك الحين

ساعة عصرية

بصورة الفلك الدائر

قال المؤرخ :

« وفيها - أي في سنة ٩٣٣ هـ - تكامل بناء الايوان
الذي أنشئ مقابل (المدرسة المستنصرية) ، وعُمن تحتَه صفةٌ
يجلس فيها الطبيب ، وعنده جماعته الذين يشتغلون عليه بعلم
الطب ، ويقصده المرضى فيداويهم
وبني في حائط هذه الصفة دائرة وُصِّرت فيها صورة
الفلك ، وجعلت فيها طاقات لطاف لها أبواب لطيفة : وفي
الدائرة بازان^(١) من ذهب ، في طاسين من ذهب ، ووراءهما
بندقتان من شبه لا يدركهما الناظر

فيمد مضي كل ساعة ينفتح فم البازين ، ويقع منهما
البندقتان . وكما سقطت بندقة انفتح باب من أبواب

(١) تسمية « بازي » الطائر المعروف

تلك الطافات ، والباب مذهب فيضير حينئذ مفضضا . وإذا
 وقع البندقتان في الطاسين تذهبان الى مواضعهما . ثم تطلع
 أقمار من ذهب في سماء لازوردية في ذلك الفلك مع طلوع
 الشمس الحقيقية ، وتدور مع دورانها وتغرب مع غروبها .
 فإذا جاء الليل فهناك أقمار طالعة من ضوء خلفها : كانت كاملة
 ساعة تكامل ذلك الضوء في دائرة القمر ، ثم يبتدئ في
 الدائرة الأخرى الى انقضاء الليل وطلوع الشمس ، فتعلم
 بذلك أوقات الصلوات »



ثم أورد صاحب هذا التاريخ المخطوط أبياتا لشاعر من
 شعراء ذلك العصر الذهبي يذكر بها هذه الساعة :

« يا أيها المنصور ، يا مالكا

برأيه صعبُ الليالي يهون

شيئتُ لله ورضوانه

أشرفَ بفيان يروق الميراث

أيوان حسن وضعه مدهش
يَجَارُ في منظره الناظرون
صُورَ فيه فَلَكَ دائِرُهُ
والشمس تجري ما لها من سكون
دائرة من لازورد حكت (١)
نقطة تبر فيه سرٌّ مصون
فتلك في الشكل وهذي معاً
كمثل ماء رُكبت وسط نون هـ



وجاء في حوادث سنة ٦٨٣ من هذا المخطوط أن نور
الدين علي بن ثعلب الساعاتي توفي في تلك السنة ، وكان يتولى
تدبير الساعات التي تتجه المستنصرية وأن مولده كان سنة

(١) يظن سعادة الأستاذ تيمور باشا أن صواب هذه اللفظة ، حوت هـ

الحضارة الغربية

أطلقت العقول تجردً وتبتدع ، وأطلقت من ورائها
 الأهواء تلذذ وتسعّم وتشتي ، فضربت الخير بالشر ضربة
 لم تقتل ولكنها تركت الآثار التي هي سبب القتل ، إذ
 لا تزال تمدّ مدّها حتى تنتهي إلى غايتها . وذلك هو السر
 في أنه كلما تقدمت الأزمنة على هذه الحضارة ضج أهلها
 وأحسوا خللاً اجتماعية لم تكن من قبل

مصطفى صادق الرافعي



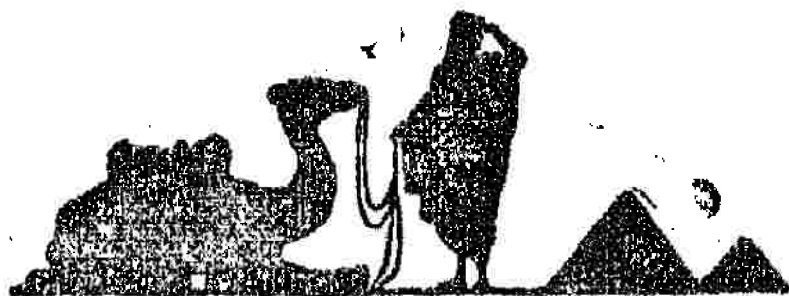
عروسی الاصلی

عرس الأصيل

غنى الأصيلُ فتمتُ أرقبُ عرسه
 قبل التفرُّقِ في المساءِ الداني
 فاذا الأشمةُ راقصاتٌ مثلها
 رقصتُ لتلعبَ بالقلوبِ غواني
 يتموِّجُ المساءِ الطُّروبُ وتزدهي
 وثباتُها عجباً على الأُفصانِ
 طوراً مذهبةً وأنا فضةٌ
 وأعزُّها سحرٌ بسحرِ بيانِ
 والتمرُّ محرٌّ ومصفرٌّ على
 عالي النخيلِ كجمها الفثنِ

يُخَفِّتُ بِهِ الْأَضْوَاءَ بِمَدِّ تَفَرُّقِ
 وَبَدَتْ بِهِ الْجَرَاتُ حُلُوقَ جُهَانِ
 وَإِذَا الْمَرْجُ عَسَا كَرًّا ، أَعْلَامُهَا
 خُضْرٌ ، تَهْزُ أَسْنَةً الْمَرَّانِ
 وَإِذَا الْعَرُوسُ الشَّمْسُ بَيْنَ زَوَارِقِ
 مِنْ السَّحَابِ لَبَسَ ثَوْبَ حَسَنِ
 وَإِذَا السَّمَاءُ بِحَيْرَةٍ تَرْنُو لَهَا
 عَيْنُ الطَّبِيعَةِ وَالْجَمَالِ الْهَانِ
 فِي مَعْرِضِ صُورِ الْوُجُودِ ضَحْوَكَةٍ
 فِيهِ تَشَاطُرُ صَفْوَةٍ الْمُتَفَانِ !
 وَأَمَّا الدُّنْيَا عَلَى عَرْفِ الْهَوَى
 سِرًّا وَجَهْرًا فِي أَحَبِّ زَمَانِ !
 أَيْنَ التَّفَتُّ رَأَيْتَ حَسَنًا بِاسْمَا
 وَشَهِدْتَ أَحْلَامًا وَصَدَقَ أَمَانِي

أَنْظِرْ مَعِيَ هَذَا الْفَضَاءَ وَمَا وَعَى
 مِنْ كُلِّ مَا يَهْوَاهُ عِشْقُ جَنَانٍ
 مِنْ سَطْحِ مَنْزِلِي الْقَرِيرِ كَرَصَدِ
 لِلْفَنِّ لَاحَ لِحَاطِرِ الْفَنَانِ
 أَنْظِرْ وَلَا تَهْزَأْ فَتَلَكَّ جَوَازِبُ
 أُولَى بَرَوِجِكَ مِنْ بَعِيدِ جَنَانٍ
 أَتَأْمَلُ الْعُرْسَ السَّيِّئَةَ وَتَقُ بِمَا
 يُوْحِيهِ مِنْ حُبٍّ وَعَذَابٍ مَهَانٍ
 مَا فَاتَهُ حَتَّى الْجَمَادِ وَحَقُّهُ
 طَرَبُ الْمَقُولِ وَغِبْطَةُ الْإِنْسَانِ
 أَبُو شَادِي



بنو هاشم وبنو أمية
في نظر علي ومعاوية

كلمة على

عليه السلام

سأل رجل عامر بن شراحيل الشعبي - أحد كبار
الفقهاء والعلماء في صدر الاسلام - عن بني هاشم وبني أمية ،
فقال :

- ان شئت أخبرتك ما قال علي بن أبي طالب فيهم
قال : أخبرني

قال : «أما بنو هاشم فأطعموها للطعام ، وأضر بها للهام .
وأما بنو أمية فأسدوها حجراً ، وأطلبوها للأمر لا ينال
فينالونه »

كلمة معاوية

رضي الله عنه

قيل لمعاوية بن أبي سفيان :

- أخبرنا عن بني هاشم (أي قبل الاسلام)

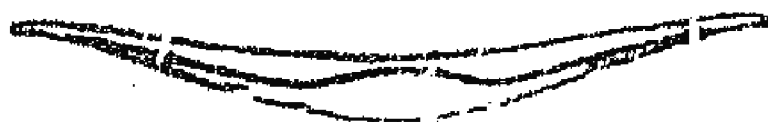
فقال : بنو هاشم أشرف واحداً (يعني عبداً المطلب
ابن هاشم) ونحن أشرفُ عدداً . فما كان إلاّ كلا وبلى
حتى جاءوا بواحدة بذّت الاولين والآخريين (يريد النبي

ﷺ)

— ﴿مُعَاهِدَةُ الْفَرَزْدَقِ رَبِّهِ﴾ —

وقف الفرزدق - وهو شيخ - في ظل الكعبة
فتملق بأمنارها ، وعاهد الله أن لا يكذب ولا يشتم . ومن
شعره في ذلك :

ألم ترني عاهدتُ ربي وإني
لبين رتاج - قائماً - ومقام -
على حلفة لا أشتم الدهر مسلماً
ولا خارجاً من في زور كلام
رجعتُ إلى ربي وأيقنتُ أنني
ملاقٍ لآيام المنون حامي



أبو اسحاق القزويني

٤٤١ — ٥٢٤ هـ

قطيع مختارة من شعره

منادى العجائب

يارب فيك المها والاسدُ أحبابُ
 ققل لنا كناس أنت أم غاب ؟
 بين الكثيبين حي لغوهم أدبُ
 محض وإيجازهم في القول اسهاب
 خطوا وأقلامهم خطية سلب
 فهم على الخيل أميون كتاب
 أهل الإصابة ان قالوا وان سمعوا
 والسمع كما للقول إعراب
 غير الهيمد و برض الهيمد ما عرفوا
 والعز يعذب في اكوابه الصاب
 كل يحاول ما يبقى الصلاح به
 فالبتغي واحد والناس أضراب

الغمام

وظلّان يروى' بعد شق لسانه
 ولو صبح لم تنقم صداه المناهل
 توهم أن السيفر بحر وماله
 سوى موضع العنوان والخطم ساحل
 فبادره يهوي على أم رأسه
 ولا موج الا المشق والدر ثامل
 اذا سقيت منه القراطيس أورقت
 وأورق عود المبتغى وهو ذابل
 وألطف ما في صنمه أن رمزه
 بمصر الى من بالعراقين واصل
 وان الذي تسقيه حين يمجه
 لجاف وعاف منه حتف ونائل
 كذا ثمرات الارض والماء واحد
 به اختلفت ألوانها والمآكل

حياة الزاهر

انما هذه الحياة متاع
والسفيه الغوي من يشتهيها
ما مضى فات والمؤمل غيب
ولك الساعة التي أنت فيها

الزهر - ساعتان

ما الدهر إلا ساعتان : تفكير
فيما مضى ، وتزود فيما بقي



﴿ مجهود العرب العلمي ﴾

إن العرب تمكنوا من نقل مؤلفات حكماء اليونان الى
العربية في مدة لا تزيد عن قرن ونصف قرن ، في حين أن
الرومانيين - مع سعة اطلاعهم على اللغة اليونانية - لم يتمكنوا
من نقل كل هذه المؤلفات

عبد الله مشنري

مقاطعة المستقبلين

(٥)

مقاطعة المستبدين

كان السلف الصالح - رضي الله تعالى عنهم - يفرقون
من الامراء المستبدين فرار السليم من الاجرب ، حتى ان
بعضهم سلكوا في هذا سبيل الخشونة ، ولم يكرموا وان
زاروهم ، استحقاراً لهم

وروا في ذلك آثاراً وأخباراً لا تكاد تدخل تحت
المد والحصر ، وقد جمع السيوطي كثيراً منها في كتاب
خاص أسماه (الاساطين ، في عدم المجيء الى السلاطين) ،
ولم نقف عليه

منها قوله عليه السلام : « من بدا جفا ، ومن اتبع الصبيح
غفل ، ومن أتى السلطان افتتن »
ومنها : « ان ناساً من أمتي يتفقهون في الدين ، ويقرأون

القرآن ، و يقولون : نأتي الامراء فنصيب من دنياهم ونهتزلهم
بهيفنا . ولا يكون ذلك ، كما لا يجتنى من القتاد إلا الشوك
كذلك لا يجتنى من قريهم إلا الخطايا »

ومنها : « سيكون في آخر الزمان علماء يرغبون الناس
في الآخرة ولا يرغبون ، ويزهدون الناس في الدنيا ولا
يزهدون ، وينهون عن غشيان الامراء ولا يفتنون (١) »

وعن أيوب السخيتي الامام الثقة المشهور قال : قال
لي أبو قلابة « يا أيوب ، احفظ عني ثلاث خصال : إياك
وأبواب السلطان ، وإياك ومجالسة أصحاب الاهواء ، والزم
سوقك ، فان الفنى في العافية »

وكان سعيد بن المسيب يتجر في الزيت ويقول : ان
في هذا لغى عن هؤلاء السلاطين

(١) تروي هذه الاحاديث من غير ان تتعمل تبعة عدم ثبوتها عن الرسول
صلى الله عليه وسلم فائنا وان كنا نجزم بصحة بعضها الا ان في النفس شيئا من
البعض الآخر وان مسح معناه

وقال وهيب : هؤلاء الذين يدخلون على الملوك هم
أضرُّ على الأمة من المقامر
وقال أبو ذر لسامة : يا سامة لا تَفْشَ أبواب السلاطين ،
فإنك لا تصيب من دنياهم شيئاً إلا أصابوا من دينك
أفضل منه

وعن محمد بن داود البصري قال : لما ولي اسماعيل بن
عليه على المشور - أوقال : على الصدقات - كتب إلى
عبد الله بن المبارك يستمده برجال من القراء (١) يعينونه
على ذلك ، فكتب إليه عبد الله بن المبارك :

يا جاعل العلم له بازيا	يصطاد أموال المساكين
احتلت الدنيا ولذاتها	بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنوناً بها بعد ما	كنت دواء للمجانين
أين رواياتك فيما مضى	عن ابن عون وابن سيرين

(١) يعنون بالقراء علماء الدين

وهرسك المسلم بآثاره
 ققول : أكرهت ، فماذا كذا
 لا تبتغ الدنيا بدين كما
 وأنشد ابن المبارك :

رأيت الذنوب تميمت القلوب
 وترك الذنوب حياة القلوب
 وهل بدل الدين إلا الملوك
 وباعوا النفوس فلم يربحوا
 لقد رتع القوم في جيفة
 وبين لذي العقل إثمائها

وقال بعض الشعراء في فقيه يتردد إلى أمير :

قل للأمير مقالةً لا تركنن إلى فقيه

ان الفقيه إذا أتى أبوابكم لا خير فيه

وقال محمود الوراق :

ركبوا المراكب واغتدوا
 زمراً إلى باب الخليفة

وصالوا البكور الى الروا
حتى اذا ظفروا بما
وغدا المولى منهم
وتصفوا من تحتهم
خافوا الخليفة عهده
باعوا الامانة بانحيا
عقدوا الشحوم وأهزلوا
ضائق قبور القوم وات
من كل ذي أدب ومه
متفقه جمع الحديد
فأتاك يصلح للقضا
لم يفتنم بالعلم اذ
نسي الإله ولاذ في الدنيا
ح ليميلوا الرتب الشريرة
طالبوا من الحال اللطيفة
فرحاً بما تحوي الصغيرة
بالظلم والسير العنيفة
بتصف الطرق الخوفا
نه واشتروا بالأمن جيفة
تلك الامانات السخيفة
سمت قصورهم المنيفة
رقة وآراء حصيفة
ث الى قياس أبي حنيفة
بلحية فوق الوطيفة
شفقة دنياه الشغوفة
بأسباب ضعيفة

﴿ القصة ﴾

اغتاب رجل رجلاً عند سائر بن قتيبة . فقال له سلم :
- اسكت ، فوالله لقد تلمّظت مضغة طالما

لفظها الكرام

كتاب الصناعتين ص ٢٧٩



﴿ نفس الشريف ﴾

عليّ ثياب لو يباع جميعها
بفلس لكان الفلس منهم أكرها
وفيهن نفس لو تقاس بمثلها
نفوس الوري كانت أعزّ وأكبر



الافكار المادية في أوروبا

(كلمة الحكيم سبنسر)

قال الحكيم الانكليزي الشهير هربرت سبنسر
(Herbert spencer) الحكيم الاسلام الشيخ محمد عبده
- حين تلاقيا بمدينة برن عاصمة سويسرة في صيف سنة
١٣٢٩ على ما نقلت مجلة المنار - :

« محي الحق من عقول أهل أوربه ، واستحوذت عليها
الأفكار المادية ، فذهبت الفضيلة . وهذه الأفكار المادية
ظهرت في اللاتين أولا فأفسدت الأخلاق وأضعفت الفضيلة
ثم سرت عدواها منهم الى الانكليز ، فهم الآن يرجعون
القهرى بذلك . وسترى هذه الامم يختبط بعضها ببعض
وتنتهي الى حرب طامة ليتبين أيها الأقوى فيكون
له سلطان العالم »

جہاد مصر الوطنی

جهد مصر الوطني

- ذكرى ١٣ نوفمبر ١٩١٨ -

خَطَوْنَا فِي الْجِهَادِ خُطَى فِيسَاحَا
وَهَادَنَّا وَلَمْ نُلْقِ السِّلَاحَا
رَضِينَا فِي هَوَى الْوَطَنِ الْمُنْدَى
دَمَ الشُّهَدَاءِ وَالْمَالِ الْمُطَاحَا
وَلَمَّا سَلَّتِ الْبَيْضُ الْمَوَاضِي
تَقَلَّدْنَا لَهَا الْحَقَّ الصُّرَاحَا
فَحِطَمْنَا الشَّكِيمَ (١) سِوَى بَتَايَا
إِذَا عَصَّتْ أَرَيْنَاهَا الْجَمَاحَا
وَقَمْنَا فِي شِرَاعِ الْحَقِّ نَلْقَى
وَنَدْفَعُ عَنْ جَوَانِبِهِ الرِّيحَا

(١) جمع شَكِيمَة : حديدة اللجام

نُعَالِجُ شِدَّةَ وَزَوْضٍ أُخْرَى
وَنَسْئِلُ السَّيِّئَ مَشْرُوعاً مُبَاحاً
وَنَسْتَوِي عَلَى الْقَسَمَاتِ إِلَّا
كَمِينَ الْغَيْبِ وَالْقَدَرِ الْمُطَاحِ
وَمَنْ يَصْبِرْ يَجِدْ طَوْلَ التَّمَنَّى
عَلَى الْأَيَّامِ قَدْ صَارَ اقْتِرَاحاً



وَأَيَّامِ كَأَجْوَافِ الْإِيَّالِي
فَقَدَّنَ النَّجْمَ وَالْقَمَرَ الْإِيَّاحِ (١)
قَضَيْنَاهَا رِحْيَالَ الْحَرْبِ نَخْشَى
بَقَاءَ الرِّقِّ أَوْ نَرْجُو السَّرَاحِ
رَكَنَ النَّاسِ بِالْوَادِي قَعُوداً
مَنْ الْإِعْيَاءِ كَالْإِيلِ الرِّزَاحِ

جَنُودُ السَّلَامِ : لَا ظَفَرٌ جَزَائِهِمْ
 مَا صَبَرُوا ، وَلَا مَوْتُ أَرَاهَا
 فَلَا تَلْقَى سِوَى حَيٍّ كَمِيتٍ
 وَمَمْرُوفٍ ^(١) وَإِنْ لَمْ يَسُقْ رَاكِبًا
 تَرَى أُسْرَى وَمَا شَهِدُوا قِتَالًا
 وَلَا اعْتَقَلُوا الْأَسِنَّةَ وَالصَّفَاكَا ^(٢)
 وَجَرَحَى السَّرُّطَ لَا جَرَحَى الْمَوَاضِي
 بِمَا عَمَلَ الْجَوَاسِيسُ اجْتَرَاكَا ^(٣)



صَبَاحُكَ كَانَ إِقْبَالًا وَسَعْدًا
 فَيَا يَوْمَ الرُّسَالَةِ عِمُّ صَبَاحَا
 وَمَا نَالُوا نَهَارَكَ ذِكْرِيَاتٍ
 وَلَا بَرَهَانَ غَرَّتَكَ السَّيَاحَا

(١) من قولهم قُزِفَ الرجل (بالبناء للمجهول) أي سكر

(٢) نفلدوا الرماح والسيوف (٣) رميا بالشر

تَكَادُ حَلَاكَ فِي صَفَحَاتٍ مَهْمَلَةٍ
بِهَا التَّارِيخُ يَفْتَتَحُ افْتِتَاحًا

جَلَالِكَ عَنْ سَنَى الْأَضْحَى تَجَلَّى

وَنُورُكَ عَنْ هَلَالِ الْفِطْرِ لَا مَحَا

هَمَّا حَقٌّ وَأَنْتَ مُلِئْتَ حَقًّا

وَمَثَلْتَ الضَّعِيفَةَ وَالسَّهْلَا

بِمَشْنَاهُ فَيْكَ هَارُونَ وَمُوسَى

إِلَى فِرْعَوْنَ فَابْتَدَأَ الْكَفَا

وَكَانَ أَعَزَّ مِنْ رُومَا سَيُوفًا

وَأُطْفِئَ مِنْ قِيَاصِهَا رَمَاحًا

يَكَادُ مِنَ الْعَمُوحِ وَمَا سَقَتَهُ

يُخَالُ وَرَاءَ هَيْسَلِهِ فِتَا

وَرُدُّ الْمُرْسَلُونَ فَقِيلَ خَابُوا

فِيَالِكَ خَيْبَةُ عَادَتِ تَجَا

أُثَارَتْ وادياً من غابتيه
ولأمت (١) فرقة وأسست جراحا

وشدت من قوى قوم مراض
عزائمهم فردتها صحاحا

كان بلال نوذي : قم فأذن !
فرج شباب مسكة والبطاحا

كان الناس في دين جديد
على جنباته استبقوا الصلاحا

وقد هانت حياتهم عليهم
وكانوا بالحياة هم الشحاحا

فتسمع في ماتمهم غنا
وتسمع في ولائهم نواحا



حَوَارِيَّيْنَ أَوْفَدْنَا هِمَّةً

اِذَا تُرِكَ الْبَلَغُ لَمْ فِصَاحَا
فَكَانُوا الْحَقُّ مُنْقَبِضًا حَيِّيًا

تَحَدَّى السَّيْفَ مُنْصَلِتًا وَقَاحَا
لَهُمْ مِمَّا بَرَاءَةُ أَهْلِ بَدْرٍ
فَلَا إِثْمًا قَعْدٌ وَلَا جُنَاحَا

نَرَى الشُّعْنَاءَ بَيْنَهُمْ عِتَابًا
وَنَحْسِبُ جَدَّهُمْ فِيهَا مَزَاحَا

جَعَلْنَا الْخُلْدَ مَنَزِلَهُمْ ، وَزِدْنَا
عَلَى الْخُلْدِ الثَّنَاءَ وَالْأَمْدَا حَا

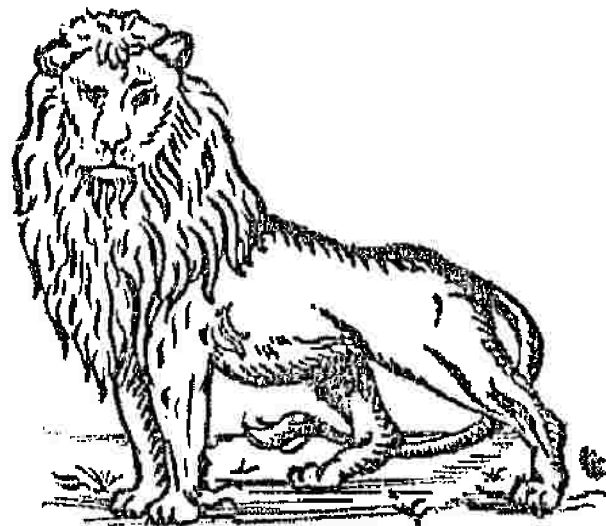


يَمِينًا بِاللَّيْ يُسْمَى النِّهَا
غَدُوا بِالْذَّمَّةِ أَوْ رَوَا حَا

وَأَتَمِّقُ فِي أُنُوفِ الطَّيْرِ رُكُنًا
وَتَحْتَ جِبَاهِهِمْ رَحْبًا وَسَاحًا
وَبِالْمُسْتَوْرِ وَهُوَ لَنَا حَيَاةٌ
نَرَى فِيهِ السَّلَامَةَ وَالْفَلَاحَا
أَخَذْنَاهُ عَلَى الْمُهْجِ الْفَوَالِي
وَلَمْ نَأْخُذْهُ نَيْلًا مُسْتَمَاحَا
بَنَيْنَا فِيهِ مِنْ دَمْعِ رُوقَا
وَمِنْ دَمِ كُلِّ نَابِتَةٍ جَنَاحَا
لَمَّا مَلَأَ الشَّبَابَ كُرُوحَ سَعْدٍ
وَلَا جَمَلَ الْحَيَاةِ لَهُمْ طِيَاحَا
سَلُوا عَنْهُ الْقَضِيَّةَ هَلْ حَمَاهَا
وَكَانَ رَحَى الْقَضِيَّةِ مُسْتَبَاحَا
وَهَلْ نَظَمَ الْكَهُولُ الصَّيْدَ صَفَاً
وَأَلْفَ مَنْ تَجَارِبِهِمْ رَدَا حَا (١)

هو الشيخُ الفَقِيُّ لو استراحت
 من الدَّأْبِ الكَوَاكِبُ ما استراحا
 وليس بذائقِ النَّوْمِ اغْتِبَاقًا
 إِذَا دَارَ الرُّقَادُ وَلَا اصْطَبَاحًا
 فَيَا لَكَ ضَيْغَمًا سَهَرَ اللَّيَالِي
 وَنَاضَلَ دُونَ غَابَتِهِ وَلَا حَى
 وَلَا حَطَمْتَ لَكَ الْأَيَّامُ نَابًا
 وَلَا غَضَّتْ إِيكَ الدُّنْيَا صَبَاحًا

سُوقِي



تَبَسُّمٌ لِلْحَيَاةِ

تَبَسُّمٌ لِلْحَيَاةِ وَكُنْ سَبُوحًا

على غمراتها مثل (السقي) (١)

وَكُنْ (كَاللُّوتِ) الضاحي هنيئاً (٢)

وإن لم يَمُتْ في ماء نقي

أعودَ حظه وأضاء زهراً

وعاش بنعمة الحر التي

فتعشقُ العيون بلا سُكون (٣)

ويقنعُ بالحنين المشرق (٤)

وما سِرُّ الحياة سوى احتمال

سواء . . . للهني وللشَّتي

أبو شادي

(١) السقي هو نبات البردي المعروف

(٢) اللوتس : النيلوفر

(٣) سُكون : انقطاع .

(٤) إشارة الى شروق الشمس .

حاضرة العرب وفلسفتهم

بقلم الكاتب الأكبر

الأمير شكيب أرسلان

محنة العرب وفتنة قسريهم

لكل عصرٍ شعوبية ، وإن شعوبية هذا العصر نذر
من أدبائه مصر لا تمر بهم فرصة يتنقصون فيها فضل العرب
وينفضون من منزلتهم في التاريخ وينحوت من أئمة
مدنيّتهم الشهيرة إلا تورّدوها مبتهجين ، ولا يرون للعرب
عورة من العورات إلا تهافتوا على إظهارها تهافت
الذباب على الحلااء

ومن هذه الطائفة من يطعن في العرب جراهية يذنون
مؤاربة نظير هذا سلامة موسى الذي يكتب في « الهلال »
والذي زعم أن العرب بدو هجموا على المدنيات الرومانية
والأغريقية الخ . وهذا النوع من المداء أقله خطراً وأجدر
بأن لا يبالى أحد ، لأنه كلام ساقط من نفسه : تكفينا
الآثار المائلة والتواريخ العمامة - من شرقي وغربي -
مؤونة الرد عليه

ومن محاسن العرب أن يكون أعداؤهم - مثل سلامة
 موسى - اباحية يدعون الى اختلاط الانساب ولا يرون بأساً
 في أن لا يعرف المولود بأبيه (١) . وهي الشناعة التي أراد
 بعضهم أن يمزوها للبولشفيك فتبرأ هؤلاء منها وأكبروا
 الأمر وهم البولشفيون الشيوعيون . . .

ومن هذه الطائفة من تراه يضيق صدره - كأنما
 يصعد في السماء - اذا سمع كلمة خير في العرب ، أو قرأ
 عبارة توفّر لهم قسطهم من المجد . وقد قامت قيامة طه
 حسين على أحمد زكي باشا بزعمه أن الاستاذ المشار اليه
 قال ان مدنية العرب فوق كل مدنية ، مع أنه لم يقل ذلك
 وإنما اطرى مدنية قومه كما هو شأن الامم كلها أن كلاً
 منها تطري مدنيّتها وتفاخر باحسانها . وكيف كان يقول لو
 قال أحمد زكي باشا : كلما كان الانسان عربياً كان أقرب
 الى البشرية ، كما يقول الفرنسيين - ولا يكبر ذلك طه

حسين - كلما كان الانسان افرنسياً كان أعرق في
البشرية ، أو كما يقول الالمان « ألمانية فوق كل شيء »
وهلم جرأاً ، فلا تتخرج صدور هؤلاء الا اذا كان الاعجاب
بالعرب . ولعمري لو قال أحمد زكي باشا ان مدينة العرب
كانت فوق كل مدينة بالنسبة الى القرون الوسطى - أي
الى الوقت الذي ظهرت فيه - لم يكن كاذباً بل لكان ظهيراً
التاريخ العام كما يعلم في مدارس أوربة

ولا يعيب العرب أنهم في القرون الوسطى لم تكن مدنيتهم
أعلى من مدينة أوربة اليوم بعد القرون الوسطى بنحو تسعمائة
سنة وألف سنة ، فانه من البديهي أن الآخر بطبيعة
الحال يعلم ما لا يعلمه الأول ، وان اللاحق يعي علم السابق
ويضيف عليه ، ان الدنيا شخص معنوي كلما علت
سنه ازدادت تجارت به . وقد يأتي دهر يجد الناس فيه مدينة
اوربة الحاضرة لهباً ودداً ، ويهزأون فيه بالقواعد التي
يقررها علماء العصر الحاضر ، وذلك كما نهزأ نحن ببعض

القواعد التي كان الأولون يظنونها حقائق ثابتة فأظهرت
التجارب الأخيرة بطلانها . نعم لا يعيب السلف أن يكون
السلوف أعلم منهم وإنما يعيب السلف أن يكونوا قعدوا عن
النهوض بالواجب عليهم في زمانهم . ولكن طه حسين اذنه
صماء عن الفحشاء . . . فلا يجب أن يسمع هذا اللغو الذي
هو مدح العرب . وسبحان من جهم بين عمى البصائر وعمى
الابصار وأولها أشد وأدهى

يَهْلُمُ اللهُ أَنَّنَا كُنَّا نَحِبُ أَنْ لَا تَسْتَهْمِلَ هَذِهِ الطَائِفَةُ مِثْلَ
هَذِهِ الْأَلْفَافِ ، وَلَكِنْ وَقَّاحَتِهِمْ عَلَى الْوَطَنِ وَالْدِينِ وَاللُّغَةِ
وَالْإِخْلَاقِ وَالصِّيَانَةِ وَالتَّوَمِيَةِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ تَجَاوَزَتْ
حُدُودَهَا ، فَأَصْبَحَ مِنَ الْوَجِبِ عَلَى كِتَابِ الْوَقْتِ أَنْ يَضَعُوهُمْ
حَيْثُ وَضَعُوا أَنْفُسَهُمْ ، وَأَنْ يَصَبُّوا السَّخَنَ عَلَى هَذِهِ الْجَرَائِمِ
الْمَاسِدَةِ لِتَتَخَلَّصَ مِنْ شَرِّ عَدَوَاهَا

ومنهم من لا تصل به الحماقة الى هذا الحد ولكنه ينقب
في الكتب والآثار حتى اذا وجد كلمة يقدر أن يغمز بها

العرب زلوا من طرف خفي وقم عليها وأخذ يستنتج ويقيس
ويذهب الى بعيد . وكان مرماهم الأصلي هو سلب العرب
محاسنهم التي حلاهم بها التاريخ ، فان لم يكن فسادهم بعضهم
وأي شيء وجدوه في هذا المعنى عدوه رجماً . فتري الواحد
منهم يذكر فلاسفة العرب وأطبائهم والكياويين منهم وهو
يشير الى أن هذا كان نصرانياً وذلك كان يهودياً وذلك صابئاً
أو حرانياً وكأنه رفع بذلك التأصيل عن ظهره وقرأ ، وكان
صعباً عليه أن يكون هؤلاء الكبار من خلق الله عرباً في
النسب فلما أثبت نسبتهم لغير العرب هانت عنده المصيبة .
ولو تأمل هؤلاء العلماء ان الذي أخبرهم بأن هذا كان
فارسياً أو تركياً وذلك كان يهودياً أو صابئاً أو نصرانياً أما
هم مؤلفو العرب الذين لم يكونوا ينظرون الى العالم بل الى
العالم الذي يحمله . وكان سمين عندهم أن يكون النبراس الذي
يضيء لهم زيتاً من الزيتونة الشرقية أو الغربية . على أن
هؤلاء العلماء كلهم بعد أن كتبوا مؤلفاتهم بالعربية لم تعرفهم

الدنيا الا عربا ، ومنهم ومن أقرانهم كانت الحضارة العربية التي انطوا فيها . وعلى فرض أنهم لم يكونوا عربا في الاصل فإن الفضل الأول في تأسيس المدينيات ونشر المعارف إنما هو للدول التي تستجيد العلماء وتستوري زناد القرايح . ولقد كانت تلك الدول عربية قحة وما من أحد يقدر أن يقول ان معاوية كان فارسياً أو ان هرون الرشيد كان حرانياً . ثم على فرض ان بعض فلاسفة العرب لم يكونوا من أصل عربي فالعرب أغنياء بالرجال ، وكم عندهم من فيلسوف وحكيم وطبيب يرجع في نسبه الى قحطان او الى عدنان . ثم انما اذا نظرنا الى الأمم وجدنا علماء كل أمة فيهم جم غفير ليسوا منها . . . ولكنهم منها . . . أفترى الفيلسوف الألماني المعاصر أنشتين خرج من نسبته الى الألمانية من أجل انه يهودي ؟ وكم من عالم افرنسي أصله غير افرنسي ، وكم من عالم انكليزي أصله غير انكليزي . . الخ .

ويلحق بهذا قولهم ان العرب كان عندهم العلم الفلاني

وهم انما أخذوه عن الأمة الاخرى . وأيُّ أمة اقتصرَت
 في مدنيّتها وعلومها على تحقيقاتها واجتهاداتها الخاصة
 وأنفت أن تستعير من غيرها ، وهل يكون أحق من تلك
 الأمة التي تأتي الاقتداء بغيرها في الاخذ بأمر نافع أو قول
 سديد !

ولكن التعامل كل التعامل هو قول بعضهم ان العرب
 كانت علومهم كلها مبنية على الاسلوب الفيني ، وانهم لم
 يعرفوا التجربة في العلم - كلمات ينقلونها عن بعض المؤلفين
 الاوربيين الذين لا يريدون أن يعترفوا بفضل الشرقيين ،
 أو بعض مؤلفيهم الذين لم يفهموا تاريخ العرب حق الفهم
 ومن الغريب ان هذه الفئة اذا حاجها الانسان بأقوال
 وشواهد من أناس من المستشرقين الاوربيين كان جوابهم
 ان المستشرقين هؤلاء من دأبهم المبالغة وهم لتعلمهم اللغة
 العربية أحبوا وصاروا يزينون كل شيء عربي . والحال ان
 المقام مقام تحقيق وتدقيق ليس مقام ميل وعصبية . فأما اذا

عثروا على رواية تنقص من فضل العرب في كلام مستشرق
 الافرنجية أسرعوا الى نقلها وعدوها آية منزلة وبنوا عليها
 أحكاما طويلة عريضة ونسوا أو تناسوا أن المستشرقين
 الذين يكرهون العرب ويشنأون العالم الاسلامي ويضمرون
 العداوة لكل شيء شرقي هم أكثر عدداً من المستشرقين
 المحبين ، فهم يحرمونه عاما ويحلاونه عاما فالمستشرق الصادق
 عندهم هو الذي يتنقص العرب لأنه يأتي بما تهوى أنفسهم
 وأما المستشرق الذي يؤذي العرب حقهم فإنه بزعمهم مبالغ
 ينظر بعين الحب الكليّة عن العيب ، ولا تنس أن حملاتهم
 هذه الخفية على الحضارة العربية والتاريخ العربي إنما يأتونها
 باسم العلم وتمحيص التاريخ ، وحب الحق . . .

وليس من عربي عاقل يحب أن ينحلّ العرب ذرة مما
 لم يعلموه ، ولا أن يمدحهم بالكذب . ولكن ليس من عربي
 عاقل يرضى بأن فئة مريضة من أهل هذا الزمان تهجم على
 مدنية العرب التي اتفق على عظمتها المشرق والمغرب ،

وتحاول أن تخط من قدرها ، وأن تطفىء من نورها بأفواضها ،
زاعمة أنها إنما تتحرى حقيقةً وثبتت واقفاً

وأما ان علوم العرب كانت نظرية تخمينية ليس لها حظ
من التجربة العملية فهذا خلاف ما عليه الجمهور ممن اشتغلوا
بتاريخ حضارة العرب . وهذا خلاف الآثار الباقية المدهشة
مما بناء العرب ، وبينما أنا أفكر في تحرير شيء في هذا
الموضوع معتمداً فيه على أقوال المحققين من علماء المشرقيات
اذ اطلعت في جريدة « السياسة الأسبوعية » على مقالة شتعة
جمعت فأوعت في ظهور العلوم الطبية وتقدمها في الحضارات
المختلفة من قلم المحقق النقر يس الدكتور محمد شرف ، من
جملة فصولها فصل في الحضارة الإسلامية وفضلها في العلوم
الطبية ، من اطلاع القراء عليه يتجلى لهم مقدار تحامل
القائلين بأن علوم العرب كانت عديمة الأسلوب الفيني
دون التجربة بالادوات والآلات . فأنا أترك الآن الكلام
لهذا الفاضل الذي نلخص هذا الموضوع وأجمل ، فأحسن
وأجمل . وسنعود ان شاء الله اليه في وقت أوسع

فضل الحضارة الإسلامية
في العلوم الطبية

فصل الحضارة الإسلامية

في العلوم الطبية (*)

في القرن السابع بعد الميلاد وقعت الرابعة والأخيرة من هجرات العرب ^(١) التي وثبوا بها على الأمم المجاورة ، ففتحوا على غرب آسيا ، وما حول البحر الأبيض المتوسط . وقد اكتسب العربُ بسرعة مذهشة درجة عالية من الحضارة . فهم شعب فطين ذو أريّة وثقيف ، كان سريعاً في تمثيل العلوم و الثقافات التي احتكّ بها ، خصوصاً علوم اليونان . فترجموا أشهر مؤلفاتها ، وعن هذا الطريق وصلت لأوروبا أكثر العلوم التي لولا العرب لانعدمت تماماً

(*) هذا نص المقالة التي اشار اليها الكاتب الاكبر العلامة الامير شكيب

ارسلان في فصله السابق

(١) انظر البحث الذي كتبناه عن الهجرات العربية بعنوان «اتجاه الموجات

البشرية في جزيرة العرب ، في الزهراء (٢ : ٣٢١ - ٣٤٠) وقد طبعناه في

رسالة مستقلة مع زيادات مهمة

كان العرب ماهرين في المناظرة والنقد والجدل وسائر
التفرعات المنطقية . وإن تعجب لشيء فهو انقلاب الحماسة
الدينية عندهم الى ولوع بالعلوم والآداب . ففي أقل من
قرن واحد بعد وفاة النبي ﷺ ترجم أشهر مؤلفات اليونان
الفلسفية ، واستمر هذا الذوق السامي ، والميل للعلوم ،
والنهوض بها ، حتى بعد انقسام الامبراطورية العربية
بالمشاحنات والفتن إلى ثلاث دول : العباسيين في آسيا ،
والفاطميين في مصر ، والأمويين في اسبانيا . فتناظروا
وتنافسوا في العلوم والآداب كتنافسهم في السياسة ، واحتضنوا
العلوم والآداب واتخذوا منها كل طريق ، ولم يهملوا مورداً
أو مادة فيها تسلية للعقول أو تهذيب وترقى للنفوس . ومن
مفاخرهم أنهم أخرجوا من الشعر والشعراء أكثر من جميع
الأمم معاً . وبقي عرب الأندلس مئات من السنين متقدمين
على سائر أوروبا في العلوم والطب
و فضل العرب على العلوم راجع لدراستهم على طريقة

الاسكندرية ، لا على طريقة أثينا وغيرها من مدن اليونان
وأدركوا سر يمان العلوم لا تتقدم أبداً بمجرد النظر والتخمين
... كما فعلت أثينا ... بل لابد لهم من امتحان الطبيعة
بالمسائل العملية وعمل التجارب . وكان من أخص عميزات
طريقتهم التجارب والرصد : فاعتبروا الهندسة والعلوم
الحسابية وسائل وآلات للتفكير ورياضة العقل . وتراهم
في أكثر مؤلفاتهم العديدة ... في الميكانيكا وعلوم السوائل
والبصريات ... يحلون المسائل بعمل تجربة ، أو بواسطة
رصد بآلة

هذه الطريقة هي التي مكنتهم من ابتداع الكيمياء ،
وابتكار آلات التقطير والتصعيد والعصر والتشيع الخ ،
والتي جعلتهم في الفلك يرجعون الى الآلات المدرجة
والمقسمة : كالبع والأصطرلاب ، واستعمال الميزان في
الكيمياء ، وعمل جداول الثقل النوعي . وهي الطريقة التي
أدخلوا بها تحسينات عظيمة في الهندسة وحساب المثلثات ،

وأدت لاختراعهم الجبر وإدخال الأرقام الهندية في الحساب بدلا من الأرقام الرومانية ، وهي طريقة بدائية تعبر عن جميع الأعداد بعشرة أرقام لها قيمة مطلقة وقيمة بالوضع كل ذلك كان نتيجة لتفضيلهم للطرق العملية ، وعمل التجارب ، وإشارها على طريقة أرسطو القياسية ، وعدوهم عن أفكار أفلاطون الفارقة في الخيال

ومع ذلك قد أنكروا على العرب ملكة الابتكار والابتداع في علم الطب وغيره ، وجحدوا فضلهم على العالم عامة وأوربا خاصة ، وقصروا نصيبهم من الثقافة على مجرد تشرب علم اليونان ونقله لأوروبا الحديثة . فأرل مدرسة طبية في أوربا كانت التي أسسها العرب في سالرنو بإيطاليا ، وأرل مرصد هو الذي أقيم على يد العرب في اشبيلية بإسبانيا وقد نتجاوز المقام لو ذكرنا الكفاية عن نتائج هذه الحركة العلمية الباهرة . فالعلوم القديمة اتسمت كثرأ ، وجحدوا علومأ أخرى وأوجدوها ، ووصفوا أمراضأ كأجدري

والخصبة لم تميزها اليونان ، وفي العلوم التجريبية أوجدوا
الكيمياء ، واكتشفوا كثيراً من أهم موادها وكاشفها :
الحمض الكبريتيك ، وحمض الأزوتيك ، والكحول وأدخلوا
هذا العلم في الطب العملي ، فكانوا أول من سنّ ونشر الدساتير
الطبية وكتب الصيدلة والمحضرات الدوائية ، وأول من أدخل
فيها التحضيرات المعدنية . وفي الميكانيكا عينوا قوانين
سقوط الأجسام ، وتكلموا في الجاذبية ، والقوى الميكانيكية ،
وعملوا أول جداول للائقال النوعية ، وكتبوا في علوم
الأجسام وسقوطها في الماء . وفي البصريات أصلحوا خطأ
اليونان القائمين بمرور شعاع النور من العين إلى الجسم المرئي ،
وحققوا مروره من الجسم إلى العين ، وفهموا الانعكاس
والانكسار^(١) وابتكروا الجبر أو الحساب الشامل ، وجعلوا
منه طريقة لبحث الروابط بين المقادير من أي نوع كانت ،
واكتسبوا حساب المثلثات شكله الجديد وأوصلوه إلى علم

(١) انظر الزهراء ٢ : ٥٥ ، والحديقة ٣ : ٥٩ .

قاسم بذاته . كما ألفوا في حساب المثلثات الكروية والمساحة
وأبدعوا فيها أيما إبداع

و كانت للعرب غبطة خاصة في النظر الى فروع الأدب
الجديدة ، فكتبوا المعجب في أمور شتى . وإن تعجب لشيء
فانعجب لورود آراء كثيرة في مؤلفاتهم فعددها من مبتكرات
العصر الحديث ومفاخره ، فنظرية الفشوء والترقى مثلاً
درسوها وعلموها في مدارسهم وذهبوا بها الى أبعد أمد
فطابقوها على المواد غير المضوية والمعادن

وقد اشتهر من أطباء العرب أبو علي القاسم والرازي
وابن سينا الذي استمرت مؤلفاته تدرس في جامعات
الطب الاوروبية لغاية القرن الثامن عشر

دكتور محمد شرف

جراح بمعدى الملك بالقاهرة



قبر طفل عربي من القرن الثالث الهجري

اكتشفت مصلحة الآثار العربية في القاهرة قبراً لطفل عربي من أهل القرن الثالث الهجري مبني بأربعة ألواح رخامية بيضاء عليها كتابة ذات بال عند المشتغلين بتاريخ تطور الكتابة على القبور الإسلامية وهذا القبر في موضع مقابر المسلمين الأولى بالفسطاط ، على مقربة من عين الصيرة . وهذا نص ما كتب عليه بالخط الكوفي الجميل :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * اللَّهُمَّ اِنْ عَمَرَ بَنِي الْحَرْثِ
تَوْفَّقِي طِفْلاً عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ ، وَحَكْمِ الْإِخْلَاصِ ، وَشَرِيعَةِ
الدين ، وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ، وَدِينِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَوَالِدِيهِ فَرَطاً وَنُوراً وَكَرَامَةً وَذَخِراً ، وَارْبط
عَلَى قُلُوبِهِمَا بِالصَّبْرِ ، وَأَعْظِمْ لهما الثَّوَابَ وَالْأَجْرَ ، واجمع
بينهما في محلِّ رضوانك ، يَا كَرِيمَ

وكانت وفاته في ربيع الآخر سنة ٢٤٨ هـ

اوراق الخشريف

أوراق الخريف

هل كان نثرُك غيرَ إيدانٍ بهرٍ قد تقضى ؟
 هل كنتِ الأَرمزَ أحلامِ نِيفِضِ اليومِ نَفْضاً ؟
 مصفرةٌ ... شأنُ الماتِ ، بِحُمْرَةِ تحكي النَجْمِ
 فكأنما قتلتكِ أحكامُ (الخريف) بلا شفيعٍ !
 يرثيكِ قبلي الطَّارُ ، كم أنقذتهِ يافانيةِ
 كم كُنتِ ظِلًّا يَتَمَي فيه الموادي القاسيةِ
 يرثيكِ آلافُ الأشعةِ ... من غرامِ كم تجلّتِ
 متكسراتٍ في دلالٍ ، بالزَّمرّدِ قد تحلّتِ !
 يرثيكِ باكي الطَّلُّ كم أرضاكِ من بعدِ الندى
 كم كُنتِ باسمِ تَحْيِيهِ و تَعْطِيهِ اليَدَا !

يرثيك ذاري الضئيل ^{محمود} فإلما ينجلي (الحريف)
 يرثيك لأجل بواسع وقد غاب الحفيف
 يرثيك عقل الفيلسوف يرثك لفرأ مذهباً
 العيش والموت المعجل والرجاء المقبل
 يرثيك شجر النحل كم غنت لديك من نغمته
 بين الأراهير السخية والفصوص المفردة
 ترثيك أنات سمين من الجداول في الخريف
 قد كن أنعام السرور فصرن آلام الزفير
 ترثيك دنيا قد تركت وأنت سكرى راضية
 لا تأسفين ، فإن روحك روح دنيا ثانية

أبو شادي

التصوير العربي

اكتشفت مصلحة الآثار العربية في القاهرة ، في
الموضع الذي كانت فيه دار الوزارة الكبرى في عهد
الافضل ابن بدر الدين الجمالي ، لوحاً حجرياً
كبيراً ذا أشكال عربية بديعة من آثار العهد الفاطمي تمثل
طيوراً متقابلة فوق أغصان ملتفة على شكل عربي جميل
وموضع دار الوزارة الكبرى هذا يوجد فيه الآن جامع
بيبرس الجاشنكير . وقد وجد اللوح الاثري في إحدى
طرقات الجامع ووجهه الى الأرض وهو مطموس



مراء اللغة العربية

مرآة اللغات العربية

قال عالم العراق السيد محمود شكري الألوسي في (بلوغ الأرب) :

« وقد سمعت بعض من لا خلاق له من الناس يدعي أن لغات الأفرنج اليوم أوسع من لغة العرب ، بناء على ما حدث فيها من الفساذ وضمورها لمعان لم تكن في القرون الخالية والأزمنة الماضية فضلا عن أن تعرفه العرب فتفوه به أو تتخيله فتتطرق به ، ولا يخفى عليك أن هذا كلام يشعر بعدم وقوف قائلة على منشأ السعة ، وأنه لم ينحصر بحارفون اللغة حتى يعلم أن المزية من أين حصلت أما ما ذكر من أن مفردات العربية غير تامة بالنظر الى ما استحدث بعد العرب من الفنون والصنائع مما لم يكن يخطر ببال الأواين فهو غير شين على العربية اذ لا يسوغ لواضع

اللغة أن يضع أسماء لمسميات غير موجودة ، وإنما الشين علينا
الآن في أن نستعير هذه الاسماء من اللغات الأجنبية مع
قدرتنا على صوغها من لغتنا . على أن أكثر هذه الاسماء هو
من قبيل اسم المكان أو الآلة وصوغ اسم المكان والآلة
في العربية مطرد من كل فعل ثلاثي ، فما الحاجة الى أن نقول
« فَبَرِيْقَة » أو « كَرْمَانَة » ولا نقول « مَعْمَل » أو « مَصْنَع »
أو أن نقول « بِهَارَسْتَان » ولا نقول « مَسْتَشْفَى » أو نقول
« دِيْوَان » ولا نقول « مَأْمَر » أو نقول « إِسْطَرْلَاب » ولا
نقول « مَنْظَر » ؟ والعرب اليوم يخسوا اللغة حقها فانهم عدلوا
عنها الى اللغات العجمية من غير سبب موجب فان من يستعير
ثوباً من آخر وهو مستغن عنه يحكم عليه بالزيف والبطر . وإذا
اعترض أحد بأن دخول الالفاظ العجمية في العربية غير
منكر ، وأن كل لغة من اللغات لا بد أن يكون فيها دخيل
فاللغة هي بمنزلة المتكلمين بها فلا يمكن لامة أن تعيش

وحدتها دون أن تختلط بأمة أخرى فإن الإنسان مدني
 بالطبع - أي محتاج في تمدنه إلى الاختلاط مع أبناء جنسه -
 فالجواب أن هذا الدخيل إنما يُغْنِي عنه إذا لم يوجد في أصل
 اللغة ما يرادفه أو لم يمكن صوغ مثله ، فأما مع وجود هذا
 الامكان فالأغضاء عنه بنحس لحق اللغة لا محالة ، وإلا لزم
 المستعربين أن ينطقوا بالباء أو الكاف الفارسيتين ، أو أن
 يقدموا المضاف إليه على المضاف . وهناك وجه آخر في
 العربية لصوغ ألفاظ تسد مسد الألفاظ العجمية التي
 اضطررنا إليها وهو باب التنحيت . قال ابن فارس في فقه اللغة
 العرب تنحيت من كلمتين كلمة واحدة وهو جنس من
 الاختصار ، وذلك كقولهم « رجل عبشَمِي » منسوب إلى
 اسمين وهما « عبد . شمس » وأنشد الخليل :

أقول لها ودمع العين جار ألم تحزنك حيةمة المنادي

من قولهم « حيّ على كذا » وهذا مذهبنا في أن

الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف أكثرها منجوت مثل قول
العرب للرجل الشديد « ضبطر » من « ضبط وضبر » وفي
قولهم « صوصلق » أنه من « صهل وصلق » وفي « الصلدم »
أنه من « الصلد والصددم » . إلى آخر ما قال مما يدل على أن
اللغة العربية أحسن اللغات صيغاً وأساليب ، وأتمها وأكملها
نسقاً وتالياً ، مع تسويغ استعمال النحت عند اقتضاء
الضرورة . ولو أن العرب الأولين شاهدوا البواخر وسكك
الحديد وأسلاك « التلفراف » و « الغاز » و « البوستة »
ونحو ذلك مما اخترعه الأفرنج لو وضعوا له أسماء خاصة ناصة
فهم على هذا غير ملومين . وإنما اللوم علينا حالة كوننا قد
ورثنا لغتهم ، وشاهدنا هذا الأمور بأعيننا ، ولم نكتبه
لوضع أسماء لها على النسق الذي ألفته العرب وهو الاختصار
والإيجاز



باني الهرم

سخر العلم ليبي آية

فوق شط النيل تبدو كالمعلم

هي ذكر خالد ، لكتبه

عابس الوجه اذا ذكر ابتسم

كل ما فيها على اعجازها

انها قبر جبار حطام

ليته سخر ما في عهده

من قوى في غير تقديس الرمم

من فنون اعجزت اطواقنا

وعلم عندنا الفهم وجم

وبان مبدعات صورت

أوجه العذر ابعاد الصمم

أبدعت ما أبدعت ثم انطوت

وعلى أسرارها الدهر ختم

حافظ ابراهيم

أَكْبَرُ فِي الْمَلِكِ دَهْمِي
لَا مَذْهَبَ فِي الْأَدَبِ

أدب في المذهب

لا مذهب في الادب

كان الأستاذ الكاتب البليغ الشيخ عبد العزيز البشري بطام على قراء العربية في أيام شهر رمضان الماضي (عام ١٣٤٤) بفصول في مختلف المطالب الأدبية والاجتماعية . ثم عرض له في خلاط أن يستقي بعض فيحول الكتاب في هذا الذي يدعى ادبا جديدا ، وكان الأستاذ الكاتب الضليع تقدم صادق عنبر احد اولئك المسؤولين ، فأجابه بالكتاب الآتي :

حضرة الأستاذ الكاتب الأملح العلم الشيخ عبد

العزيز البشري ،

حيّا الله ما حنت عليه أناملك ، ما أكرمك على الضاد

وما أكرم الضاد عليه ، فقد قرأت فيما قرأت من بلاغاتك

كأه أألت بها سائلا كريما على رأي هذا الضعيف الى

جانب ثلاثة من أعيان البيان الذين يصفهم بعض أصحابنا

بأنهم من شيوخ المدرسة القديمة ، لأنهم هم يحبون أن يوصفوا

أبداء بأنهم من فتيان المدرسة الجديدة .

وجوابي عما سأل ، أنني لا أعرف في الأدب مذهباً
جديداً ، وإنما أعرف من صفوة أدبائنا من دعوا إلى نسق
يوزن فيه المعنى بمعياره ، ويعتبر فيه اللفظ بمقداره ، ويتنزه
به الكلام عن الفضول أياً كان مأثاه . ومرد ذلك كله إلى
الابتداع لا غير ، فهو لا يبلغ أن يكون مذهباً في الأدب
وإنما هو أدب في المذهب كما ترى

ولسكن آخرين جهلناهم قراء ، فأرادوا أن نعرفهم
كتاباً ، أولوا هذه الدعوة على نحو ما ، فحملوها عنراً من
جهلهم بالأدب العربي جملة وتفصيلاً ، ثم قوى عندهم هذا
المدر حتى عاد رأياً . وسرعان ما فتتهم ما رأوا ، فبصرنا
بهم وبين أنامل كل من ينخط منهم مثل قرن الوعل ، يحاول
أن يضرب به في الجبل ، ثم ما لبثنا أن سمعنا أن هناك
مذهباً جديداً ، وما هذا المذهب الجديد إلا أن يحيل
هؤلاء هذه الفصحى عامية معربة . . .

لا بل هم يريدون العربية بلا قواعد ثابتة ، لينحسروا لها
 من ما كانهم قواعد متحركة ، ويففونها عوجاً . لأن هذه
 الملاحظات لا تستقيم الا عليه ، ويحبون أن تكون على
 عذبات أسنانهم ، وأسلات أقلامهم ، كما تكون لغة جديدة
 في أيدي صبية . وقصاري أمرهم أنهم يريدون أن يفصلوا
 هذه اللغة على قياس آخر من خطرات أقلامهم ، وهجسات
 أحلامهم ، ويزعمون على هذا - والمصائب لا تأتي فرادى -
 أنهم يحرقونها من رقبها القديم !

فهل ترى ذلك بربك الاظهراً من ضيق الذرع ، والا
 فدا من الذهاب بالنفس ، والا ضرباً من جراح الفكر ؟
 والا فماذا يكون المصير اذا استحدث أهل كل قطر
 من الدنيا العربية غريبة لهم وصارت هذه تحت كل افق
 مواضعة واصطلاحا بين من يظلمهم ، ثم انقطع ما بين هؤلاء
 جميعاً ، ومن يلونهم ، الا أن يكون لنا من كل جيل برج

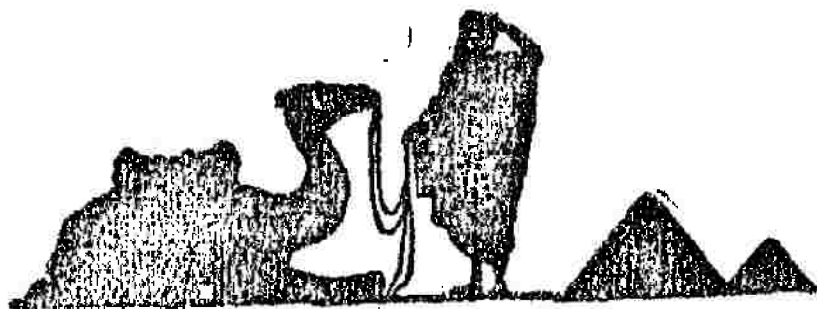
بابل ، وأن تجتمع لنا على تتالي العصور عدة أبراج ، ومن
عجب أمر هؤلاء - وأمرهم عجب كله - أنهم يحسبون لهذا
الرأي وينضحون عنه كأنما بلغ منه أن ينهض له ويحفل به !
أصحاب مذهب جديد في سياسة اللسان ؟ نعم وإن في
روسيا لا باحية ولكنها مادية ، وهي مذهب جديد أيضاً
ولكن في سياسة الاجتماع ...

لقد كان في اللغة - منذ انشقت نبهتها عن عربي
فصريح وعامي معرب - شيء من مثل هذا ، ولكنها لم يكن
نزاعاً ، بل كان من أحد الجانبين اعترافاً بالمعجز ، ومن
الجانب الآخر اعتزازاً بالقوة ، ولا نعرف النقص في شيء
إلا إذا اعتبرت السكالم في شيء آخر

فلا يحر سائلك الكريم ، ولا يذهبن به الوهم إلى أن
ثم نزاعاً بين مذهبين أحدهما قديم والآخر جديد ، فما هو
نزاع ولكنها أثبات من سطوة الحق على الباطل

فأما ان يكون للجماعة مذهب ، فلا يقول بذلك الا
 من لم يرفي حياته موجة ضعيفة تتسحب على الشاطي ، وترتد
 عنه ، وهي بعد موجة ضعيفة وهو أبداً ذلك الشاطي ،
 فلندعهم ينقطعون بارادتهم من سلك التاريخ الأدبي ،
 واذا راب سائلك انهم يكتبون بلغة لاهي عربية ولاهي
 افرنجية فلمل هذه السلالة تذهب بنفسها صعداً الى الانباط
 فلقد كان هؤلاء بين العرب والمعجم جنساً لا يستقل بنفسه
 ولا يلتحق بأحد الجنسين ؟

محمد صادق عشر



الموازين العربية الدقيقة

من مقال للمسيو ابيه موريه مدير رصد جورج بفرنسا

نشرته صحيفة (پتي جورنال) الباريسية

الموازنة العربية الحقيقية

أطال الأستاذ السر فلندرس بتري - عالم الآثار المعروف - فحص مجموعة موازين من الزجاج صنعها العرب في القرن الثامن للميلاد (الثالث الهجري) فوجد أن فرق الخطأ في وزن الدراهم والدنانير لا يزيد على أربعة أجزاء من ألف جزء من الغرام . ولم يقرب القرن الثامن من نهايته حتى عظمت دقة العرب في الأوزان ، فإن ما عثر عليه الباحثون من أوزان ذلك القرن كان أقصى ما بينها من تفاوت لا يزيد على $\frac{1}{10}$ جزء من ألف جزء من الغرام . ولم يكن العرب يستطيعوا أن يبلغوا هذا المبلغ من الدقة في صحة الوزن - على ما يقوله السر فلندرس بتري - إلا باستعمال أدق الموازين الكيماوية وحفظها في أصح أماكن الوقاية من تأثير العوارض عليها ، كما يفعل أهل الفن في هذا العصر

والعلامة الخازن كتاب في الموازن وصف فيه (ميزان
الماء) عند العرب وصفاً مفصلاً ، وذكر فيه الأجسام الكثيفة
مبيناً كثافتها بما لا يختلف عما هو معروف في العلوم الحاضرة
ومن ذلك أنه قل عن كثافة الرصاص أنها تقدر بـ ١١٣٣ ر
والذي توصل اليه العلم الحديث أنها ١١٣٥ ر فأنت ترى
أن الفرق بين التقديرين لا يكاد يذكر

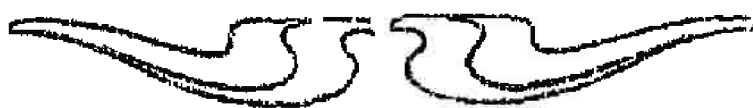
ولست أجهل أن بعض المشتغلين بالكيمياء سيقولون
ان ما أثبتته العرب في كتبهم لم يكن نتيجة أبحاث وتجارب
وانما وصلوا الى تلك المعارف بطريق الاتفاق ! ولكن هذا
الزعم لن يثير في نفسي شيعاً من الدهشة ، فقد سبقهم الى
مثل هذا الزعم كثيرون غيرهم ، حتى أن أعضاء المجتمع
العلمي الفرنسي كانوا لا يصدقون بسقوط الرجوم السماوية
ويعتدون ذلك حديث خرافة !

﴿ أقدم الخرائط الرمزية ﴾

من اليمن

جاء في مجلة المقتطف (٦٩ : ٤٥٩) أن أقدم الخرائط

الرمزية خريطة محفورة على حجر من القرن التاسع قبل
المسيح وجد في بابل ، ويظهر من شكلها أنها من جنوب بلاد
العرب ، مما يدل على قدم العمران هناك . وقد ظن الدكتور
ويدر أن خريطة الاصطخري - أول جغرافي العرب -
التي صنعها في القرن العاشر المسيحي بُنيت عليها . ومن
المحتمل أيضاً أن بطليموس بنى خريطة عليها في اتصاله
أفريقية بآسيا عند الاوقيانوس الهندي



حبيب المشبهاء واليهين

حبيب الشرباء والجمجمه

أَكَلَمَّا وَقَعْتُ عَيْنِي عَلَى بِلَدٍ
رَوَيْ جَهَنُونِي مِنْهَا عَارِضٌ هَئِنُ
أَقَمْتُ - غَيْرَ خَلِيٍّ - فِي ذَرَى جَبَلٍ
لَا الْأَهْلُ يُؤْنِسُنِي فِيهِ وَلَا السَّكَنُ

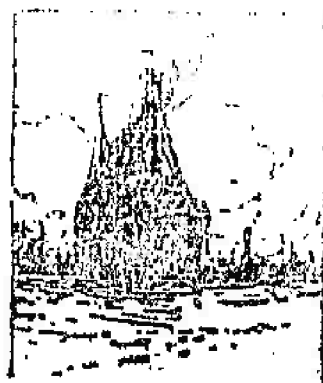
كَأَنَّمَا حَقَّقَ الْآرَامَ فَاعِصَةً
وَالنَّارِجِسَ الْفَضُّ مُشْغُوفٌ بِهِ الْوَسَنُ
لَمْ يُصِبْ قَلْبِي مِنَ الْحَاظِهَا حَوْرٌ
وَلَا سَبَانِي مِنْهَا مَنْظَرٌ حَسَنٌ

كَمْ وَقَفْتُ لِي بَيْنَ الرُّوضِ ، أَمْطَرَهَا
دَمْعِي ، وَأَنْشَدَ قَوْمِي آيَةً ظَمَنُوا

بكيت فيها حياةً كلها نصيب^{١٩}
قضى بها لي دهر^{٢٠} كله إحن



بالله يانسبات الروض هل بهشت^{٢١}
فيك التذا شامي الفيحاء أم عدن ؟
هيئت^{٢٢} وجد^{٢٣} قى لم يدم عبرته
منذ الطفولة إلا أنتِ والوطن
متى أرى الوطن المحبوب تمنحه
هضم العدى : حلب الشهباء واليمن
الحرماني



﴿ الرضا والزهد ﴾

روى عنه عليه السلام ما معناه أو كما قال « ان الله يحكمته جعل
الروح والفرح في الرضا واليقين ، والهم والحزن في الشك
والسخط »

وقال بعضهم : الراضي من لم يندم على فائت من الدنيا
ولم يتأسف عليها

وكان عمر بن عبد العزيز يقول « أصبحت ومالي سرور
الا مواقع القضاء »

وروى عنه عليه السلام لابن عباس حين وصاه ما معناه - أو
كما قال - « اعمل لله باليقين في الرضا ، فان لم يكن فان في
الصبر خيراً كثيراً »

وفي الخبر أيضاً ما معناه « من خير ما أعطى الرجل الرضا
بما قسم له »

وسئل الشبلي عن الزهد وعن حقيقة فقال « الزهد
غفلة لان الدنيا لاشيء والزهد في لا شيء غفلة »

محمود شكرى الالوسى

أمثلة من زهده وأخلاقه

- من كتاب أعلام العراق للأثري -

زهرة اللوزي

قال الالب انستاس ماري الترملي يصف زهد عالم العراق السيد محمود شكري
الالوسي رحمه الله :

« رأيتُه - بعد الاحتلال - يلبس حذاءً من أحذية جنود

الانكليز ، وكانت تباع رخيصة ، فقلت له :

— يا مولاي ! أراك تلبس في رجلك ما لم يرد أن

يلبسه جنود الانكليز أنفسهم ، لضخامة هذه الأحذية ،

وشكاها الدميم ، وللجلبة التي تحدثها اذا ما سار بها المرء

قال : انني أقنع ، بما بين يدي يقع .

ولم يزد على هذا القدر



وكان وصل الى حالة قاصية من الحاجة الى المال في

عهد الاحتلال ، لأن الأتراك كانوا قد أفقرُوا البلاد

والعباد ، فلما عرف ذلك المعتمد السامي (برسي كوكس)

أهداه ثلثمائة دينار ذهباً انكليزياً وكلفني بتقديمها اليه ،
فلما أتته بهار فض قبولها بتاتاً ، وقال :

— خير لي أن أموت جوعاً من أن آخذ مالا لم أنجب

في كسبه

فألححت عليه إلحاماً ملامز عجباً ، فأبى وقال :

— لا تكثر من إلحاحك لئلا أطر دك من بيتي طرد

لا عودة اليه



الا أن فاقته كانت وقرأ علي وعلى محبيه ، وطلب الي

بعض الاصدقاء أن أجد له منصباً يثري منه . فتكلمت مع

أولى الأمر وتمكنت من أن يعين قاضي قضاة المسلمين في

العراق . فلما وقف على تنصيبه أبي وقال لي :

— إن هذا المقام يستلزم علماً زاخراً ، وذمة لا غبار

عليها ، ووقوفاً تاماً على الفقه . وأنا لا أشعر بذلك ،

ووجداني يحكم عليّ بأنني غير متصف بالصفات المطلوبة لمن
يكون قاضي قضاة المسلمين

والخلاصة : كان الرجل آية في التواضع والفقراء كما كان
آية في العلم والدين . وعاش مع ذلك سعيداً بل أسعد الناس
لأنه لم يكن يحتاج الى أحد



قلت : وقد وقع مثل ذلك للشيخ طاهر الجزائري مع
خديو مصر عباس حلمي الثاني . وسأقص قصته على قراء
(الحقيقة) فيما بعد

حب الدين

روح الالوسي

ألا في سبيل الله روح الذي قضى
 كريماً وأفنى أنفُسَ العمر هادياً
 نعى البرق للأقوام علماً وحكمة
 وللدن مشعوذ الغرارين ماضياً
 غدا الزهد في اسماله وهو زائل
 وراح بفسوج المحامد باقياً
 تعرّضت الدنيا له مستجيبة
 فآثر أخراه وأعرض ثانياً
 وقال لمعطيه الدناير : عدّ بها
 لصاحبها ، إذ عزة النفس مالياً
 هجرتك إن لم ترجع المال هجرة
 بها لا ترى يدي (أنستاس) ثانياً

لأحوج للدينار منى مفيدة

إذا كان بالدينار يرمى المراميا



فهل ارجال الدين يخذون خذوه

لكيما يصونوا أوجهاً ونواصيا

أرى الدين بالأخلاق قام عموده

وليس سوى الأخلاق للدين واقيا

فلا دين للمرء الذى ساء خلقه

ولم يحمدوا منه التقى والمساخيا

عز الدين علم الدين



الارلوسى والمنفطوطى

الليل بعد الراحدين طويل
 أو ما لصيفك يا ظلام نصول ؟
 يطوي الزمان النابقين فتنطوي
 لذهابهم أمم ، ويهلك جيل
 ولرب نهش غاب في طياته
 فتح أغر وموطن وقبيل
 والناس أسياف : فمنها مفهد
 صدى ، ومنها الصارم المسلول
 في كل يوم للعزيرة كوكب
 بهوي ، وسيف يعتريه فلول
 قبر بعاصمة الرشيد ، وآخر
 في مصر حق ستوره التبجيل

بسوان قد بكر الأفول عليهما
 ولكل بدر طلعة وأفول
 ومشيمن الى القبور بموكب
 يرقه منه الطرف وهو كليل
 فيه رجيل من ملائكة العلا
 ومن الجود الأكرمين رجيل
 عيسى وأحمد والكليم عصابة
 فيها الأمين المنتقى جبريل
 ما للجزيرة؟ أين نور نبوغها؟
 الزيت جف وأطفيء القنديل
 بنسداد شاكية ومهر مرنة
 والشام حاسرة القناع ثكول
 تلك الأقاليم الثلاثة واحد :
 برّدى ، وشاطية دجلة ، والنيل

لا تنسكروا حق الحياة لأمة

فيها النبوغ على الحياة دليل

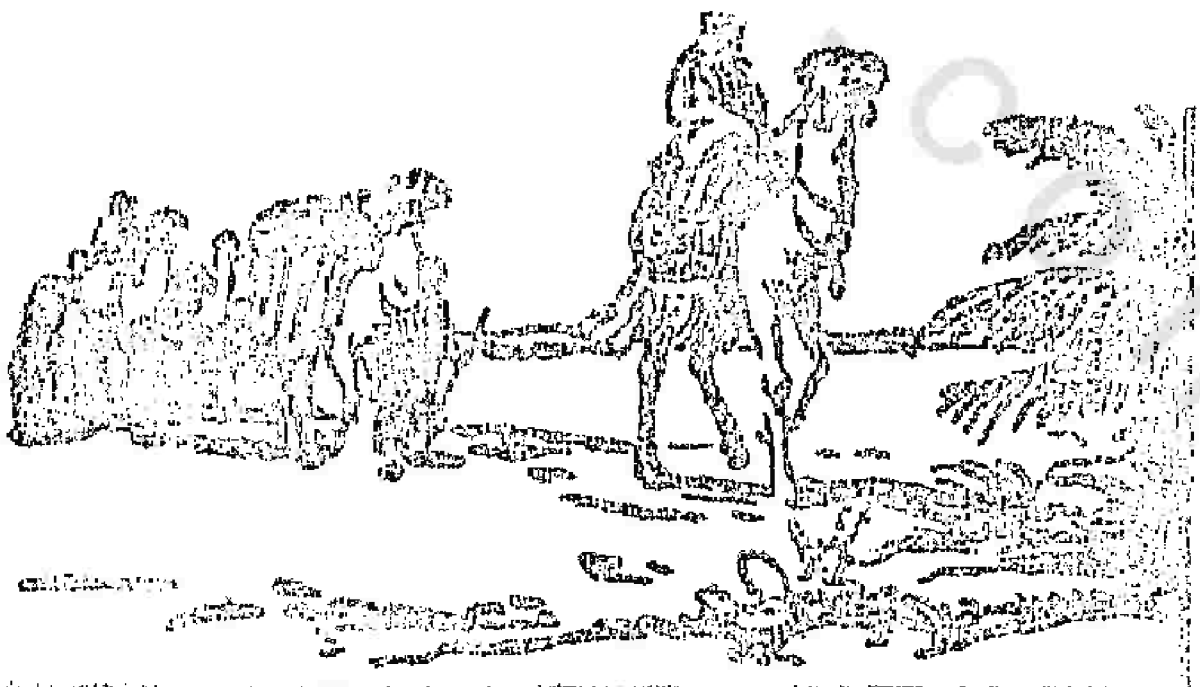
لم تخب أنوار النبوغ وإنما

مرعى النوابع في البلاد وبيل

ما قلنا فبنا النابغون وإنما

عدد الالى قدروا النبوغ قليل

بدوى الجبل



حكم

ثمرة الأدب العقل الراجح ، وثمره العلم العمل الصالح
 حفظ الصحة أيسر من علاج الملة
 أوجع الضرب ما لم يكن معه البكاء
 من الناس من اذا ولي عزله نفسه ، ومنهم من اذا
 عزل ولاء فضله
 الدنيا كالخية : لين لمسها ، قاتل سمها
 طوبى لمن كان بصره في قلبه والويل لمن كان قلبه في
 بصره
 الحب الذي تفصله العيون بدموعها يظل أبداً طاهراً
 وجميلاً
 حياتنا أحلام تنتهي برقاد الموت

التوضيحية

تحليل فلسفي للتوضيحية ونتائجها

للمكتوب عبد العزيز بك أحمد

ناظر مدرسة الهندسة الملكية بالقاهرة

التجارب

أُظهِرْتُ أخيراً في إحدى الجرائد العربية على خير مؤداه أنه قد علمت تجارب علمية على بعض النباتات والأحياء الدنيا بأن وضعت في ماء رفعت حرارته تدريجياً فلما وصلت الحرارة إلى درجة معينة انبعث منه تيار كهربائي وانتشر في ذلك الماء ، وفي الوقت عينه ماتت جرثومة الحياة فيه

لم يصل إلى علمي الآن بيانات تفصيلية عن هذه التجارب ، ولا أريد أن أمتنع منها أن هناك علاقة بين الكهرباء وأصل الحياة . فمنعنا وان عرفنا الشيء الكثير عن الكهرباء فإن معلوماتنا عن سر الحياة لا تزال ناقصة . ولم يتم الآن ما ثبت إمكان تولد الأحياء من غير الأحياء . ولكن التجارب المذكورة على إجمالها تعزز فكرة كانت قائمة في ذهني من زمن

— وان كنت لا أتذكر أصلها أو مصدرها — وهي أن الروح لا تفنى من الوجود ولكنها تتحول من حال الى حال طبقاً لقانون طبيعي عام وهو قانون «خلود الجهد» الذي نشره فيما يلي :
 يقرر هذا القانون أن الجهد لا يفنى من الوجود بل يتحول من نوع الى آخر . فاذا اختلف في الظاهر نوع من الجهد فلا بد أن يظهر في شكل آخر من أشكاله المختلفة

لا نعرف حقيقة الجهد بالضبط ولذلك التجأ الطبيعيون إلى تعريفه بفعله وتماثله فيقولون انه المقدرة على العمل . وهو يظهر في أشكال مختلفة كالمحارارة ، والكهرباء ، والضوء ، والجهد الكيماوي ، وجهد الحركة . ويمكن تحويل هذه الأنواع بعضها الى بعض . ولنضرب لهذا مثلاً : حرارة الشمس تقع على الأرض فتتمتعها الأشجار فتستحيل فيها الى جهد كيماوي ثم يأتي زلزال فيهلك الأشجار الى باطن الأرض فتتغير بالضغط ويهوى الاجيال الى خم . فاذا احترق الفحم في مرجل آلة

بخارية متصلة بمولد كهربائي تحولت حرارته الى حركة ثم الى كهرباء تضاهيها الانوار و مقدار الآلات

ففي هذا المثل انتقل في الجهد سلسلة من التحولات من حرارة الشمس ، الى الجهد الكهربائي المكنون في الفحم ، فالحرارة ثانيا حالة مركزة ، ثم الى جهد الحركة ، فالى الكهرباء فالى الضوء ، أو الحركة ثانياً وهو هو الجهد الاصيل بعينه امتصه النبات في المبدأ من حرارة الشمس في الازمان الغابرة كذلك الروح التي تفنى في الظاهر في خدمة أمة أو جماعة لا تنعدم من الوجود وانما تتحول الى حياة أوسع نطاقا متى خرجت من الجسد الضيق المحدود وتنتشر في جسم تلك الأمة أو الجماعة فتزيدها حياة و نشاطا

ان التاريخ حافل بالأمثلة التي تبين أن نهضات الأمم وحياتها لا تقوم إلا على التضحيات التي يبذلها أبنائها في خدمتها ، وفي رفعة شأنها - صغيرة كانت أو كبيرة - فهي قوتها وغذاؤها ، وكأنا كل نفس تفنى « باختيارها » في سبيل

المنفعة العامة فتبعث حياة جديدة ، فيها فنيت لأجله وكل ما يضحيه الفرد من حياته ، ويكرسه من وقته في خدمته يذهب لبناء كيائها ومجدها . وعلى قدر قيمة التضحية وعظمتها تكون النتيجة في حياة الأمة وسعادتها وليس أدل على مجد أمة من معرفة عدد الضحايا التي بذلها أبنائها في سبيل رقيها ومجدها .

ان تاريخ عظمة الام ليس مسطوراً على الصخور في المهابد والكهوف ، ولا على أوراق البردى وصفحات الاسفار ، بل هو منتوش على هامات الاجساد التي تبذل في خدمتها . فمن اختراع جم الفوائد أفنى فيه صاحبه حياته كلها أو جلها ، الى نظرية علمية أنارت الأفكار ، وبددت الاوهام الى مبدأ اجتماعي أو ديني استشهد صاحبه في سبيل نصرتة ، الى عمل أو دفاع وطني لقي القائم به حتفه في تنفيذه الى قصيدة بالغة مؤثرة ذابت في انشائها مهجة ناظمها

ان القطعة الموسيقية البارة تبدو لنا غريبة لأول

وهلة ثم تألفها آذاننا كلما كثر سمعنا لها فنزداد شغفاً بها
وقد سمعت تاشور شاعر الهند يقول : ان الذي يطر بنا من
الموسيقى ليس تلاؤم فماتها بل مانع فيهما واضعها الاصيل من
روحهم وكما ازداد سمعنا لها اشتدت اللفة بين روحه وأرواحنا
وعلى هذا النحو تتخذ التوضيحية أشكالاً مختلفة الوجوه
والغايات فتذهب بجيهرها لبناء حضارة الأمم بما تبث فيها من
يقظة ورفعة

ألم يكن في موت مصطفى كامل حياة لمصر ، وفي جهاد
زغلول ورفقائه تحرير لها ؟ وأخيراً ، وليس آخرها ، ألم
تبث في هذه الأمة أرواح شهداء الحرية - الطلبة الأبرار -
روحاً وطنية جديدة ؟

لقد كتب هؤلاء - جميعهم - في تاريخ مجبر الحديث
صحيفة مجيدة خالدة تفاخر بها كل الأمم وتلقاها دروساً على
أبنائها وأحفادها ، فتدفعنا جميعاً الى العمل باخلاص وانكار
الذات وتأدية الواجب مهما أحاط به من الصعوبات والتضحيات

نبوغ استحقاق الموحى
في استنباط العود

يروع اسحاق الموصلي

في استقبال العود

تتأطر المقنون يوماً عند الواثق ، فذكروا الضراب
وحذقهم ، فتقدم اسحاق زلزلاً على ملاحظ ، ولملاحظ إذ
ذاك الرئاسة على جميعهم . فقال الواثق :

— هذا حيفٌ وتعمدٌ

فقال اسحاق : يا أمير المؤمنين اجمع بينهما وامتحنهما
ويكون الامر واضحاً

فأمر بهما فاحضرا ، فقال له اسحاق :

— ان للضراب أصواتاً معروفة ، فأمتحنهما بشيء منها ؟

قال : أجل

فسمي له ثلاثة أصوات يقرر منها صوتاً ، فضربا عليه

فتقدم زلزل وقصر ملاحظ . فتعجب الواثق من كشفه عما

ادعاه في مجلس واحد . فقال ملاحظ :

— فما باله يا أمير المؤمنين يخيّل على الناس ولا يضرب هو ؟

فقال : يا أمير المؤمنين انه لم يكن أحد في زمانى أضرب

منى ، إلا أنكم أعفيتهموني منه . وعلى أن معي بقية لا يتعلق

بها أحد من هذه الطبقة

ثم قال : يا ملاحظ شوش عودك وهاته

ففضل ذلك . فقال اسحاق :

— يا أمير المؤمنين ، هو ذا يخلط الاوتار خلط متضمن

ثم أخذ العود فجسه ساعة حتى عرف مواقفه ، ثم قال :

— يا مخارق ، غنّ أي صوت شئت

فغنّى مخارق ، وضرب عليه اسحاق في ذلك العود الفاسد

المشوش ، فلم يخرج عن لحنه في موضع واحد ، حتى استوقفه

عن نقرة واحدة ، ويده تصعد وتنحدر على الدساتين .

فقال الواثق :

— لا والله ما رأيت ولا سمعت مثلك ، اطرح دعما

على الجوارى

فقال : هيهات يا أمير المؤمنين ، هذا شيء لا تقي به
الجوارى ولا يصلح لمن . انه بلغني أن الفلانية ضرب يوما
بين يدي كسرى ابرويز فأحسن ، ففسده رجل من حذاق أهل
صناعته فترقبه حتى قام لبعض شأنه ، ثم خافه الى عوده
فشوش بعض أوتاره ، فرجم فضرب وهو لا يدري -
والملوك لا تصلح في مجالسهم آله - فلم يزل يضرب بذلك
العود حتى فرغ . ثم قام على رجله وأخبر الملك بالقصة ،
قامتحن العود فعرف ما فيه فقال له « زيه زيه » وزهان زه
ووصله بالصلة التي كان يصل بها من يخاطبه بهذه المخاطبة .
فلما سمعت هذه الرواية حدثت نفسي به ورضتها عليه وقلت :
لا ينبغي أن يكون الفلانية أقوى على هذا مني ، فما زلت استنبطه
بضع عشرة سنة حتى لم يبق في الأوتار موضع على طبقة من

الطبقات إلا وأنا أعرف موضعها ونفمتها كيف هي ،
والمواضع التي تخرج النعم كلها منه : من أعاليها إلى أسافلها
وكل شيء منها يجانس غيره ، كما أعرف ذلك في الدساتين .
وهذا شيء لا تدريه الجوارى
فقال له الواثق :

— صدقت ، ولئن مت لمتوت هذه الصناعة معك
وأمر له بثلاثين ألف درهم



﴿ الرشيد ﴾

قال عبد الله بن المعتز العباسي :
أخذت من شبابي الأيام وتولى الصبا عليه السلام
وارعوى باطلا وبان حديث النفس مني وعفت الأحلام

صبا نجد

ألا يا صبا نجد متى هجرت من نجد
 فقد زادني مسراك وجداً على وجد
 إن هتفت ورقاء في رونق الضحى
 على غصن غصن النبات من الرند
 بكيتُ كما يبكي الوليد صباية
 وذبت من الحزن المبرخ والجهد
 وقد زعموا أن المحب إذا دنا
 يملّ وأن النأى يشفي من الوجد
 بكلّ تداوينا فلم يشف ما بنا
 على أن قرب الدار خير من البعد
 على أن قرب الدار ليس ينساقم
 إذا كان من تهواه ليس بندي برد

يزيد بن الطائي

أم الخير ابنة الحريريش

أم الخير ابنة الحريش

نقل عبد الله بن عمر الفسائي عن الشعبي : أن معاوية كتب الى واليه بالكوفة أن يحمل اليه أم الخير ابنة الحريش ، وأعلمه أنه مجازيه بالخير خيراً وبالشر شراً بقولها فيه

فلما ورد عليه كتابه ركب اليها فأقرأها كتابه ، فقالت :

- وأما أنا فغير زائغة عن طاعته ولا معتلة بكذب ، ولقد كنت أحب لقاء أمير المؤمنين لأمر تختلج في صدري

فلما شيعها وأراد مفارقتها قال لها :

- يا أم الخير ، ان أمير المؤمنين كتب إليّ أنه مجازيني بالخير خيراً وبالشر شراً ، فما عندك ؟

قالت : يا هذا لا يطمعك برك بي أن أشرك بباطل ،
ولا يسؤك مهر فتى بك أن أقول فيك غير الحق
فسارت خير مسير حتى قدمت على معاوية ، فأنزلها
مع الحرم ثم أدخلها في اليوم الرابع و عنده جلساؤه
فقالت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله
وبركاته

قال لها : وعليك السلام يا أم الخير ، بحق ما دعوتني
بهذا الاسم ؟

قالت : يا أمير المؤمنين لكل أجل كتاب
قال : صدقت . فكيف حالك يا خالة ، وكيف كنت
في مسيرك ؟

قالت : لم أزل يا أمير المؤمنين في خير وعافية حتى
صرت اليك ، فأنا في مجلس أئنيق ، عند ملك رفيق
قال معاوية : بحسن نيتي ظفرت بكم

قالت : يا أمير المؤمنين يعينك الله من دحض المقال
وما تخشى عاقبته ؟

قال : ليس هذا اردنا . أخبريني كيف كان كلامك
إذ قتل عمار بن ياسر ؟

قالت : لم أكن زورته قبل ولا رويته بعده ، وإنما
كانت كلمات نفثها لساني عند الصدمة ، فإن احببت أن
أحدثك مقالا غير ذلك فعلت

فالتفت معاوية الى جلسائه فقال :

— أيكم يحفظ كلامها ؟

فقال رجل منهم : أنا أحفظ بعضه يا أمير المؤمنين
قال : هات

قال : كأني بها بين بردن كشيقي النسيج ، وهي على
جمل أرمك وبيدها سوط منتشر الضفيرة ، وهي كالفحل
هدر في شقشقته تقول :

« يا أيها الناس ، اتقوا ربكم ، إن زلزلة الساعة شيء عظيم . إن الله قد أوضح لكم الحق وأبان الدليل وبين السبيل ورفع العلم ولم يدعكم في عمياء مدلهمة . فأين تريدون رحمكم الله ؟ أفراراً من أمير المؤمنين ، أم فراراً من الزحف ، أم رغبة عن الاسلام ، أم ارتداداً عن الحق ؟ أما سمعتم الله جل شأنه يقول « ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ، ونبلو أخياركم »

ثم رفعت رأسها الى السماء وهي تقول : اللهم قد عيّل الصبر وضعف اليقين وانتشرت الرغبة وبيدك يا رب أزمة القلوب فاجمع اللهم بها الكلمة على التقوى وألف القلوب على الهدى واردد الحق الى أهله . هلموا رحمكم الله الى الامام العادل والرضي التقي والصديق الأكبر ، إنها إحن بدرية وأحقاد جاهلية ، ذئبها واثب حين الغفلة ليدرك ثارات بني

ثم قالت : قاتلوا أئمة الكفر انهم لا أيمان لهم لعلهم
يذهبون ، صبراً يا معاشر المهاجرين والأَنْصار ، قاتلوا على
هجرة من ربكم وثبات من دينكم فكأنني بكم غداً وقد
أنتم أهل الشام تحمر مستنفرة فرّت من قسورة لا تدري
أيا يسلك بها من فجاج الأرض ، باعوا الآخرة بالدنيا
واشتروا الضلالة بالهدى . و عما قليل ايصبحن ناديين حين
تحل بهم الندامة ، فيطلبون الاقالة ولات حين مناص . ان
من ضل والله عن الحق وقم في الباطل . ألا ان أولياء الله
يضرروا وعمر الدنيا فرفضوها واستطابوا الآخرة فسهوا لها .
فألا الله أيها الناس قبل أن تبطل الحقوق وتعطل الحدود
وتتقوى كلمة الشيطان ، فإني أين تريدون رحمة الله عن ابن
هم رسول الله ﷺ وصهره وأبي سبطيه ، خلق من طيفته
وتفرّع من نبعته وجعله باب دينه وأبان بفضه المناققين ؟
وها هو ذا ملاق الهام ومكسر الأصنام ، صلى والناس

مشركون ، وأطاع والناس كارهون ، فلم يزل في ذلك حتى
 قتل مبارز به ، وأقوى أهل أحد وهزم الأحزاب وقتل الله
 به أهل خيبر وفرق به جمع أهوائهم فيما لها من وقائع زرعت
 في القلوب نفاقا وردة وشقاقا وزادت المؤمنين إيماناً . قد
 اجتهدت في القول وبالفت في النصيحة . والسلام عليكم
 ورحمة الله

فقال معاوية : يا أم الخير ما أردت بهذا الكلام إلا
 قتلي ، ولو قتلتك ما عرجت في ذلك
 قالت : والله ما يسوءني أن يجري قتلي على يد من
 يسميني الله بشقائه

قال : هيهات يا كثيرة الفضول . ما تقولين في عثمان
 ابن عفان رحمه الله ؟

قالت : وما عسيت أن أقول في عثمان ، استخلفه
 الناس وهم به راضون ، وقتلوه وهم له كارهون

قال معاوية : يا أم الخير هذا ثناؤك الذي تثنين ؟

قالت : لكن - والله يشهد وكفى بالله شهيداً - ما أردت بثمان نقصاً وقد كان سابقاً الى الخير وانه لرفيع الدرجة غداً

قال : وما تقولين في الزبير ؟

قالت : وما أقول في ابن عمه رسول الله ﷺ وحواريه وقد شهد به رسول الله ﷺ بالجنة . وأنا أسألك بحق الله يا معاوية - فان قریشاً تحدثت أنك أحلمها - أن تعافيني من هذه المسائل وتسألني عما شئت في غيرها

قال : نعم ونعمة عين ، قد أعفيتك منها

ثم أمر لها بجائزة رفيعة ، وردّها مكرمة الى الكوفة وبقيت في عزّ الى أن توفّاها الله

قلتُ : وفي هذه القصة من عبر التاريخ ما يجدر
بشبابنا أن يطيعوا التأمل فيه ، ويتخذوه درساً في التربية
السياسية

انظر الى أم الخير يوم كانت الحرب قائمة بين زعيمى
الامة ، كيف وقفت حياتها وصرفت بلاغتها لتأييد
الفريق الذي كانت تؤمن بأن الحق في جانبه ، حتى اذا
انقضت تلك المواقف وعاد السيف الى قرابه ، واستتب
الأمر للفريق الذى لم تكن في جانبه ، فانضوت البلاد
تحت لوائه ، وسارت جيوشه في البر وأساطيله في البحر
لتوسيع دائرة ذلك الملك ، وحمل الدعوة الاسلامية الى
أهم الشرق والغرب ، أدركت أم الخير بفطرتها الطاهرة
أن لها في هذه الحالة الجديدة موقفاً غير ذلك الموقف
القديم ، فاطلقت على معاوية في حضرة والى الكوفة
لقب « أمير المؤمنين » وأعلنت أنها غير زائفة عن

طاعته ، ولا ممتلئة بكذب

ولما صارت بين يدي صاحب (الدار الخضراء) في

دمشق (١) كان أول ما خاطبته به قولها :

— السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته

ثم لما راجعها معاوية في ذلك قالت :

— لكل أجل كتاب

ولا يحسن القاريء أن موقفها في السكوفة وفي دمشق

من مواقف الملق أو الرياء ، فأم الخبير أكبر من ذلك ،

وكانت — وهي في جيش أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه —

آلت على نفسها أن تضحى بحياتها في سبيله ، وخطبتها هذه

أكبر شاهد ، بل أكبر من ذلك شاهداً أن معاوية لما أراد

(١) الدار الخضراء قصر الخلافة بدمشق ، وكانت متصلة بالعتار القبلي

من مسجد بني أمية في مكان الصاغة والقباقية وحارة النقاشات الآن ، وفي

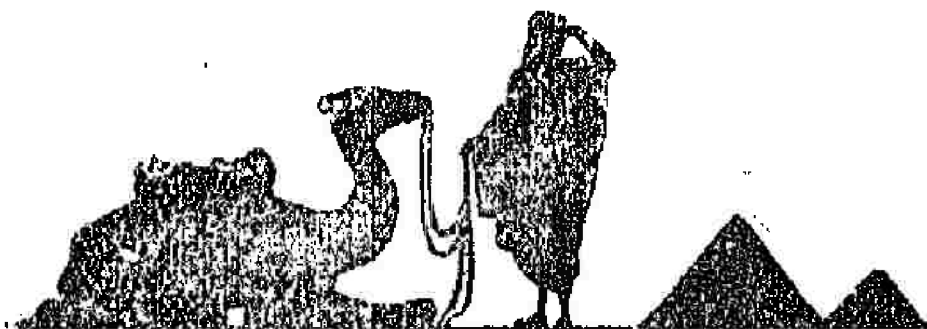
بقعة منها توجد اليوم (المصبة الخضراء)

أن يداعبها بالذكريات الماضية ويكشف عما في نفسها من ذلك كانت حريجة في أنها لا تزال هي هي لم تتغير ، ولكن لما تغير الموقف و صار الأمر لصاحب (الدار الخضراء) يقول تسيير الجحافل من عاصمة الشام ، و تجهيز الاساطيل من موانئها ، لاعلاء كلمة الله و تنوير الأرض بنور الهداية الاسلامية و توسيع رقعة الدولة العربية ، أدركت أم الخير بفطرتها و فطنتها أن زمن الفرقة قد انقضى بما له من نتائجها كانت ، و أن على المرء المسلم والمرأة المسلمة أن يكون كل منهما جدياً يمد القام بامارة المؤمنين يصرفه المصلحة العامة كيف يشاء . لذلك هي آلت على نفسها أن لا تكون رائفة عن طاعته ، ولا معتلة بكنب

تلك هي الروح التي بشها : دين التوحيد : في أجساد رجال تلك الامة ونسائها ، فكانوا اذا رأوا « الوحدة »

في اليوم الابيض كان الواحد منهم صخرة في بفيائها ، واذا
وقمت الفرقة في اليوم الاسود التحقق بعضهم بالجانب الذي
يعتقد أن فيه الحق ، بعد استنفاد الجهد في السعي
لاصلاح ذات البين ، وآثر البعض الآخر أن يعتزل الفتنة
وأن يعتصم منها ولو بشناخيب الجبال

حب المدين



الزبير بن العوام

الأنبياء به الامم

ابن عمه رسول الله ﷺ

أقام على عهد النبي وهدية

حواريه^(١) والقول بالفعل يعمل

أقام على منهجها وطريقه

يوالي ولي الحق والحق أعدى

هو الفارس المشهور والبطل الذي

يصول اذا ما كان يوم محجل

اذا كشفت عن ساقها الحرب حشها

بابيض سباق الى الموت يرقل^(٢)

وان امرأاً كانت صفيّة أمه

ومن أسد في بيتها ليرقل^(٣)

له من رسول الله قربي قرابة

ومن نصرة الاسلام مجده مؤثله

فكم كربة ذب الزبير بسيفه

عن المصطفى والله يعطي فيجزل (٤)

فما مثله فيهم ولا كان قبله

وليس يكون - الدهر - مادام يندبل

حسان بن ثابت

﴿ تعليلات على شعر حسان ﴾

(١) روى جابر قال : قال النبي ﷺ يوم بني

قريظة :

— من يأتيني بخبر القوم ؟

فانتدب الزبير . فقال النبي ﷺ « ان لكل نبي

حوارياً ، وحواري الزبير »

وروى احمد بن محمد عن عاصم عن زر - قال قيل لعلي :

— إن قاتل الزبير بالباب

قال : ليدخل قاتل ابن صفية النار . سمعت رسول
الله ﷺ يقول : « ان لكل نبي حواريا ، وان حوارني
الزبير »

(٢) قال عروة : كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف
كنت أدخل أصابعي فيها : ثفتين يوم بدر ، وواحدة يوم
اليرموك

وكانت على الزبير يوم بدر عمامة صفراء معتجراً بها
فقال النبي ﷺ : « ان الملائكة نزلت على سياء الزبير »

(٣) أم الزبير صفية بنت عبد المطلب بن هاشم
القرشية عمة رسول الله ﷺ ، وشقيقة حمزة . أمها هالة
بنت وهب خالة النبي ﷺ

وزوجها العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن
قصي . فالزبير من أسد في بيتها وعمود نسبها

وكانت صفية تحسن تأديب ابنها الزبير في صغره ،
وَقَطَطَ عَلَيْهِ . فها تمها عمه نوفل بن خويلد وقال لها :

— انك لتضربينه ضرب مبغضة ؟

فزجرت به صفية وقالت :

من قال إني أبغضه فقد كذب
وانما أضربه لكي يلب
ويهزم الجيش ويأتي بالسلب
ولا يكن لماله خبأ مخب
يأكل ما في البيت من تمر وحب

أي أنها تريد أن تجعله ليديها حكما شجاعا ذا رُجولة
وَمُرُوَّة . ولا تريد أن يكون قعيد بيته كالمرأة فيأكل ما في
البيت من مئونة حصلها غيره

ومن مناقبها العجيبة أن النبي ﷺ لما جعل نساءه يوم
حرب الخندق مع حسان بن ثابت في أطمه الذي يقال له

(فارع) - وكان حسان رجلَ شعر ، لا رجل حرب - جاء

رجل من اليهود فرقى الاطم حتى اُطلَّ على نساء النبي ﷺ
فقال صفية لحسان :

— قم فاقتله !

فهاب حسان الأمر وقال :

— لو كان ذلك في لكنت مع رسول الله ﷺ

فقامت صفية فأخذت عموداً فضربت به اليهودي

حتى قتلتة ، ثم طرحتة على قومه وهم أسفل الاطم ، فقالوا :

— قد علمنا أن محمداً لم يكن ليمترك أهله خلواً ليس

معهم أحد

فتفرقوا عن ذلك الموضع . و صفية أول امرأة مسلمة

قتلت رجلاً من محاربي الدعوة الاسلامية

ولما انهزم المسلمون في يوم أحد جاءت صفية وبيدها

رمح تضرب في وجوه المهزمين . فنادى النبي ﷺ :

— يا زبير ، المرأة . . .

ومن شعرها ترثي النبي ﷺ :
إن يوماً أتى عليك ليومٌ

كورت شمسهُ ، وكان مضيقاً

(٤) أسلم الزبير وله اثنتا عشرة سنة . وكان عمه

يلفه في حصير ويدخن عليه ليرجع الى الكفر ، فيقول :

— لا أكفر أبداً

والزبير أول رجل سلّ سيفاً في الاسلام . فقد شاع

في مكة - والدعوة الاسلامية في بدايتها - أن النبي ﷺ

قتل نخرج الزبير متجرّداً بالسيف صلتاً يشق الناس بسيفه

والنبي ﷺ بأعلى مكة

ومناقب رجال ذلك للعهد ونسائه أعظم من أن تحصى



علم علي بن أبي طالب • كرم الله وجهه •

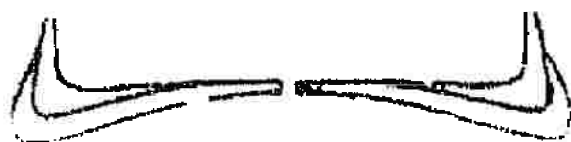
ينسب الى امير المؤمنين كرم الله وجهه :

إذا المشكلات قصدت لي كشفتُ حقائقها بالنظر
ولست بأمة في الرجال يسألك هذا وذا ما الخبر
ولكنني مذبذب الأصغرين أبين مما مضى ما غير

أخلاق معاوية

ينسب الى معاوية بن ابي سفيان قوله :

قد عشت في الدهر ألواناً على خلق
شقي وقاسيت فيه ألائن والطبعا
كلأ لبست فلا النعماء تبهرني
ولا تعودت من مكروها جزعا



معرفة الرشيد بشعر ذي الرمة

معرفة الرشيد بشعر ذي الرمة

وتأمر جعفر البرمكي وإبراهيم الموصلی على استثمار ذلك



حدث إبراهيم الموصلی ، نابغة الموسيقى في خلافة أمير المؤمنين هارون الرشيد ، قال :

قال لي جعفر بن يحيى ، وقد علم أن الرشيد أذن لي وللمغنين في الانصراف يومئذ :

— صر إلي حتى أهب لك شيئاً حسناً

فصرت إليه ، فقال لي :

— أيما أحب إليك : أهب لك الشيء الحسن الذي

وعدتك به ، أو أرشدك إلى شيء تكسب فيه ألف ألف درهم؟

قال قلت : بل يرشدني الوزير إلى هذا الوجه ، فانه

يقوم مقام إعطائي هذا المال

قال : ان أمير المؤمنين يحفظ شعر ذي الرمة حفظ

الصبي ، ويعجبه ويؤثره . وإذا سمع فيه غناء أطر به أكثر
 مما يطرب غيره ممن لا يحفظ شعره . فإذا غنيتته وأطربته وأمر
 لك بجائزة قم على رجليك وقبل الأرض بين يديه وقل :
 — إن لي حاجة غير الجائزة أريد أن أسألكها أمير
 المؤمنين وهي حاجة تقوم عندي مقام كل فائدة ولا تضره
 ولا ترزأه

فانه سيقول لك : أي شيء حاجتك ؟

فقل له : اقطاع تقطعني إياه سهل عليك لا قيمة له ولا
 منفعة لأحد فيه

فإذا أجابك إليه فقل له : تقطعني شعر ذي الرمة أغني
 فيه ما أختاره وتحظر على المغنين جميعاً أن يداخلوني فيه ،
 فاني أحب شعره وأستحسنه ، ولا أحب أن ينقصه علي
 أحد منهم

وتوثق منه في ذلك

فقبلتُ القولُ منه وما انصرفت مع ذلك إلا بالجائزة
وتوحييت وقتاً للكلام في هذا المني حتى وجدته ،
فقممت وسألت الرشيد كما قال لي جعفر ، فرأيت السرور في
وجهه وقال :

— ما سألت شططاً ، وقد اقطعتك

فقلت : يا أمير المؤمنين أأذن لي في التوثق ؟

فقال : توثق كيف شئت

فقلت : بالله وبرسوله وتربة أمير المؤمنين المهدي
إلا ما جعلتني على ثقة من ذلك بأن تحلف لي لا تعطي
أحدًا من المغنين جائزة على شيء يغنيه من شعر ذي الرمة ،
فإن ذلك توثقتي

فحلف مجتهداً بالقسم إن غني أحد منهم من شعر ذي
الرمة لا أنابه ولا أكبره ولا سمع غناه
فشكرت فعله وقبلت الأرض بين يديه ، وانصرفت

فغنيت مائة صوت وزيادة عليها في شهر ذي الرمة ، فكان
إذا سمع صوتاً منها طرب وزاد طربه ووصلني وأجزل ، ولم
يُنتفع أحد منهم غيري ، فأخذت بها منه ألف ألف درهم
وألف ألف درهم



حكم

خير الغنى القنوع
خير المال ما نفع
خير من الخير فاعله
خير الناس من فرح للناس بالخير
خير الوعظ ما ردع
لا خير في السرف . ولا سرف في الخير
الادب مال واستعماله كال
أول الفضب جنون وآخره قدم

﴿ طلب المعالي ﴾

يُنسب إلى إبراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى بن
الحسن السبط عليهم السلام :

قاتلُ قاتك لو تكون بدومة
في رأس قلة حصنها لم تخلد
واجروا على الجلي تكن من أهلها
يوماً وأذك سناءها لا تخمد



﴿ الدنيا ﴾

يقول القاهر بالله أبو منصور الخليفة العباسي :
كلُّ صفو إلى كدرٍ كلُّ أمر إلى حذرٍ
أين من كان قبلنا ؟ ذهب الشخص والأثر

العصفور

المصفور

مَا كُنَ الْأَغْصَانُ غَرْدًا لَهْفَى شَيْهَرًا وَغَنًى
صَوْتُكَ الصَّدَاحُ سِيحْرٌ يَطْرُدُ الْأَحْزَانَ عَنِي

✱

أَنْتَ لَا تَخْشَى هُمُومًا أَنْتَ تَحْيَا فِي اجْتِهَادٍ
تُبْصِرُ الدُّنْيَا نَعِيمًا لَمْ يُنْغِصْ بِحَدَادٍ

✱

كُلُّ مَا فِيهَا جَمِيلٌ طَالَمَا لَمْ تَلَقَ أُسْرًا
كُلُّ مَا تَهْوَى خَلِيلٌ صَادِقٌ لَا مُلْكَ كَيْسَرِي

✱

أَنْتَ عَنُوفٌ مُّالِى
بِالْوَجُودِ الْحُرِّ غَالِ
أَنْتَ رَمِزٌ لِلْوَفَاءِ
بِالتَّسَامِي وَالْإِبَاءِ

تُنْفِقُ الْعُمُرَ مُجِدًّا
لَا تَرَى عَمَّا وَجِدًّا
دُونَ أَنْ تَنْسَى الْقِنَاعَةَ
رُكْنَ مَجْدٍ أَوْ بَرَاعَةَ

سَا كُنْ الْأَغْصَانِ غَرْدُ
اعْطِنِي دَرْسًا شَهِيًّا
صَفْوَ مَا يَهْوَى الرِّبْعُ
يُنْعِشُ الْقَلْبَ السَّمِيعُ

أَبْرَسَادِي



﴿ سبيل الحياة ﴾

قال مروان بن الحكم :
 وهل نحن إلا مثل من كان قبلنا
 نموت كما ماتوا ونحيا كما حيوا
 وينقص منا كل يوم وليلة
 ولا بد أن نلقى من الأمر ما لقوا



﴿ الشيب ﴾

قال المستنجد بالله الخليفة العباسي :

عيرتني بالشيب وهو وقارٌ ليثها عيرت بما هو عار
 ان تكن شابت الذوائب مني فالليالي تزيينها الأثفار

ثورة معركة النعمان

سنة ٤١٢ هـ

ثورة مهرة النعمان

سنة ٤١٧ هـ

وحضور أمير حلب للتشكيل بأهلها

ثم رجوعه بشفاعة أبي المبرور

أورد العلامة المحقق الاستاذ الشيخ عبد العزيز المينى الراجكوني في كتابه (أبو العلاء وما إليه) ص ٢٣٨ - ٢٤٠ خبر هذه الثورة نقلاً عن أبي غالب بن مذهب المعري ، والقفطي ، والذهبي . فاقتبسناها فيما يلي من مجموع هذه الروايات التي يكمل بعضها بعضاً :

في سنة ٤١٧ هـ صاحت امرأة حامل يوم الجمعة في جامع المعرفة ، وذكرت أن صاحب الماخور ^(١) أراد أن يفتصبها نفسها . فنفر كل من في الجامع ، وهدموا الماخور ، وأخذوا خشبه ونهبوه .

(١) جمع الفساق والخمارين . معرب مي خور فارسية بمعنى شاب الخمر وقيل عربية لتردد الناس به من مخر السفينة كما قاله ثعلب وجمعه مواخير ومواخر

وكان أسد الدولة صالح بن مرداس الكلبي صاحب حلب في نواحي صيدا فوصل الى المعرة واعتقل من أعيانها سبعين رجلا ، وذلك برأي وزيره تادرس بن الحسن الأستاذ النصراني الذي أوهمه أن في ذلك إقامة للهيبة . وقطع تادرس عليهم ألف دينار

ولما نزل صالح بن مرداس على معرة النعمان محاصرا لها ونصب عليها المناجيق واشتد في الحصار لأهلها جاء أهل المدينة الى الشيخ أبي العلاء - لعجزهم عن مقاومة الأمير لأنه جاءهم بما لا قبل لهم به - وسألوا أبا العلاء تلافيا الأمر بالخروج إليه بنفسه ، وتدبير الأمر برأيه : إما بأموال يبذلونها أو طاعة يُمطُونها . فخرج ويده في يد قائده ، وفتح له بابا من أبواب معرة النعمان ، وخرج منه شيخ قصير يقوده رجل . فقال صالح :

— هو أبو العلاء ، فجيئوني به

فلما مثل بين يديه سلم عليه ثم قال :

« مولانا السيد الأجل أسد الدولة ومقدمها وناصحها
كالنهار المانع اشتد هجره ، وطاب أبراده . وكالسيف
القاطع لان صفحه وخشن حداه . خذ العفو وأمر بالعرف
وأعرض عن الجاهلين »

فقال صالح : لا تثريب عليكم اليوم ، قد وهبت لك
المعرة وأهلها

ثم قال لأبي العلاء : أنشدنا شيئاً من شعرك لنرويه .
فأنشده بديها أبياتاً فيه

ولم يعلم أبو العلاء أن المال قد قطع عليهم وإلا كان
قد سأل فيه

وأمر صالح بن مرداس بتقويض الخيام فنضت ورحل .
ورجع أبو العلاء وهو يقول ^(١) :

(١) البيتان في لزوم مالا يلزم ٢ : ٢ ، ٢ وقبلهما :

ليت أرغب في قيص مموه فأكون شارب حنظل من حنظل
الحنظل الماء المجتمع في نقر الصخور

تَجَّيَّ المهرّة من برائن صالح

رَبُّ يُعَافِي كُلَّ دَاءٍ مُعْضَلٍ

ما كان لي فيها جناحُ بعوضة

اللهُ أَلْحَقَهُمْ جَنَاحَ تَفَضُّلٍ اهـ

ثم قال الشيخ أبو العلاء بعد ذلك شعراً وهو (١) :

تَغَيَّبْتُ فِي مَنْزِلِي بُرْهَةً سَتِيرَ الْعَيُونِ فَقِيدَ الْجَسَدِ

فَلَمَّا مَضَى الْعَمْرُ إِلَّا الْأَقْلَ وَحُمَّ لِرُوحِي فِرَاقُ الْجَسَدِ

بُعِثْتُ شَفِيعاً إِلَى صَالِحٍ وَذَاكَ مِنَ الْقَوْمِ رَأْيٍ فَسَدُ

فَيَسْمَعُ مِنِّي سَجْعَ الْحَمَامِ وَأَسْمَعُ مِنْهُ زَيْبَرَ الْأَسَدِ

فَلَا يُعْجِبُنِي هَذَا النِّفَاقُ فَكَمْ نَقَتَتْ مِحْنَةً مَا كَدُّ

وذكر أبو العلاء هذه القصّة في لزومه فقال :

أَتَتْ جَامِعٌ يَوْمَ الْعَرُوبَةِ جَاهَا

تَقْصُّ عَلَى الشُّهَادِ بِالمَصْرِ أَمْرَهَا

فَإِنْ لَمْ يَقُومُوا نَاصِرِينَ لَصَوْتِهَا
أَخَذَتْ مَمَاءَ اللَّهِ تُطِيرُ جَحْرَهَا
فَهَدُّوا بِنَاءَ كَانٍ يَأْوِي فِئَاءَهُ
فَوَاجِرُ أَلْقَتْ لَلْفَوَاحِشِ خُمْرَهَا
وَزَامِرَةٌ لَيْسَتْ مِنَ الرُّبْدِ خَضِبَتْ
يَدَيْهَا وَرَجْلَيْهَا تَنْفَقُ زَمْرَهَا
أَلِفْنَا بِلَادَ الشَّامِ أَلْفَ وَلَادَةٍ
نَلَاقِي بِهَا سَوْدَ الْخَطُوبِ وَخُمْرَهَا
فَطُورًا نُدَارِي مِنْ سُبُعَةٍ لَيْثَهَا
وَحِينَا نَصَادِي مِنْ رُبُعَةٍ نُحْمَرَهَا

....

وَدِدْتُ بَائِي فِي عَمَايَةِ فَارِدٍ
تُعَاشِرُنِي الْأَرْدَى فَأُكْرَهُ قَمْرَهَا

فأني أرى الآفاق دانت لظالم
يغرّ بفساياها ويشرب خمرها
ولولا أصول في الجياد كوامن
لما آبت الفرسان تحمّد ضمّرها
ولعل البيتين الأخيرين ينظران إلى تاديس الوزير
فإنه لم يهجّ صالحاً
ولما رده صالح بالأكرام وإنجاح المرام لهجّ به في
شعره فقال في لزوم ما لا يلزم :
ما لمت في أفعاله صالحاً بل خيلته أحسن مني ضميراً
يا قوم لو كنت أميراً لكم ذممت في الغيب ذاك الأمير
وإنما سائسكم دائب يرعى المطايا ويسوق الحمير



﴿من أخلاق العرب﴾

كان أوس بن حارثة بن لأم الطائي سيداً مقدماً .
فوقد هو وحاتم بن عبد الله الطائي على عمرو بن هند ملك
العرب فدعا الملك أوساً فقال له :

— أأنت أفضل أم حاتم ؟

فقال : — أبيت اللعن ، لو ملكني حاتم وولدي

ولحمتي لو هبنا في غداة واحدة

ثم دعا الملك حاتماً فقال له :

— أأنت أفضل أم أوس ؟

فقال : — أبيت اللعن ، إنما ذكرت بأوس ،

ولأحد من ولدي أفضل مني



آنا و نفسی

أنا ونفسي

أَعَمْتُ نَفْسِي حَتَّى مَضَى السَّامُ
وَكَدَّهَا عَمْرٌ فِي الْجِلْدِ يَنْصَرِمُ
قَالَتْ تُحَاوِرُنِي : يَا وَيْحَ قَلْبِكَ مِنْ
قَلْبِ بَنِي مَا بَنَاهُ وَهُوَ يَنْهَدِمُ
أَذَابَ أَكْثَرَهُ إِبْدَاعُ أَيْسَرِهِ
كَالَسَنِّ مِنْ قَلَمٍ فِيهِ انْبِرَى الْقَلَمُ
مَقِيدٌ فِي وَثَاقٍ مِنْ خِلَائِقِهِ
فَمَا لَهُ لَذَّةٌ إِلَّا لَهَا أَلَمُ
يُنَاشِدُ الْمَثَلَ الْأَعْلَى وَفِيهِ إِلَى الْ
أَدْنَى مُجَادِبَةٌ مَا دَامَ فِيهِ دَمُ
يَا مُفْنِيَ الْعَمْرَ فِي التَّفْتِيشِ عَنْ حُلْمِ
لَوْ كَانَ يُدْرِكُ مَا كَانَ أَسْمَهُ الْحُلْمِ

ما لذّة العيش إمّا كنت مقتسماً
 فففيك قاض وسجّان ومتهم
 دأباً تظلّ سجيناً لا انطلاق له
 ما دام للعقل قاض فيك يحتم
 إن الصبيّ صبيّ في طبائعه
 فالنهي والأمر في أخلاقه هرم
 والقيد قيدٌ وإن قالوا اسمه خلق
 والهم همٌ وإن قالوا اسمه هم
 كم لفظة في لغات الناس مجرمة
 لو حاكوها أماتوها وما رحموا
 ففي القبور لسفّاكي الدما ريم
 وللشهادة في أجدائها ريم
 موتى كوتى فلا زادوا ولا نقصوا
 وإن تسكن قتلت أحداهما الدم

وَأَثْنَانِ لَصَّانٍ فِي الْأَمْوَالِ قَدَرَتَعَا
 اللَّصُّ تُعْرِفُهُ وَالْآخِرُ... الْكَرْمُ
 فَقُلْتُ لِلنَّفْسِ تَأْسَاءُ وَتُعْزِيَةٌ
 إِنْ الصَّوَاعِقُ مِمَّا تَجْلِبُ الدِّيمُ

يَا نَفْسُ وَيْحَكَ مَا فِي السَّهْلِ مِنْ قِيمٍ
 وَأَنْمَا شَمِخْتَ فِي طَوْدِهَا الْقِيمِ
 مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ أَرْضًا مُوَطَّاءَةً
 تَطَّأُهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَوْلَهُ قَدَمُ
 وَمَنْ تَكُنْ نَفْسُهُ بِحَرًّا - تُرَجِّجُهُ
 أَمْوَاجُهُ - لَمْ يَزَلْ يَدَّوِي وَيَلْتَطِمُ
 وَمَنْ يَكُنْ طَامِيَّ الْبَرَكَانِ مِنْفَجَرًا
 فَوَّارُهُ طَاشَ مِنْهُ الْجَرُّ وَالْجَمُّ
 الْخُلُقُ مَا الْخُلُقُ إِلَّا مَا يَنْوَعُهُ
 فِي النَّاسِ مِنْ دَهْرِهِمْ مَا شَاعَتْ الْحِكْمُ

منهم زجاجٌ ومنهم جندلٌ عسير

فخاطمٌ - في تلاقبهم - ومنعظم

حالٌ تلائم حالاً في مناسبة

والضد ليس بغير الضد ياتم

ان لم يكن عندهم لوحُ الوجود فما

عساك تحسبهم في اللوح قد رسموا

هي الرواية أحداثٌ بحبي بها

مما لوها على ماصور القلم

وكل لفظ لمعناه ، فإن تكُ لا

تجري المعاني فلن تجري بها الكلامُ

يا حيرة العقل هل للظلمة انبثقتُ

أنوارها أم على أنوارها الظلمُ

والخير والشر أي أثنيهما هو من

خيرٍ وأيهما الشرُّ الذي زعموا

هل الألى حُرِّمُوا إِلَّا بِمَنْ رَزَقُوا
 أم الألى رَزِقُوا إِلَّا بِمَنْ حُرِّمُوا
 يجني على الشَّاءِ فابُ الذَّئِبِ ويحك أم

تجني على الذَّئِبِ مَنْ لَمَّ أَنَّهَا الْفَتَمُ؟
 لم يُخْلَقِ النَّاسُ إِلَّا خَلْقَ مُشْكَلَةٍ

بما به افترقوا تلقاهم انتظموا
 لكانت الأرضُ لا هم ولا تعبُ

لو أصبح العمر لا موت ولا سقم
 مما وُلدت رضيعاً وانتشأت فتى

وعشت من بعد كهلًا جاءك الهرم
 فما الذي أنت راضيه فحامده

إلا الذي أنت شاكية فتهتم
 هم الحياة كمثل الجرة اضطربت

فما الرمادُ سوى ما كان يضطرم

يَا نَفْسُ وَيْحَكَ أَرْضِي الْجِدَّ مِنْكَ فَتَى
 مَاضِي الْعَزِيمَةِ وَثَابُ فَتَحْتِهِمْ
 لَا تَعْرِضِي لِي لَذَاتِ الْهَوَى أَبَدًا
 مَا لِلْهَوَى فِي لِسَانِي « لَا » وَلَا « نَعَمْ »
 كَأْسُ الْمَدَامَةِ فِي بَعْضِ الْخُطَابِ فَمُ
 وَمُدْفَعُ الْحَرْبِ فِي بَعْضِ الْكَلَامِ فَمُ
 مَا لَدَتِي أَنَا إِلَّا أَنْ أَكُونَ فَتَى
 كَمَا يُرْفَرُ فِي أَعْلَى الدُّرَى عِلْمُ
 كَأَنَّهُ صَفْحَةٌ مَنْشُورَةٌ قَرَأْتُ
 فِيهَا ضَمَائِرَهَا الْعُلُويَّةَ الْإِمَامُ
 سَلَّمَ وَحَرْبٌ لَهُ فِي سَلْمِهَا عِظَمُ
 يَخْشَوْنَهُ وَلَهُ فِي حَرْبِهَا عِظَمُ

أنا المقيّد في نفسي وفي خلقي
كأنني عهد حرّ قيده القسم
لا كاخلع يرى الأخلاق تمنعه
جرماً عليك فيلقبها ويجترم
شّتان بين امرئ في نفسه حرم
قدس وبين امرئ في نفسه صنم
لا تحسبوا كلّ قيد قيداً حاملاً
بل قيّدت نقيم فيه أو النعم
كيف السباق غداة السبق إن جمعت
له الجياد ولم توضع لها لجم
والعود أوتاره إن لم تشد به
شدّ المقيّد لم يصدّح لها نغم

مصطفى صادق الرافعي

الصدق

الصديق الماقل

بقلم عبد الله بن المقفع

كان لي أخ هو أعظم الناس في عيني ، وكان رأس ما عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه . كان خارجاً من سلطان بطنه فلا يتشهى ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد . وكان خارجاً من سلطان لسانه فلا يتكلم بما لا يعلم ولا يماري فيما علم . وكان خارجاً من سلطان الجهالة فلا يتقدم أبداً الا على ثقة بمنفعة . وكان أكثر دهره صامتاً فاذا قال بذ القائلين . وكان يرى ضعيفاً مستضعفاً فاذا جد الجدد فهو الليث عاديا . وكان لا يدخل في دعوى ولا يشارك في مرء ولا يدلي بحجة حتى يرى قاضيا فهما وشهودا عدولا . وكان لا يلوم أحدا فيما يكون العذر في مثله حتى يعلم ما عذره . وكان لا يشكو وجعه الا عند من يرجو

عنده البرء . ولا يستشير صاحباً الا أن يرجو منه النصيحة
 وكان لا يتبرم ولا يتسخط ولا يتشكى ولا يتشهى ولا
 يقتحم من العسر ولا يفزل عن الولى ولا يخص نفسه بشي
 دون اخوانه من حيلته وقوته واهتمامه
 فعليك بهذه الأخلاق ان أطقها ، ولن تطيقها ، ولكن
 تأخذ القليل خير من ترك الجميع



المصنف في الجاهل

بقلم عبد الله بن المقفع

لا يؤمنك شرّ الجاهل قرابةً ولا جوار ولا إلف .
 فان أخوف ما يكون الانسان لحريق النار أقرب ما يكون
 منها . وكذلك الجاهل ان جاورك أنصبك . وان ناصبك
 جنى عليك . وان ألفك حمل عليك مالا تطيق . وان
 عاشرك آذاك وأخافك مع أنه عند الجوع سبعم ضار .
 وعند الشبع ملك فظ . وعند الموافقة في الدين قائد الى
 جهنم . فأنت بالهرب منه أحق منك بالهرب من سم
 الاساود ، والحريق الخوف ، والدين الفادح ، والداء انعياء

القصديق الكامل

بقلم الأستاذ محمد صادق عنبر

اني مخبركم عن صاحب لي ملأت منه يدي ، وطويت
على حبه نفسي ، وجعلته رضى من بين صحبي

كان بصيراً بورد الأمور وصدرها ، يعرف من
مطلع كل أمر ما يكون مقطعه ، وتقوم أدنى فراسة منه
مقام البينة ، ويصيب بالظن ما يخطئ غيره بالعيان

كان أكنم ما يكون للسرا اذا باحت الألسنة
من الأسرار بمصونها ، وانفجرت صدور الثقات عن
مكشونها

كان أبيعاً لو خطبت عليه إمارة على أن يكون
مهرها ذل ساعة لا أثر أن يزف الى قبره على أن تزف

إليه الأمانة

كان صلب المود على النوب ، اذا رماه الدهر يُخطب
 يبلوه بلى منه الخطاب بالنفس المرة وانخلاق الوعر والفساد
 الذي فضل في ساحة صبره كل فائبة

كان متورعا لا يقوم مقامه يقع عليه فيه ظل ريبة
 ولا يقف موقفا تسحب فيه ذيلها شبهة ، ولا يقول قولة أو
 ينظر نظرة تعقبها خنة

كان كريما جماً الا يشار يطوي بطنه عن جاره ، ولا
 يملك من ماله أكثر مما يملك منه اخوانه

كان يمتنع بالقليل فسا أكل فيبلغ الشبع ، ولا شرب
 الا دون الري ، ولا لبس منمنا ولا معلما ، وكان فيه عزة
 للملك وعليه سمات الزاهدين

كانت فتيا ولكن همته كانت قريبي به وراء سنه

وهو يرمي بهمة حيث أشار السؤدد

كان باهر الأدب يشير عليك موهبا أنه يستشيرك ،
ويملك على الرأي كأنه يستعمل بك عليه ، ويريك مقطع
الحق ويدع لك أن تقطع من دونه ، ولو وأيته وقد مثل
بين يديه مستفيد لحسبته بين يدي المستفيد مائلا .
مهمته يجيب مسئولا لحسبته سائلا

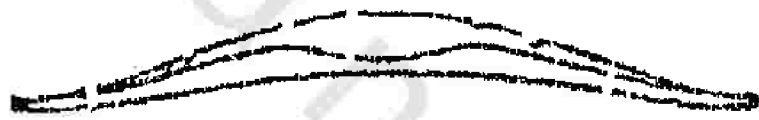
كان أملك ما يكون لنفسه إذا رضي ، ولجلده إذا
غضب ، وجلده إذا لمب ، ولو قاره إذا طرب

كان طويل الصمت كأن بلسانه عوجا ، فإذا نطق
استقام على نهج البيان قترأى فيه حكم تأخذ المرء
قبل أن يأخذها

كان قليلا ما يكتب ، ولقد مضى عن كتاب
الا يكون من يد قارئه الا كما يكون الحظ لو تمكن

عنه طالبه بقوله كما يريد

كذلك كان صاحبي ولبعض تلك الخلال يكبر
الرجل وقد ضرب الدهر بيننا فمضى وبقيت وقد
صفرت كفي منه ومضى
وقد امتلأت من يده



الإخوان في النوائب

إذا نابت أخاك إحدى النوائب - من زوال نعمة ، أو
قزول بلية - فاعلم أنك قد ابتليت معه : إما بالوفاة
فتشاركه في البلية ، وإما بالخذلان فتحتمل العار

ابن المقفع



اللغة الجاهلية

اللغة العالمية

وبعض حقوقها على أبنائها

قرأت في مجلة (النور) التي تطبع في اللاتينية (١ : ١٦٦) مقالة تتمة

هذه خاتمتها :

من حق لغة الحضاد الشريفة المتسعة الدقيقة أن لا يعقها
بعض أبنائها من حيث يتوهمون لها أصلاً وتزييناً ، فإن
لها جمالاً ثابتاً ومادة قوية لا تنفذ ، تستقيها في أكثر
الاحوال من ينبوعي الاشتقاق والمجاز اللذين يغنيان عن
الوضع فهو أكبر خطر على هذه اللغة ، لا سيما إذا طمس
سميله بحيث يتنكر وجهها في قليل من الدهر وتصبح لغة
الذئب غير لغة اليوم مما نراه في لغات أوروبا ، إذ لا تسكاد
الواحدة فيها تبقى على إلهائها أكثر من ثلاثة أو أربعة قرون ،

ثم تتمم صورته جديدة ، وأما لفتنا فهي وحدها اللغة
 الخالدة إذا صحت نسبة الخلود الى شيء من شئون البشر .
 وهذا نحن اليوم نفهم كلام امرئ القيس مثلاً وقد مضى عليه
 خمسة عشر قرناً ، ولو كان امرؤ القيس حياً لفهم كلامنا
 أيضاً . وبديهي أن الفضل الأعظم في ذلك عائد الى القرآن
 الشريف ودين القرآن ، فهذا لا يحتملان تقمصاً ولا تناسخاً
 في لغة الوحي هذه . ورحم الله كل عالم وأديب يغار عليها
 ويتعالى في خدمتها جهده منشئاً بلسان حاله قول القائل
 لا تدعني إلا بيا عبدها فإنه أشرف أسمائي

الدوار مرقص



﴿ حفيد الفضل بن الربيع ﴾

قال اسحاق بن ابراهيم الموصلي : كنت عند الفضل
 ابن الربيع يوماً فدخل عليه ابن ابنة عبد الله بن العباس
 ابن الفضل وهو طفل ، وكان يرقُّ عليه لان اياه مات في
 حياته ، فأجلسه في حجره وضمه اليه ودمعت عيناه .
 فأنشأتُ أقول :

مد لك الله الحياة مداً حتى ترى ابن ابنك هذا جدياً
 مؤزراً بمجده مردىً ثم يفدى مثلاً قفدي
 أشبه منك سنة وجداً وشيمة مرضية ومجداً
 كأنه أنت اذا تبدى شيمائلا محمودة وقدداً

فتبسم الفضل وقال : أمتعني الله بك يا أبا محمد ، فقد
 عرضت عن الحزن سروراً ، وتسلتُ بهو لك ، كذلك
 يكون ان شاء الله تعالى . وأمر لي بثلاثين ألف درهم

حمى العروبة

نص العروبة

هذه القصيدة التي في حفلة تكريم أقيمت في نزل بابل بالكرخ (بغداد)

الذكشور الرحمن شهنشو ورجال الوفد السوري الى العراق

رحمى العروبة جسم قلبه الشمام

والوفد سوداؤه ، والعرب أرحام (١)

إذا تألم عضو منه شاركه

بأقيه ، واتقابه خمر وآلام

ريعت دمشق فضجت مصر واضطربت

بغداد واكتأبت في الريف أقوام

فعميا السياسة عن تمزيق وحدتنا

ما دام يجمعنا جنم وإسلام (٢)

(١) سوداء القلب وسوداؤه وأسوده : حبه وغيل دمه

(٢) الجنم بالكسر : الأصل من كل شيء والمراد هنا الأصل العربي .

ويقال : جنم القوم أهلام وعشيرتهم ومنه حديث حاطب : لم يكن رجل من

قريش إلا له جنم بمكة .

وان شميأ كونا الوفد قاداته
يأني الآء بان تغويه أو شام
وقد تماي عن الأنداد جملته
حزم وعزم وإيمان وإقدام
الهلولة يركبه ، والصعب يجشمه
وليس يعرفه في الحالين إقدام
آلى بان لا يحط الرجل في بلاد
ما لم تغز بالذي ثارت له الشام
طورا بأعلى دمشق الشام محترق
وتارة برمال القساع حوام
جانب المفاز والأخطار محذرة
وخاض في اللج والآذي آكلم (١)
في الله غاز ، وللأوطان مفترق
وللعروبة قوام وجشم

آمَنْتُ بِالْحَقِّ الْعِيسَى يَبْدُلُهَا
وَلَمْ يَسْخَرْهُ دِينَارٌ وَدِرْهَامٌ
فَهَكَذَا هَكَذَا مَنْ يَبْتَغِي شَرْفًا
وَهَكَذَا هَكَذَا الْأُيُوتَالُ وَالْهَامُ (١)



يَا وَفْدُ أَهْلٍ وَسَهْلٍ إِنَّا عَرَبٌ
وَهَذِهِ دَارُنَا وَالْأَهْلُ خُدَّامُ
وَلَسْتُ بِالضَّعِيفِ لَكِنْ رَبِّ مَنَازِلِنَا
وَبَعْضُ حَقِّكَ إِجْلَالٌ وَإِعْظَامُ
وَأَفِيتُ فَاثْتَهَجْتُ أَوْطَانَنَا فَرَحًا
وَنَعْرُ بَغْدَادَ لِلْأَفْرَاحِ بِسَامُ
وَالْأَفُقُ طَلَّقَ وَوَجْهَ الْأَرْضِ مَنبَسَطُ
وَاللْعَنَسَايِلُ فِي الْأَدْوَاكِ أَنْفَامُ

(١) الإمام جعفر الهامة : هو رئيس القوم وسيدهم

ورقت الريح أنفاساً وراق بها

ماه الحياة وطاب الليل والعام (١)

حقى كأت الربيع الطلق مبتسماً

عادت لنا منه بالأفراح أيام



يا وفد فابق فإن القوم مغتبط

بالقرب منك وأنت الكاف واللام

أعبد لنا ذكريات المجد مشجية

عسى تعود لمن قد ضل أفهام

نسوا عهداً مضت في أرض أندلس

وغرهم زخرف وشته أعجام

وأنسكروا سلفاً في الصبن دق لهم

طبل ، ورقّت لهم في الغرب أعلام

واستنبروا شريعةً جاء النبي بها
 وكلُّ ما عندهم نقص وإبرام
 إن قلت : هاتوا دليلاً تعتلون به
 شئت نعمتهم ، والجهل أقسام
 إني لأعجب إذ قد واج باطلهم
 وظن خير دواء وهو أقسام
 ما في مزاعمهم نفع لنا ولهم
 لو صحَّ للقوم أفهام وأحلام
 ما أثر العرب السرباء خالدة
 والدهر يهرم والإسلام إسلام
 فليجحد الجاحدون اليوم ما قدروا
 فالحق أبلغ والبرهان صامس
 لنا مقال أمضي من صوار منا
 حداثاً ، وأفئدة صلب ، وأقلام

إذا انبهرين دفاعاً عن ما آثرنا

حسبتَ رعداً له هدر وإوزام

أما اليمين سونور الشمس رونقه -

فأنما هو إجماء وإلهام

يعيه كلُّ فؤادٍ صبحٌ من مَرَضٍ

إلا فؤاداً به غيٌّ واسقام



يا غافلين ، وفارُ الشر موقدةٌ

سوّوا صفوفكمُ فالخطب ججهام

ذروا التفرق في الآراء واجتمعوا

إن التفرق للأوطان هدام

فيمَ العداء وقد حلتْ بسوحكم

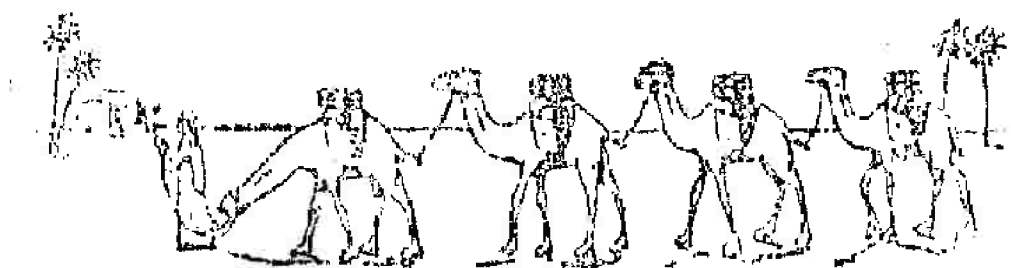
أرزاء ، والجرحُ دائم ليس يلتام

ألم يخبئكم حديث الشام اذ ضربت
 فأصبحت وهي أطلال وأرقام
 عاث الفرنسي فيها وهي آمنة
 كما تعيث بنبت الحقل أغنام
 هدوا منازلها ، راعوا عقائلها
 بزوا أراملها ، والشر محتام
 مضت عليها شهور وهي واجفة
 حتى أنافخ بها ضربة وإعدام
 وذي الوفود ببغداد مذكرة

وعندها من حديث القوم أقسام

محمد بهجة الأثرى

بغداد



دار العلم بطرابلس الشام

وعدد ما كان فيها من الكتب

دار العلم بقطر بلس الشام

وعدد ما كان فيها من الكتب

اشتهر عن خزان (دار العلم) بطرابلس الشام أن
عدد ما كان فيها من الكتب عند ما أحرقتها الصليبيون سنة
٥٥٣ هـ ثلاثة ملايين . وكنتُ نقلتُ في مجلة الزهراء (٢ :
١١٠ - ١١٢) من تاريخ ابن الفرات نصاً تاريخياً عن لسان
نحر الملك بن عمار صاحب تلك الخزان يؤيد صحة ذلك
ثم أطلعني سعادة العلامة الأستاذ أحمد تيمور باشا على نص
آخر في تاريخ ابن الفرات أيضاً جاء فيه ذكر عدد كتبها
في بداية تأسيسها أي قبل حرقها بمهد طويل

فقد أورد ابن الفرات - عند ذكره فتح طرابلس
الشام من الأفرنج مدة قلاوون سنة ٦٨٨ - نبذة في تاريخها
فقال فيها عن أمين الدولة أبي طالب الحسن بن عمار :

« وكان ابنُ عمِّه رَعدًا رجلاً عاقلاً فقيهاً سديدَ الرأي ، وكان شيعياً من فقهاءهم ، وكانت له دار علم بطرابلس فيها ما يزيد على مائة ألف كتاب وقفها . وهو الذي صَنَّف كتاب (ترويح الأرواح ومصباح السرور والأفراح) المنصوت بحراب الدولة . انتهى »

فهذا المدد كان في مبدأ أمر تلك الخزان أيام الحسن ابن عمار ، ثم جاء بعده الأمير علي بن محمد بن عمار ، وتولى بعدهما نضر الملك عمار بن محمد . وقد علمت مما قلناه في مجلة الزهراء (٢ : ١١٢) أن بني عمار عنوا بهذه الخزان عناية عظيمة حتى كانت من عجائب الدنيا ، وأنه كان فيها مائة وثمانون ناسخاً ينسخون لها الكتب بالجرارية والجامكية فضلاً عما كان يُشترى لها من الكتب المنتخبة من جميع البلاد ، بل قال ابن الفرات : أن طرابلس في زمن آل عمار صارت جميعها دار علم . فسبحان من يغيّر ولا يتغير

السعادة

أما السعادةُ (عندي) فليذةٌ مستقادةٌ
 قالوا (القناعةُ) منها (السيادةُ)
 وقد أصابوا ، ولكنْ لها دواعٍ وقادةُ
 السامعونَ تظيرُ المبتغونَ الإِجادةُ
 القائلونَ بعيشٍ للنفعِ لا للبلاهةِ
 الراضونَ لحقِّ عن راحةٍ مستفادةٍ
 يبنونَ لا قصدَ زهوٍ ولا لأجلِ الإشادةِ
 لكنْ ولوعاً بخيرٍ (فانظروا) أصل (السعادة)

أبو شادي



الاستعمار، الحماية، الانتداب

الاستعمار ، الحماية ، الاستقلال

جاء في تقرير الموسيو موتيه - عضو مجلس النواب الفرنسي - الذي رفعه الى مؤتمر الاتحاد الدولي البرلماني المنعقد في برن يوم ١٢ أغسطس سنة ١٩٢٤ (*) :

« من المحقق أن الاستعمار عمل لا يسوغه قانون ، وكثيراً ما ظهر بمظاهر الفظاظة والغلظة لأنه هو القاضي بحكم القوي على الضعيف . وقد مضى على وجوده قرون بحجة نشر المدنية والارتقاء بين الشعوب المزعوم جهلها ونخولها . والحقيقة أنه لم ينشر من تلك المدنية وذلك الارتقاء إلا الأسماء التي تنتحلها لنفسها الأمم المستعمرة . وقد أراد المستعمرون أن يسدلوا على أعمالهم ثوباً شرعياً قانونياً

١ ونحن نقله عن التقرير المرفوع الى راسة مجلس الشيوخ المصري من حضرة الفريد بك شماس عضو مجلس الشيوخ المنتدب الى مؤتمر الاتحاد الدولي البرلماني

فقرر و اضم ما استولوا عليه من البلدان الى ممتلكاتهم بحجة
نشر المدنية والعلوم ، والحقيقة أنهم لم يفعلوا ذلك إلا
لمصلحة بلادهم

« ولما ظهرت أغراضهم للبلاد أبطلوا كلمة ضم بالحماية
التي ليست الانوعاً من التدبذب والنفاق ، لأنهم لم يقصدوا
بالحماية إلا استعمار البلاد التي قد يستولون عليها ، وازالة
كل مراقبة دولية عليها ، لكي يستغلوا خيراتها وحدهم
دون سواهم

« ولما شاخنت كلمة الحماية وهرمت ، وتحقق أنه لا أسوأ
منها لحماية البلدان والامم ، اتجهت أنظار المستعمرين الى حكم
البلاد النائية بشكل جديد سموه الانتداب ، وذلك مما
يذ كرنا بقول لا روشفو كول :

« النفاق حكمةٌ تُقدمها الرذيلة للفضيلة بكل احترام »

“ L'hypocrisie est un hommage que le vice
rend à la vertu „

النهر

انما (النهر) آية من جمال
 تتقنى لنا معنى الوجود
 جالست عند شاطئ (النهر) ترنو
 لأمانيه بين زهر وعود
 تحت غصن من الحنوط ظليل
 فوق عشب مكلل محسود
 وتغر (الحياة) في النهر أموا
 جاً فتصفي لصوتها المعبود
 حشنها زينة (الطبيعة) لا الثو
 ب وروحي من عطفها المشدود
 هكذا الشعر بلسم من عزاء
 هكذا الشعر نذجة من خلود
 بهزم اليأس ، ينشر النور ، يحيي
 في نفوس الأنام أشهى الوجود
 أبو شادي

زهد الشيخ طاهر الجزائري

زهري الشيخ طاهر الجزائري

أذكرني زهداً عالم العراق في هذا العصر السيد محمود
شكري الاوسي^(١) بزهد صديقه عالم الشام الشيخ طاهر
الجزائري رحمهما الله رحمة خالدة

أنفق شيخنا الشيخ طاهر كل ما ملك يده في اقتناء
نفائس الكتب ولا سيما المخطوطات الفذة أو الفادرة^(٢) .
فلما ضاق به وطنه (دمشق) زمن السلطان عبد الحميد اختار
القاهرة وطناً ثانياً ، وصار يقيم فيها هذه النفائس ويعيش

(١) انظر ص ٨٤ من هذا الجزء

(٢) كنسخه كتاب الاصنام لابن الكلبي التي اعتمد عليها الاستاذ زكي باشا
في نشره ، وكتاب الانتصار في الرد على ابن الراوندي الذي افتخر اللورد
كرومر في تقريره الرسمي بدخوله في دار الكتب المصرية ، الى غير ذلك من
امثال هذه النفائس التي كانت عرضة للضياع في ايدي غير اهلها فانقذها الشيخ
وما زال بها حتى جعلها في قرار مكين

بشمها عيشة الكفاف . ومن عجيب أمره أنه كان يرضى
من دار الكتب المصرية - مثلاً - بنصف القيمة التي كان
يمكن أن يحصل عليها من مثل المتحف البريطاني ممناً لكتاب
من كتبه ، وإيثاراً لبقاء ذلك الكتاب في الوطن الإسلامي
على انتقاله إلى أوروبا . وكان يحرص كل الحرص على أن
يكون الكتاب المخطوط في مكتبة عامة كدار الكتب
المصرية أو إحدى الخزانتين التيمورية والزكية ولا تسمح
نفسه بانتقاله إلى ملك الأفراد لئلا يصير إلى بلاد أخرى
خرج الشيخ عن كتبه كلها وبقي معه من ثمنها ما يعيش
به عيشة التقشف . وفيما كنت ذات يوم عند الشيخ علي
يوسف صاحب المؤيد وفي مجلسه سعادة الاستاذ أحمد تيمور
باشا أخذنا نتحدثان في حالة الشيخ طاهر وما فطر عليه من
الاباء وعزّة النفس ، وأنه - مع ضيق ذات يده - لم يغير
ما اعتاده من التصديق على الفقراء والبذل في سبيل الخير ،

فقال تيمور باشا لصاحب المؤيد :

— ألا ترى يا أستاذ أن من الواجب على مصر أن تعرف لهذا العالم الجليل قدره ، وتستفيد من علمه وفضله في مثل دار الكتب مثلاً ، لا سيما وهو اليوم أعلم الناس كافة بالكتب الإسلامية ، وقد كان في الشام مفتشاً عاماً على دور كتبها ، وهو العامل على تأسيس دار الكتب الظاهرية بدمشق والمكتبة الخالدية في بيت المقدس ؟

فوعده الشيخ علي يوسف بالسمي في ذلك . وكانت لصاحب المؤيد منزلة معلومة في المهمة الخديوية وفي أكثر وزارات الحكومة المصرية ، وما من وزير إلا ويود أن تكون له يد عند الشيخ علي يوسف ليقابله بمثلها عند الحاجة ورأى الأستاذ تيمور باشا أن يكشف الشيخ طاهر في الأمر بأسلوبه اللطيف ، فاعتذر له الشيخ بأنه اعتاد المطالعة في الليل إلى الفجر ، وليس من السهل عليه أن يغير عادته وهو في

من الشيخوخة ، ولذلك لا يستطيع ان يتقيد بالاوقات الرسمية
التي يتقيد بها الموظفون

واجتمع الاستاذ تيمور باشا بصاحب المؤيد مرة أخرى
فذكر له كلمة الشيخ ، ثم اتفقا على ان يطلب الشيخ على
يوسف من الخديوي اجراء راتب للشيخ طاهر الجزائري
من الخزينة الخاصة

وفيما أنا قائم بعمل في قلم تحرير المؤيد يوم الخميس ٢٤
جهدى الأولى سنة ١٣٣١ (أول مايو سنة ١٩١٣) استدعاني
الشيخ علي يوسف - وكان يعلم أن سعادة احمد تيمور باشا
يتفضل بزيارتهما دائما - فقال لي :

أبلغ الباشا أنني تكلمت في مسألة الراتب للشيخ
طاهر ، وأن كل شيء قد تم على ما ينبغي

فشكرت له مساهمة الحميد . واجتمعت بالشيخ طاهر في
ذلك اليوم قبل ان أرى سعادة تيمور باشا ، فأخبرته بما وقع

و كنتُ أظنُّ أن هذا الخبر سيُسِرُّه فظهر لي أنني لا أزال
أجهل تلك النفس الكبيرة رغم معرفتي بصاحبها منذ طفولتي
فقد غضب الشيخ طاهر من هذه الحادثة غضباً لم أعهده فيه
من قبل ، وقال لي :

— وكيف يُقدم صاحب المؤيد على مثل هذا الأمر
قبل ان يأخذ رأيي ؟

و كان حزب اللامر كزية قد دعا الناس الى اجتماع كبير
في فندق الكونتنتال ، في الساعة الرابعة بعد ظهر ذلك
اليوم ، فذهبت مع الشيخ طاهر لحضور ذلك الاجتماع .
ولما دنونا من الفندق رأينا صاحب المؤيد مُقبلاً بعربته
ليحضر الاجتماع أيضاً . فاستوقفه الشيخ طاهر ومشيناً جميعاً
نحو الفندق ، وكان مما قاله الشيخ لصاحب المؤيد :

كأنني معك يوم كتبت الخديويّ بشأني فقلت له إنك
صمعتني أنني عليه لتعضيده مشروع زكي باشا في إحياء
الأداب العربية بطبع النفائس التي نقلها بالفطراف من

خزائن الاستانة . نعم ، إني أثني على كل من يخدم العلم ويعمل
على نشر كتب السلف ، ولكن من ذا الذي يضمن لك
ان لا أقف من الخديوي عكس هذا الموقف اذا صدر منه
ما يناقض ذلك العمل ؟ الأحسن يا أستاذ ان لا تعرض
نفسك لما قد يسود به وجهك بسببي . وإني بحمد الله في
سعة ، ولا حاجة لي الى الرواتب ولا الى الوظائف فأرجوك
ان تعمل طريقة لنقض ما تم بشأني

فدُهِش صاحب المؤيد مما سمع . ثم قال لي بعد يومين :
— لقد كان تيمور باشا محققاً في إعجابه بالشيخ طاهر
الى هذا الحد . ان الراتب الذي سعيتم بترتيبه له ، وقد
رفضه بمثل هذا الإباء والشَّعْم ، لا أعلم من كل الذين أعرفهم
الا من يسعى للحصول عليه بكل وسيلة . وكنت أظن
الذين يزهدون بمثل ذلك قد ذهبوا كلهم ، فاذا لا تزال منهم
بقية في الدنيا .

محب الدين الخطيب

﴿الناس﴾

كل واشرب الناس على خبرة
ولا تصدقهم اذا حدثوا
وان أروك الودّ عن حاجة
فهم يَمَرُونَ ولا يَعدُّون
فانى أعهدهم يكذبون
ففي حبال لهم يجذبون
أبو العلاء المعري

﴿الدهر﴾

دعا بك الدهر لو نجيب
كم تصعب الدهر بالأمانى
فخذ حديثاً عن الليالى
من خادع الدهر والبرايا
المجد فوز الفقى بحظ
نادب خدن تركت يوماً
مجدلاً في الثوب يدعى
يا حبذا السامع المجيب
يفرك الطرف والنجيب
فكل أنبائها عجيب
فذلك السيد النجيب
فما تميم وما نجيب
وحظه الوجد والوجيب
منه سميع فلا يجيب
أبو الطاهر السرقسطى

بين الحاضر والماضي

بين الحاضر والماضي

مهلا عليك ، فما بنا طربُ
 ان الفؤاد لما عرا يجب
 الدار كانت روضة أنفأ
 أضحت وليس لأهلها نشب
 ممرعان ما حالت معالمها
 منكوبة ترمى فتلهب
 اني لألح في جوانبها
 بوئسى لهمر الله تصطبغ
 في عينها جزع وتقديرة
 ولولدها لا يستجيب أب
 وجنائها تشكو الخريف وهل
 شكوى الخريف تفيد من نكبوا

اللهُ يعلم ما أُمُّ بها
والحقُّ والتاريخ والكتب

ان قلتُ أنقاضُ مآثرها
قال العواذل : إنه كذب

أو قلتُ : قد غاضتُ محاسنها
قالوا : تولّى قلبه الرّهب

أو قلتُ : ما مالت دعائمها
قالوا : تملك لبّه الرّهب

أو لاح لي في أفقها أمل
غطى عليه وغاله وصب

الحكم للأيام فانتبهوا
لا الفخر ينفذنا ولا الطرب



لمن المغاني كنت أعرفها
ملجأ يزين ربوعه الحسب

يسقى من الأحلام ناشئها
كأماً يتوج رأسها الحبيب
الورق تصدح فوق غصنتها
والشرب يخطب فيهم الأدب
والعود يشجى قلب سامعه
والراح رقت ما بها نصب
والليل يلمع فوق مفرقه
بدر يلوح لنا ويحتجب
والسعد رفرف فوق أروشنا
يحنو علينا ، والمنى تهب
هيات كان الوصل من قصر
ومضاً ، وآتي أمرنا عجب
لهدم أعمال يحار لها
لب الحكيم وعلمه اللعجب

آمنت بالاحداث قاطبة
وبما تنجي به وتنتهب



مالي وقلبي كلما هدأت
خفقاته جدت به ندب
ما رame من وجده سبب
الا وأقبل بعده سبب
يرتاع للمغنى ومشهده

وتروقه الآمال تغلب
يرعى الدجى والسهد غالبة
فكأنما سماره الشهب

يا ليل ! هل من ساهر دنف
يشكو، وهل عاد الألى ذهبوا ؟

جفت غروب طالما انسكبت
فمضى الغروب تمدتها السحب

ولكم تولت أجبداً نوبُ
فتفتنت ! الله يا نوبُ



تلك الرياض ذوت محاسنها
بعد البها تسفى بها القربُ
يأسى المشاهد ما ألم بها
مصدوعة الأركان قوتهم

بالامس كانت ربعا خصبا
لبس الجيوب المربع الخصب
بالامس كان لاهلها الغلبُ
أضت وليس لاهلها الغلب
بالامس كان حجاتها حربا
نام الحماة وهدد العرب
أترى على أدواحها زهرا
ذهب الجميع : الفؤور والذهبُ



انا لنذكر . للورى نسباً
 ودواؤنا الأخلاق لا النسب
 لا تنفع الأحلام كاذبة
 اليأس أروح منها ، إن تكن ريب
 حماء
 محمد يحيى



﴿ الافتقار الى الناس - والاستغناء عنهم ﴾

قال عبد الله بن المقفم : ليجتمع في قلبك الافتقار
 الى الناس والاستغناء عنهم . وليكن افتقارك اليهم في لين
 كلامك لهم ، وحسن بشرك بهم . ويكون استغناؤك عنهم في
 نزاهة عرضك ، وبقاء عزك

﴿ من بقايا العادات القديمة ﴾

من عادة الناس في دمشق الآن اذا كان الواحد منهم يتحدث عن شخص لا صلاح له أن يمسك المحدث بأصابعه طرف جيبته أو ثوبه أو معطفه مما يلي صدره وينفضه دلالة على يأسه من صلاح الرجل الذي يتحدث عنه . وهي عادة عربية قديمة : فقد جاء في كتاب الاغاني أثناء ترجمة ابراهيم ابن هرمة الشاعر أنه مر على جيرانه وهو منبت سكرًا ، فلما كان الفد دخل عليه جيرانه فعاتبوه على الحال التي رأوه عليها فقال لهم : أنا في طلب مثلها منذ دهر (وأنشدتهم شعراً له كان يتمنى فيه أن يسكر مثل هذه السكر) فنفضوا ثيابهم وخرجوا وقالوا : ليس يفلح هذا أبداً



بعض کلمات تاغور

بعض كلمات ناغور

* كنت يوماً وأنا في سنّ الثانية عشرة أرقب الشمس
 تغرب وراء صف من الشجر ، فتحدثتُ اليّ نفسي :
 أليست الشمس تطلع غداً لتغرب ، و يتجدد مظهرها ومغربها ،
 وهي أبداً باقية ؟ كذلك نحن : نطلع ونغيب ، ولكننا
 أبداً باقون في اللانهاية الشاملة لكل ما في الوجود
 * ليس الابنُ عزيزاً على أبيه لذاته ، ولكن لان الاب
 يرى فيه امتداد نفسه ، ويرى فيه خلود حياته لاجيال مقبلة
 * بين الروح التي تتصل بحقائق الاشياء ، والادب
 الذي يعبر عن المشاعر ، اتصال دقيق : فكلاهما يحس
 الحياة الخالدة ويعبر عنها

« شخصيةتنا هي أول حق فينا : فنحن موجودون ،
 ذلك مالا شك فيه . ويسير علينا أن نعرف أنفسنا إذا بحثنا
 في غورها . ومعرفتنا أنفسنا تسرنا ، لكنها تفتي على هذه
 المعرفة في كثير من الأحيان مظاهر الأشياء المحيطة بنا والتي
 تحول دون التفكير في حقيقة حالنا . لكن هذه الحقيقة تبدو لنا
 ونسهد بها إذا نحن أحببنا انساناً أو شيئاً ، ذلك بأن نرى
 أنفسنا في هذا الذي نحب ، ومن ثم كانت سمادة الحب ، ومن
 ثم كانت حرية الحب . وانك ترى نفسك أكثر ما تكون
 حرية إذا أحاط بك من تعرفهم من اهلاك وأصبحاك
 فاما ان أحاط بك اجانب عنك فخريتك تحدد ، وتشعر في
 نفسك بضيق لذلك أي ضيق

« فلسفة الهند تصوّر الحرية على أنها كمال الاتصال بما
 يحيط بنا ، فاذا نقص اتصالنا نقصت حريتنا

* ليست حبة القمح غاية لذاتها ، بل واحدة في سلسلة
خلد حياتها . ألسنت تراها تنفجر من حياة حبات من القمح
تنفجر منها مثل ما تنفجر الاولى ، ونحن في نظام الحياة
كهنه الحبة ، وروحنا تتصل بروح الكون كما تتصل قوة
الحياة في القمح جميعاً

* الأمم تختلف في ظواهرها وتقاليدها وأفكارها ،
ولكن الرقي الحقيقي ان يتم الا بالتعاون بينها جميعاً ، وبعمل
مشترك يقوم به العقل البشري . فيجب علينا ان لا نكتفي
بإبراز التقاليد القومية ، بل ان نعمل لتوسيع المبادئ
الصحيحة وإيجاد نشاط أدبي مشترك كالذي نراه اليوم في أوربا
* تخلق الطيور في السماء لا لتبتعد عن الأرض ولكن
لتعود اليها ، وها أنا ذا حر طليق ، لست على اتصال بأي
شيء من الأشياء . ولكن لا ، ان المحدود هو حقيقة
المطلق والحب هو شعار المصدق

• ان المرء اذا سمع موسيقى غريبة لم يألفها يضايقه
سماعها ، وأحياناً يهذب به . لأن نظامها لا يجد من نفسه ذلك
الشعور الذي تهزه الموسيقى عنده ، وذلك لانه لا يعرف ماذا
تمثل النبرات الموسيقية التي يسمعها . ومعرفة الموسيقى
ليست في فهم « النوتة » وأوزانها ، بل هي فهم المصدر
الذي تجيء الموسيقى الموقعة منه . وان الآلات لا توصل
الطرب الى القلب وإنما الذي يوصل الطرب الى القلب
وينعش الروح هو ذلك التيار الحيوي الذي يسري من
مصدر النغم الى روح السامع فالذي يطرب بالموسيقى هو الذي
يشعر بما تمثله الانشودة من تأثيرات روحية شخصية

• أيتها الطبيعة . انك عبد ذلول ، نشرت بساطك
المزخرف المتأنق بالالوان العديدة في البهو الاكبر حيث
أجلس وحيداً كأني ملك متوج ، وأنت ترقصين أمامي
وفي جيبك عقد من النجوم المتألئة فوق صدرك

* الفلاسفة يحددون الجمال ويضعون له قواعد وتعريفات . أما الساذج فيراه بعينه في هذا البحر المضطرب الموح ، وفي هذه السماء الصافية آناً الفائمة آناً آخر ، وهذا الذي يراه هو حقيقة الجمال ، أما تلك التعريفات والحدود فإنها ليست في شيء من الحقيقة

* الجمال هو ادراك الحقيقة كما هي ، والحقيقة من حيث هي جمال لا يمدله جمال . فالمعجوز التي لا تسمى جميلة اذا استطاع المصور المتقن أن يصورها كما هي كان في هذه الصورة معنى الجمال لأنه أدرك الحقيقة واستطاع أن يعرب عنها بتصويره

* التعليم بلغتنا هو الذي أنعش روحنا وأحيانا . ورأي أن التعليم ينبغي أن يكون كالأكل ، بمعنى أنه عندما يسيغ الأكل اللقمة الأولى تتنبه معدته الى عملها قبل أن تمتليء ،

ويمكن إذن عصيرُها من أن يؤثر كما يجب . ونقيض ذلك
 التعليم بالانكليزية : فان اللقمة الأولى تؤذن الطاعم بخلم
 سطرى أسنانه ، أو تزلزل فمه . وفي اللحظة التي يبتديء يعرف
 فيها أن اللقمة ليست من جنس الحجارة - وإنما هي من
 السكر وقابلة للهضم - يكون قد ولى نصف عمره ، وبينما
 هو يعالج مضغ كتابتها ونحوها تبقى روحه جائمة ، فإذا
 تذوّقها تكون شبهته قد ذهبت

* نحن الهنود نؤمن بشيء لانهائي هو سر الوجود ،
 وليس فيه شيء من معنى العدم . وغاية أدياننا جميعاً أن
 تدفعنا لنجد حريتنا في اللانهائي الكائن على أنه حقيقة
 ملموسة مفهومة . ولا يمكن أن يكون تطيراً ما هو إيمان بشيء
 موجود يمكن معرفته من طريق الروح

* سرُّ عظمة أوربا وتقدمها السر يعوجود روح التعاون
 فيها من الوجهة الفكرية والفنية والأدبية والموسيقية والعلمية ،

فهم يعملون في ذلك مدفوعين بروح التعاون . أما من الوجهة
السياسية فنرى دول أوروبا يراقب بعضها بعضاً بعين الحذر
وعدم الثقة ، وهي دائماً تتطاحن وتتسابق شاهدة سلاحها



﴿ بين الشريف الرضى وإسماعيل باشا صبرى ﴾

سمع اسماعيل باشا صبرى بيتى الشريف الرضى :

أرى بعد ورد الماء في الصدر غلة

إليك ، على أي من الماء ناظم

وإني لأقوى ما أكون طامعة

إذا كذبت فيك المنى والمطامع

فقال يجاوبه :

يا مورداً كنت أغنى ما أكون به

عن كل صافٍ إذا ما بات يرويني

عندي لمائك والاقداح طوع يدي

ملاي من الماء شوقاً كاد يرديني

الى حِماة اللغة

إلى صحابة اللغة

دمع اليراع فكم من حامل قلما
 لولا تشكره لاستترعي النعما
 من الفضاضة أن يعني أخو أدب
 بما يعانيه من لا يفهم الكلام
 يا من يرى اللغة الفصحى وقد نكبت
 بكل دهباء ردت نورها ظلما
 هوت من الذروة العليا وبث لها
 شر الغوائل قوم ضيعوا الهمما
 من كل أبله صلد الذهن ذي رعن
 وكل فظ إذا لا يفتنه عرما
 وكل جمد القفا لولا تبختره
 خللته جامدا أو خللته صنما

من الغرور ترى في خد صهرا
 لا ينقضي ، وترى في أنفه شهما
 يظل يرقم في أوراقه جمل
 من ساقط اللفظ مفترأ بما رقما
 كأنه اذ يمسج الحبر مرقمه
 جان من اللغة الفصحى يريق دما
 ولو تلوت عليه ما يسطره
 من السفاسف والالوهام ما فرما
 سمج التعابير سمج الذوق متخذ
 من البلادة أسلوبا به آتسا
 يعدو على الجمل الفصحى فيمسخها
 ويستحل من التزييف ما حرما
 وينظم الشعر رثا لفظه فتي
 يسمعه صاحب لب يشنه الصما

ويستجيز من الإيهام أقبحه
 فليس يفهم إلا الله ما نظما
 وإن أبنت له يوماً مغالطه
 يؤجج الحقد في أحشائه ضرما
 ويدعي أنه ما زل قط ولا
 تعود اللحن في قول ولا وهما
 وأنه نائر الفاظه دررا
 وأنه ناظم أبياته حكما
 وأنه العلم الفرد الذي رفعت
 له مفاخره فوق السهى علما
 وأنه العبقريُّ القدُّ ليس له
 ندء وأن له الشأن الذي عظم
 لا تستقر على أمر مزاعمه
 وهل يصدق إلا الغر ما زعما



يا للبلاغة أمسى وشيئها خلتما
وأصبح الدرُّ من الفاظها فحما
يا للفحاحة أودى الأغبياء بها
ورما جهل المغرور ما أجترما
تعاوروها بأقلام وألسنة
أخنت عليها ولم يستشعروا ندما
تخالهم عرباً ، حتى إذا خطبوا
في الناس أو كتبوا لم يفضوا المعجا
تلك الطروس التي ضمت سطورهم
تسكاد تشكو الى قرائها ألما
إن الفبي إذا أعطيته قلماً
مثل الجبان إذا قلده خذماً



يا للبيان استباحوه وما تركوا
من سحره غير ما قد أودث اللما

هذي جرائدهم بالافو حافلة
يكاد يجهلُ فيها المرء ما علما
تبدو صحائفها بيضا ، فإن تليت
تسودُّ حتى يحاكي لونها الحمما
تري سطوراً بلا معنى فتحسبها
مدارج النمل حاكّت في الثرى رقماً
لم ينشروا صحفاً للناس قيمة
وإنما نشروا بين الورى نقماً
وناصبوا الحق حتى عزّ باطلهم
وزينوا اللؤم حتى نافس الكرما
يظنهم من يراهم سادة نجباً
وذو الحصافة لا يرضاهم خدماً
رثلك أشعارهم ساءوا البيان بها
مذلة ، وأهانوا الطرس والقلم

سفساف لفظٍ وأوزان منسافية~
 وزن القريض ومعنى يضحك الفها
 أسباجها فافرت أوتادها وبدا
 فيها زحاف~ وإبطاء قد التاما
 يبنون أبياتها واللعن يسكنها
 ومن بنى البيت مختلاً كن هداما
 فضاع بينهم صوت الأديب وقد
 يضيع صوت هزار جاور الرخا
 قل للألى انتحلوا الآداب مختبراً :
 هل انتحلتم لها الأخلق والشية



ما الشعر إلا قواف راض جاعها
 غمر البديهة فحل راسخ~ قدما
 صانت جزالة مبناهها معانيها
 من أن يلم بها فهم شكاً وصما

اذا الحماسة اذكت بينها ضرماً
 أسال تشبيهاً من حوله سنماً
 شوارد عبقریات لها أرج
 مازال يلطف حتى صاحب النساء
 كأنها قطع الروض الذي سكبت
 غر السحاب على أزهاره ديماً
 في بهرة الليل من لآلئها وضع
 كالبرق ملتصقاً والصبح مبتسماً
 تمر الفاظها بين الشفاه كما
 يمر صافي الطلا بالمسك قد ختما
 يهتز سامعها ما أنشدت طرباً
 كما ترنج صب يسمع النغمات
 يكاد ينشدهن الفجر متخذاً
 لنفسه من أقاصي الرياض فما



يا معشرَ اللغةِ الفصحى أما لكم
 عطفٌ عليها يقيها النائباتِ أما
 تداركوها وذودوا العابثين بها
 وجدّدوا من مبانئها الذي انهدما
 كانت لها عندكم فيما مضى ذمم
 ولم يكن شأنكم أن تخفروا الذمما

امين ناصر الدين

صاحب جريدة الصفا

لبنان



كان الزبير بن العوام رضي الله عنه يرقص ابنه
 عروة ويقول :

أبيض من آل أبي عتيق مبارك من ولد الصديق
 الله كما ألد ربي

الفتى الغيب

قال ابن معاذ في ابنه رباط :
 رأيت رباطاً حين تمّ شبابه
 وولّى شباني ليس في بره عتب
 إذا كان أولاد الرجال حزاة
 فانت الحلال الحلو والبارد العذب
 لنا جانب منه دميث ، وجانب
 إذا رame الأعداء ممتنع صعب
 وتأخذه عند المسكارم هزة
 كما اهتز نحت البارح الغصن الرطب



زفرة في ليل...

زفرة في ليل ...

يُجَنِّ جنوني حين ينتابني الذكرُ
فأفقدُ لبي ، شأن من ناله السحر
وأرسلها كالغيث تترى مدامعا
وعند جليل الخطب قد يخذل الصبر
وأصعدها من جانب الصدر أذّة
يضيق اكتئاباً عن تحملها صدر
أبيت وقلبي بالقوارع جائش
وهيهات أن يهدأ ، وقد فقم الأمر
سلافة وعدٍ نحن نحيا بشرها
فتسكرنا ، حتى يطير بنا السكرُ
تروح بنا الآمال شرقاً ومغرباً
وتتعدنا ، والخسر يتبعه الخسر

إِلَى مِ نَحَابِي الذُّئْبِ ، وَالذُّئْبُ جَانِمٌ
 فِي عَيْنِهِ مَكْرٌ ، وَفِي نَابِهِ غَدْرٌ
 تَقَرَّبْنَا الْأَقْوَالَ ، وَالْفِعْلُ مُبَعَدٌ
 كَأَنَّا بَلِيلٌ لَا يَفَارِقُهُ الْكَفْرُ
 وَكَمْ نَالْنَا مِنْ جَانِبِ الْغَرْبِ طَامِعٌ
 يَنْبِئُنَا عَنْ حَقِّهِ النَّظَرُ الشَّرُّ
 يَقُولُ لَنَا الْإِفْرَاجُ ، وَالْقَوْلُ كَاذِبٌ
 نُرِيدُ لَكُمْ خَيْرًا وَهَلْ يُرْفُضُ الْخَيْرُ ؟
 فَتَحْنُ أَنْاسٌ قَدْ وَقَفْنَا نَفُوسَنَا
 لِحُدُومَتِكُمْ ، فَلْيُطْمِئِنَّ لَنَا الْفِكْرُ
 نُرِيدُ لَكُمْ أَنْ تَسْتَقِلَّ بِلَادُكُمْ
 وَمَا دَأْبُنَا إِلَّا الْمَعُونَةُ وَالْبِرُّ ...
 فَمَا وَعَدُوا ، وَاللَّهُ ، إِلَّا لِيُخْلَفُوا
 وَمَا وَعَدُهُمْ إِلَّا عَلَى غَدْرِهِمْ سِتْرٌ

فما بالنَّا كالطير في بطنٍ واحدٍ
 مروعةٍ الأفراخ ينتابها صر
 إذا لم تثب للمجد جمعاً قلوبنا
 فليس لنا إلا المهانة والضر
 ألسنا بني الأخيار من آل يعرب
 فما بالنَّا كالمرير يجتاحها العر
 سعى قومنا بالأمس ، والله شاهد
 فلم ينأ عنهم ، حينما يعموا ، النصر
 علوا عزةً فيها مضى ، وسيوفهم
 تشيد لهم عزاً تخر له الزهر
 إذا طمع الأعداء يوماً بحبيهم
 إلى الفتك بالأعداء تلقاهم كروا
 فاماً حياة ينعمون بظلمها
 يردون كيد الطامعين إذا ضرر

وإما ردّي ، والفخر يكفله الردى ،
 لعمري الملى ، والموت يصحبه الفخر



سلوا أسطر التاريخ عن صدر دينكم
 وعن عزّة الأجداد ، ينبئكم السفر
 ألم يوقموا بالفرس في كل غارة
 أما أخضعوا الإسبان بحميم البحر
 أما شتتوا الرومان في سهل جلق
 أما جاز وادي النيل فارسهم عمرو ؟



فمن مجدنا تلك الظبي تفرع الظبي
 كفاحاً ، وتلك السمر تقصفها السمر...

الشهيد حي

والميت هو خائن الوطن

كتب المجاهد الكبير الأٌمير شكيب أرسلان هذين
البيتين تحت صورة الشهيد عادل بك فكند الذي سبق
للزهراء الكلام عليه (٤ : ١٦٦ و ٢٥٦) . قل الأٌمير
حفظه الله - على لسان الشهيد عادل - :

بالله لا تنهبوا قتلي ، ولا تهنوا

بعمدي ، ولا تفرقوا في النوح والحزن

ان الشهيد حيٌ عند خالقه

وانما الميتُ حقاً خائنُ الوطن



معاوية بن أبي سفيان
في يته

معاوية بن أبي سفيان

في بيته

كان معاوية يقدم أم ولده يزيد على أم ولده عبد الله
وقد جلس مع الثانية يوماً فمرت بها أم يزيد - وهي
ميسون بنت بحدل الكلبية - فأتبعها أم عبد الله عيناها
وقالت :

— لعن الله خمس ساقيك !

تشير الى ما كانت عليه ميسون أيام كانت تعيش في
البادية وتنتقل في الوديان بين الشيخ والقيصوم ، فتعرض
رجالها للشوك

فغضب معاوية وقال : رأيت ذلك منها ؟

ف قالت : نعم

فقال معاوية : أما والله - على هذا لما انفرجت عنه

ساقها خير مما انفرجت عنه ساقاك !

يشير الى حجابة ابنها يزيد وفصاحة لسانه وتوقد لبه

وخول أخيه عبد الله وتراخي همته عن طالب المعالي

وغضب معاوية يوماً من ابنه يزيد ، فاستدعى

الأحنف بن قيس ، ثم قال له :

— يا أبا بكر ، ما تقول في الولد ؟

فقال : عار قلوبنا ، وعماد ظهورنا ، ونحن لهم

أرض ذليلة ، وسما ظليمة ، فإن طلبوا فأعطهم ، وإن

غضبوا فأرضهم ، يمنحوك ودهم ، ويحبوك جهدهم . ولا

تكن عليهم ثقيلاً فيملوا حياتك ، ويحبوا وفاتك !

فقال : لله درك يا أحنف ، لقد دخلت عليّ واني

لملوء غضباً على يزيد فسألته من قلبي

تاريخنا

لا شيء فيها أعتقد أنفع لإنجاح نهضتنا العلمية ، وأنجم
في تقويم أخلاقنا الاجتماعية ، كدرس تاريخ أسلافنا
الصالحين وآبائنا المتقدمين

ولقد رأيت كتب التاريخ العربية كالبحور الزواجر ،
ليس اصطلياد الآليء فيها بسهل المنال على كل طالب ،
ورأيتها كلما بعدت بها الأيام ، تناءت عن الأفهام
لذلك كان من أنفع الوسائل لإنجاح نهضتنا وضم
مؤلفات جديدة ، على أساليب حديثة ، تقرب تلك
الحوادث الماضية الى طالبها ، وتبين أسبابها ونتائجها

المهموم على بك برجت

الغشيد الى طنى

لناشئة البلقاء

النشيد الوطني

— نظم لنادية البلقا، في مدرسة الصلوات التجريبية —

جَرِّدُوا بِيضَ الصَّفَاحِ والبسوا للحرب لامةً
وبأطرافِ الرماحِ فادفعوا كل ظلامه

نحن، والصبحُ الأغرُّ حسبَ فينا أنارا
لا عسُ الشعبِ ضرُّ دون أن نلقى الدمارا
أعلى الضيمِ نقرُّ أو يرى فينا قرارا
ولأبطال الكفاحِ أهرقتُ فينا الزعامه

جَرِّدُوا بِيضَ الصَّفَاحِ والبسوا للحرب لامةً
وبأطرافِ الرماحِ فادفعوا كل ظلامه

سأولوا التاريخَ عنا كيف دَوَّخْنَا البلادا

أُنْجِبَتْ (قَحْطَانُ) مِنَّا أَسَاءَ تَهْوَى الْجُلَادَا
تَخَذُوا الصِّبْرَ مَحْنَا وَأَعْدُوا الْمَوْتَ زَادَا
لَا تَرَى غَيْرَ السَّمَاحِ ضَارِبًا فِيهِمْ خِيَامَهُ

*

جَرِّدُوا بَيْضَ الصَّفَاحِ وَابْسُوا لِلْحَرْبِ لَامَهُ
وَبِأَطْرَافِ الرَّمَاكِ فَادْفَعُوا كُلَّ ظَالِمِهِ

يَبْلُغُ النَّاشِيهِ فِينَا سَيِّدًا زَيْبًا هُمَامَا
فَهُوَ بَيْنَ الدَّارَعِينَا شَبَّ كَهْلًا وَغُلَامَا
تَخَذَ السُّحْرَ عَرِينَا وَحَدِيدَ الْبَاسِ لَامَا (١)
عَفَّ عَنْ ذَاتِ الْوَشَاحِ وَجَفَا كَأْسَ الْمَدَامَةِ

جَرِّدُوا بَيْضَ الصَّفَاحِ وَابْسُوا لِلْحَرْبِ لَامَهُ

ه باطراف الرياح فادفعوا كل ظلامه



أُنْسَامُ الضِّجَمِ يَوْمَا وَالى (قِحْطَان) قُنْمِي
لَا يَنَالُ الْخُفُّ قَوْمَا قَارَعُوا الْخُطْبَ الْمُلَمَّا
كَمْ لَهِمْ فِي الرَّوْعِ يَوْمَا بِالرَّزَايَا مُدَّاهِمًا
سَلُّ بِهِمْ سَيْلَ الْبَطَاحِ بَيْنَ نَجْدٍ وَتِهَامِهِ



جَرِّدُوا بَيْضَ الصَّفَاحِ وَابْسُوا لِلْحَرْبِ لَامَهُ
وَبِاطِرَافِ الرِّمَاحِ فَادْفَعُوا كُلَّ ظَلَامِهِ

الحرمانى

الصلت



خزائن الكتب والمطالعة

ملخص من كتاب (نمرة الحياة) للورد اقبري

فَهْرَاسُ السُّكُتِ وَالْمُطَالَعَةِ

قال اللورد أفيري :

لقد أظري أحد كبار الإنكليز (ريشاردي بوري)

من خمسة قرون السكت فقال :

« وهاكم المعلمين الذين يملوننا بغير عصا ولا سوط »

لا يسيئون المعاملة ، ولا يفضضون ، ولا يطلبون هدايا

ودراهم ، ومن اذا دنوت منهم لا يماون عنك ، واذا

بألتهم لا يخفون عنك شيعاً ، واذا تفاضيت عنهم لا

شتكون منك ، واذا كنت جاهلاً لا يسخرون بك »

فاذا كان هذا قولهم في قديم العهد ، ألا يجدر بنا العمل

الآن وقد طبعت السكت ، وصارت زهيدة الثمن ،

مهلة الاقتناء والمطالعة ، صغيرة الحجم ، خفيفة الحمل ؟

بعد ان كانت ضخمة عسيرة الحمل والقراءة

ويحسب البعض أن ما ينفق على تأسيس المدارس
 وخزانات الكتب ودور الآثار نفقات هائلة ، مع
 أنها في الحقيقة رأس مال محفوظ لسعادة الأمة وفائدتها
 وما توسيع نطاق مدارسنا ، وإنشاء خزائن للكتب
 فيها ، إلا لتحسين تعليم أبنائنا وبث روح حب المطالعة
 في نفوسهم وتوجيه أنظارهم بصفة خاصة إلى فوائدها ،
 كما أن المكتبات مدارس الرجال
 يحكى أن الملك ألفريد لما كان طفلاً أراد أخذ كتاب ،
 فقالت له أمه :

— سيكون لك حينما تقدر على مطالعته
 وبهذا الشرط حصل الملك على الكتاب . ففهم تعلم
 أولادنا القراءة أيضاً يجب مكافأتهم بنفيس الكتب ، وهي
 كثيرة وليس نفيسها بغالي الثمن ، وربما كانت لذة المطالعة
 هي الشيء الوحيد الذي لا يرتبط بالغنى أو الفقر . ولا

فنبني للشبان أن يقتصروا على الأشغال اليدوية أو يضيّعوا
كل أوقاتهم فيها بل عليهم تخصيص أوقات للمطالعة والأشغال
العقلية لأداء مداركهم ونفع الإنسانية من معلوماتهم . قال
لسير (جون هرشل) أحد كبار علماء الإنكليز :

لو خيرت في انتخاب ما أحفظ به حياتي ، وأروّح
فيه نفسي ، وأصونها من ظلم الناس وشور الدنيا ،
لاخترت المطالعة لأن من تيسرت له أسبابها يصير ولا
شك سعيداً ، وحيث تتجلى أمام عينيه أحوال الأمم
الغابرة ، ويكون كمن عاش مع جميع أفرادها ، وكأما خلقت
الدنيا له

الكتب للناس كالحافظة الآمنة للرجل ، فاننا نجد
فيهما تاريخ الأمم ، ومكتشفات الرجال ، وجميل حكمة
العقلاء ، وخلاصة التجارب في سالف العصور ، كما أنها
مرآة عجائب الطبيعة ولطائفها ، وهي الآخذة بناصرنا

في أوقات الشدائد المواسية لنا وقت الأحران والمتاعب
وهي التي تبدل ضجرنا بالسرور ، وتملأ أذهاننا بمفيد
التصورات

وقال فليتش: « دعني أروّض النفس فيما حلالي ،
فأني مع كتبي كملك في قصره : أتكلم في كل آن مع عقلاء
السلف وفلاسفتهم ، ثم أنوع سروري بمخاطبة الملوك
والامبراطرة ، وأفحص مجالسهم ، وأدقق النظر فيما كتبوه
من الوقائع ، وأمقت ذكركم متى كانوا قد اكتسبوا بها بغير
حق شرعي وأهدم المائيل التي شيدت لهم بغير حق . »
ونرى في تاريخ حياة ما كولي - صاحب الثروة
الطائلة ، والشهرة الفائقة ، والصحة الجيدة - أنه كان يعتبر
ساعات مطالعته أسعد أوقات حياته ، وأنه قال :

« لو خيرت أن أكون أكبر ملك في الأرض ، ولي
جميل القصور والبساتين ، ولذيذ الطعام والشراب ، وعين

المربيات ، وفاخر الثياب ، ومئات الخدم ، واشترط عليّ في ذلك
التجرد من الكتب ، لرفضت ذلك الملك بغير مطالعة ،
وقبلات الميش فقيراً في عشة وهي كثير من الكتب ،
وانتخاب الكتب كانتقاء الاصحاب ، وعلينا مسؤوليّة
ما نقرأ كمسؤوليتنا عما نفعل . فعلينا أن نستخلص من
الكتب ما نرتاح اليه النفس ان لم يكن أعظم ما يمكن من
الفوائد ، وأن نجعل مطالعتها لتقويم الفكر لا لضيعاع الزمن
وتتبان الكتب في قيمة الفوائد فلاكتب السهلة
المطالعة المسلية للنفس فائدة ولكنها كفاءة السكر ، وهو عنصر
مهم للتغذية ولكنه لا يكفي وحده لحفظ الحياة

أما رديء الكتب فكفأها ذماً أنها رديئة ، وقراءتها
ضيعاع للوقت ، وبعضها مفسد للاخلاق ، نعم ان اطلاع
العاقل على مثل هذه الكتب يزيد وعظماً ، ولكن
لا يفوتنا أن كل ما يجعلنا نألف الشرّ شرّاً ، على أنه يوجد

من حسن الحظ عند عظيم من مفید الكتب التي تفیدنا
قراءتها وترقي فکرنا الى أعلى مدارک ، وتنسینا مشاغل
الدنيا ومتاعب الحياة

ولقد أمر الدوق دوریان - مؤسس دار كتب مدينة
اوریان - بتجلید جميع الكتب الموجودة بها بالارجوان
الموشى بالفضة

وقال لامب : « يجب شكر الله قبل مطالعة کتاب
جديد كما يجب حمده عند الأكل »



الموسيقى

معلمة الإنسان ما ليس يعلم
و كامنة بين النفوس بداهة
ومسومة الإنسان أشجان نفسه
أعيدي على القول أنصت وأستمع
حديثاً يناغيني وأذكر أنني
وياليتني أدري أنفسي سحيفة
إليك تناهى كل علم ومنطق

وقائلة ما لا يروح به الفهم
وما علمت في مهدها ما التكلّم
فيطر به ترجيعها وهي تؤلم
حديثاً له في نوبة القلب يسهم
تسميته والقلب وسنان يحلم
تنادين منها أم فؤادي المكلم
فسيان منطق لديك وأعجم



تهزين أعطاف البخيل فيكرم
ويسمعك الواهي الجبان فينشئ
ويمنحك الشيخ الجليل وقاره
وتسلك الأبدان عفو حراكها

ويصفى إليك المشمخ فيرحم
إلى الحرب شيطاناً على الموت بهجم
وقاراً شراه بالصبا وهو قيم
كما انقادت الأغصان والريح

عباس محمود العقاد

ايها العرب

أيتها العرب

أيتها العربُ زاحموا إن للمجد مزدحمٌ
فمن لا تفتكم ولكم فتناً وم
المصلي من اغتنى والمجلى من اغتم
نم لا يفيدنا يوم يفتأ بنا الندم
اتركوها ليالياً نِعماً كن أم زِنَم
واطلبوها أمانياً طالب العدل ما ظلم
وسواء لمن سعى حدث العهد أم قدم
أيقظوا العزم واجهدوا عاشق المجد لم ينم
إنما المجد حصة والمعالى لمن عزم
لم تسد أمة إذا لم يسد عزمها الخدم^(١)

(١) الخدم : السريح القطع

لَيْتَ شَبَّانَنَا دَرَوْا مَا دَرَى الشَّائِخُ الْهَرَمَ
 مَتَهُمُ الْعِزْمُ وَالنِّضَا لَوْ مِنْ شَيْبِنَا الْحِكْمَ
 مِنْ أَيُّ أَنْ يَسُودَ ظَالِمٌ لَيْسَ يُحْتَرَمُ
 شَاوَرَ الرَّأْيَ وَانْتَفَى فَاصِلَ الْعِزْمِ وَاحْتَمَمَ

عَاوَنُوهَا بِلَادَكُمْ حَيْثُ لَا عَوْنَ يَتَمَمُّ
 وَارْحَمُوهَا نَفُوسَكُمْ رَحِمَ اللَّهُ مَنْ رَحِمَ
 عَبَسَ الدَّهْرَ فَارْقَبُوا لَكُمْ الدَّهْرُ يَبْتَسِمُ

الْبُكَاطِمِي



الجامعة العربية

واجب العربي في كل منطقة

اجتمع صاحب جريدة الكرمل والاستاذ السيد عبد الله
فخلص بالمستشرق مستر جبب Gibb و كان مما قاله لها :

« من واجب طلاب الجامعة العربية في كل منطقة
ن يعملوا لها في مناطقهم : بالسمي لاصلاح الاخلاق ،
تحسين الحالة الاجتماعية ، والنهضة الاقتصادية ، وتكوين
أي عربي عام ، كما يسعى من يريد أن يبني بيتاً لاعداد
جميع مواد البناء ، حينئذ يصير من المستطاع بناء الجامعة
عربية ، ويجب أن تعتمدوا في جميع ذلك على أنفسكم »



للفقراء مجاناً

للقهراء مجانا

بينما كان الظلام ملقياً رداءه الاسود على المدينة ،
والسكون ضارباً خيامه ، والناس رقود في منازلهم ، كان
الدكتور (. . . بك) جالساً أمام مكتبه يخط بيده الكريمة
ما عليه عليه وجدانه الحي . وكيف لا يكتب الدكتور في
تلك الساعة وغداً ستقام حفلة كبرى لأول مجمع طبي
مصري يخطب فيها الدكتور خطبة شائقة تملك على الناس
نفوسهم وتستهي أفئدتهم

أجل ، يكتب الدكتور ثم يفكر ثم يكتب وهو ممسك
بالقلم في يده كأنه رمز الجد والعمل والحنو والشفقة ، وما
لبث الدكتور في مكانه قليلاً حتى سمع صوت الساعة تدق
الثانية عشرة ، فوضع يده على رأسه وقال :

— حان ميعاد النوم ، ولكن الخطبة لم تتم بعد

وأمسك بيده القلم مرة ثانية وكتب الجملة الآتية :

« الطب - أيها السادة - هو النجم الفياض الذي يستقي منه الفقير بلا أجر ولا ثمن ، الطب هو الدار التي يدخلها المريض وقد أشفى على الهلاك فيخرج منها صحيحاً معافى ، بل الطب في نظري - أيها السادة - كبيوت الله تجمع بين الفقير والغني والبائس والسعيد في مستوى واحد ، بل ربما كان الطب أوسع صدراً للفقراء ، وأحنى قلباً على الضعفاء البائسين . الطب . . . »

ثم عمل الطبيب قليلاً وفكر كثيراً وهو جالس أمام مكتبه يمتنع عن النوم والراحة ضميره الطاهر ذلك الباعث القوي ، باعث الخير والاحسان والشفقة على الفقراء من بني جنسه

وكان الدكتور يسكن حياً وطنياً يضم في أحشائه جماعة ممن يبيتون على الخسف ويشربون على غير ثميلة ، قوم

فقراء أضرب بهم المرض وشفيهم الحزن . وعلق الدكتور على باب داره لوحة كبيرة كتب عليها بالثلث : « للفقراء مجاناً »
 ما أجل هاتين الكلمتين « للفقراء مجاناً » . إذا
 مر الفقير وقرأها دخل دار الدكتور وهو يقول : « سأدخل
 مريضاً وأخرج صحيحاً دون أن أدفع للدكتور من عشاء
 الاطفال في البيت » . أجل اذا قرأها الفقير تهلل وجهه
 وأبرقت أسرته وابتسم ابتسامة تعبر عما في قلبه من الشكر
 والرضى . وما رضى الفقير الا حسنة من حسنات الله على
 بنى الانسان

قلنا إن الساعة كانت تدق الثانية عشرة وان الدكتور
 كان يكتب ، ونسينا أن أحد الفقراء في تلك الساعة كان
 جالسا القرفصاء بجوار فراش ابنته الحامل التي كانت تصرخ
 من الألم وهي ترتعد من البرد وقد اصطكت أسنانها وتقلصت
 شفتاها وسالت دموعها على خدها تكتب سطور البؤس

والألم ، ابنة في الثامنة عشرة من عمرها مات زوجها بعد
أن تركها حاملاً ، وهي الليلة تلك وقد تعسرت ولادتها
فأصبحت على قيد شبرين من الموت

جلس الرجل الفقير القرفصاء واضعاً رأسه بين يديه
وهو كاسف البال غار العينين لا يعرف ماذا يفعل ولا
يهتدي لوسيلة يخفف بها آلام ابنته ، وإذا بزوجته العمياء
التي كانت تبكي وتضرب رأسها في الحائط تقول له :

— أنسيت أن الدكتور . . . بك يعالج الفقراء

مجاناً ؟ اذهب اليه واطرق بابه ، فربما رق قلبه وأنقذ ابنتنا

من مخالب الموت

فقام الرجل دون أن يفوه ببنت شفة ، واتخذ وجهة
الباب وخرج للشارع ليأتي بالطبيب ، مشى الرجل في
الشارع وهو يترنح كالشارب التمل الى أن وصل الى باب
الطبيب ودقه ثلاثاً ، فخرج خادم أسود وهو يتمتم ويزجر :

وقال له :

— ماذا تريد ؟

— ابنتي تموت ، اريد أن أحادث الدكتور

— الدكتور مشغول جداً ، وقد نبّه عليّ أن لا أجيب

سائلاً

— ولكن ابنتي تموت ...

فأقفل الخادم الباب ، ورجع الفقير من حيث أتى وهو

خافق القلب ، ولكنه وقف هنيهة قبل أن يصل لمنزله وقال

لنفسه :

— أجل سأفعل ذلك ، وما ضرني لو فعلته

وإذا به يرى رجلاً يسير الهويناً في الطريق ، فمد له

يده وقال :

— حسنة يا سيدي

فانتهره الرجل وسار في طريقه ، ومر رجل ثان وثالث

ورابع ، وكان نصيب الفقير الخليفة في كل مرة ، وإذا بالشرطي يقول له :

— ما هذا الفهل يا رجل ؟ متسول في الطريق ، هيا الى القسم . . .

ولم يكن مع الفقير ما يسدّ به فم ذلك الشرطي فقال له :
— لم أعود التسول يا سيدي ، ولكن ابنتي تموت فأردت أن أجمع أجرة الطبيب ، فلم أجد غير هذه الوسيلة
ولكن الشرطي قاده الى القسم وهناك قضى ليلته
وفي الصباح عاد الفقير الى منزله بعد أن أطلق سراحه وكانت الساعة تدق العاشرة ، وإذا به يسمع صراخا وعويلا ، فهرول لداره فوجد زوجته تبكي وتصرخ وكانت ابنته قد فارقت الحياة ، فانكبّ عليها وقد فقد الإرشاد !

في هذه الساعة ، الساعة العاشرة ، كان الطبيب

الدكتور (. . . بك) واقفا يخطب في المجمع و يصبح
بملء فيه :

« الطب - أيها السادة - هو المنبع الفياض الذي يستقى
منه الفقير بلا أجر ولا ثمن ، الطب هو الدار التي يدخلها
المريض وقد أشفى على الهلاك فيخرج منها صحيحا معافى ،
بل الطب في نظري - أيها السادة - كميوت الله تجمع بين
الفقير والغني والبائس والسعيد في مستوى واحد بل ربما
كان الطب أوسع صدراً للفقراء ، وأحنى قلباً على الضعفاء
والبائسين ، والطب . . . »

٤ أبريل سنة ١٩١٧

محمد تيمور



الدولة

الدواة

يا دواة اجعلي مدادك ودّاً لوُفود الأُقلام حيناً فحيناً
 وليكنْ كالزمان حلاً وحالاً تارة آسناً وأُخري معينا
 أكرمي العلمَ وامنحي خادِميه ماءك الغالي النفيسَ الثمينَا
 وابذلي الصافي المطهرَ منه كهداة السرائر المرشدينَا
 وإذا الظلمُ والظلام استمانَا يومَ نحس بأجهل الجاهلينَا
 واستمدنا من الشرورِ مداداً فاجعليه من قسمةِ الظالمينَا
 واقذ في النقطة التي بات فيها غضبُ القاهر المذلِّ كمينَا
 ليراعِ امرئ إذا خطَّ سطرأ فبذل الحقِّ وارتضى المئين دينا
 وإذا كان فيك نقطةٌ سوء كوّنتُ من خبائثِ تكويرنا
 فاجعليها قسطاً للذين استباحوا في السياساتِ حرمةَ الأضعفينَا
 وإذا خفت أن يكون من الصخر جلاميد تَرجم السامعينَا
 فابخلي بالمداد بخللاً وإن أعطيت فيه المئين ثم المئينَا

فإذا أعوزَ المداؤُ طبيباً
فامنحيه المراءَ منّا وعرفاً
وإذا مُهجةُ الحمام أُسدتْ
فاجعلها على المودات وقفاً
فإذا لم تكنْ بقلبك إلا
فاجعله حظي لا كتب منه

يصف الداء دائماً مستهيناً
واستطبي مهونة المحسنين
نقطة سرها الزكي المصون
وهبها رسائل الشيتين
ما أعدّ الا خلاص المخلصين
شرح حالي لسيد المرسلين

اسماعيل صبري باشا



﴿ قدماء العرب وقدماء الأمريكيين ﴾

نقلت مجلة الصفا البيروتية (٢ : ٢٠٣ ، رمضان ١٣٠٤)

قول بعض العلماء عن مجموع كواكب الدب الأكبر : « ومن غريب أمره أن كلاً من سكان أمريكا الأصليين والاركواس وقدماء العرب في آسيا سموه بالدب الأكبر مع أنهم لم يخالط بعضهم بعضاً على ما هو المرجح » ثم علقت على ذلك بما يأتي :

« قلت لماذا لا يكون ذلك دليلاً على أن المخالطة وقعت قديماً ثم انقطعت قروناً كثيرة لأسباب لم تعلم لنا ؟ فان تلك الصورة لا شبه لها بالدب ولا بغيره من الحيوانات ، وتعرف هذه الصورة بسبعة كواكب لامعة تسمى أربعة منها بالنعش الأكبر ، والثلاثة الباقية ببنيات النعش الأكبر . . . وهي متفرقة كثيراً ، وعلى ذلك قال الشاعر :

وكنّا في اجتماع كالثرثريا فصيرنا الزمان بنات نعش »

ایمان المعری

البحار المصري

قال الحافظ السلفي : مما يدل على صحة عقيدة أبي العلاء ما سمعت الخطيب حامد بن مختيار الميري بالسمرقانية - مدينة بالخابور - قال : سمعت القاضي أبا المذهب عبد المنعم بن أحمد السروجي يقول : سمعت أخي القاضي أبا لفتح يقول :

دخلت على أبي العلاء التنوخي بالمعرة ذات يوم في وقت خلوة - بهير علم منه - وكنت أتردد اليه وأقرأ عليه فسمعته وهو يفشد من قبله :

كم بودرت عادة كعابٍ وعمرت أمها العجوز
أحرزها الوالدان خوفاً والقبر حرز لها حرز
يجوز أن تبطي المنايا والخلد في الدهر لا يجوز
ثم تأوه مرّات وتلا في ذلك الآية لمن خاف
عذاب الآخرة - إلى قوله - فمنهم شقي وسعيد) ثم صاح
وبكى بكاء شديداً وطرح وجهه على الأرض زماناً ثم رفع

رأسه ومسح وجهه فقال :

« سبحان من تكلم بهذا في القدم ، سبحان من هذا

كلامه »

فصبرت ساعة ، ثم سلمت عليه ، فرد علي وقال :

— متى أتيت ؟

فقلت : الساعة

ثم قلت : يا سيدي أرى في وجهك أثر غيظ

فقال : لا يا أبا الفتح ، بل أنشئت شيئاً من كلام

المخلوق ، وتلوت شيئاً من كلام الخالق فليحني ما ترى

فتمحقت صحة دينه وقوة يقينه اهـ

قال محمد بن علي المقرئ الكازروني بالأهواز : دخلنا

على أبي العلاء المعري مُنْصَرَفَيْنَا من مكة ونحن جماعة

فسألنا عن أسمائنا وبلداننا وصنائعنا . فانتسب كل واحد منا

فلما سألني عن صناعاتي قلت :

— أنا قاريء

قال : فاقراً لي آية من كتاب الله تعالى

فقرأت ﴿ يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد ﴾ . فبكى بكاء شديداً . ثم أمر لنا بدريهمات وقال :

— اصرفوها في البلبس (يعني التين) فإنه أوانه

فسألناه أن ينشدنا شيئاً من الشعر ، فأنشدنا

يغدو الفقير وكل شيء ضيِّد
والأرض تغلق دونه أبوابها



ومن بدائع شعره في اللزوميات :

مولاك مولاك ! الذي ما له	نِدَّ وخاب الكافر الجاحد
آمن به والنفس ترقى وان	لم يبق إلا نفس واحد
ترجُ بذاك العفو منه اذا	أحدث ثم انصرف اللاحد

سياحة في كتاب البرء ساء

سياحة

في كتاب البؤساء

ان كان هذا الكتاب سرّياً في نفسه إلى اللغة الفرنسية التي كتب بها ، فهو في هذه الترجمة العربية التي أخرجها حافظ كأنما ينتسب إلى شمعاع الوحي الذي يفيض اللغة إلهاماً ، ويمسّ العقل فيستفيض كلاماً ، ولئن كان في أصله البديع وحي الفكر لقد عاد في ترجمته المبدعة فكر الوحي تناوله ناقله من ذلك الاصل فتمثل في نفسه ثم فاض على ذهنه ثم انبث على قلمه البليغ كما ينبث الضوء . فاذا هو أشعة تسطع على أفق الادب العربي سطوع الفجر على الأفق ، ثم اذا هولغة معجزة قد لبست حلّة لغة معجزة ، ثم اذا شاعر عظيم قد ساير شاعراً أجلاً عظيماً حتى خرجا الى

الناس مما في كتاب واحد

وان هذا الجزء على قلة ورقه ليكاد يكون ذهنًا دقيقًا
 في رأس البلاغة الانسانية ، فهو من حيث تعلقت به يثب
 بك في الخيال من طبقة الى طبقة أعلى ، ومن أين تبينته
 رأيت في كل شيء شيئاً بديهاً وهو من ناحية يفتح لك من
 الاعجاب باباً لا تفتحي من ورائه الى حد تقف عنده ،
 وإن أوله ليسير بك الى آخره ليسري بك آخره الى أوله
 ولقد نقل المترجمون من تلك اللغة الى هذه ما نقلوا
 وإن منهم من أحوالوا العربية الى فرنسية ، ونقل عنها
 حافظ فسحر تلك اللغة من حيث سحرته وأدخل معانيها
 على لغة الضاد ، كما يدخل اليقين في الفؤاد

فلو خيّرت الآداب الفرنسية ما اختارت على قومها
 قوماً ، ولا رضيت من لغتها لغة إلا في تعريب البؤساء
 فانها لتسكن اليه سكون الفكرة الى برهانها . ولقد أصبح

مهرّب البؤساء علماً في الممرّبين لا بأنه أقدرهم على التصريب
وأبصرهم به وأكرمهم فيه سابقة فإن فيهم الشقات المتفردين
ولكنه يميز بأن ترجمته إعجاز من لفظة باعجاز في لغة
أخرى فقد لفّ من حاشيتي اللغتين على أسلة قلعه لفاً محكماً
على أن من المترجمين من يمزق من اللغة التي ينقل
منها ليرقع اللغة التي ينقل إليها ، فيترك أحدها عارية
تتوارى ، ويترك الأخرى - وهي كاسية - أشد توارياً
وقد نجد من هؤلاء من ينقل صحيحاً ويؤدي
فصيحاً ، بيد أن فوق هذه المنزلة منزلة أخرى في الصناعة
العالية تشرف على نفسك بالمعنى المنقول من موقع الطرب
حتى لتحس من فرط الروعة والاعجاب أنه وحي يوحى
ولقد وفق حافظ توفيقاً نادراً في هذه الترجمة التي
لا تتسع أمامها إلا قوة مطلع قد أوسع اللغة بحثاً وتنقيباً
حتى ما ج بتيار اللغة صدره ، ولم يكن أطول من فكره

إلا أملة وصبره

فليهن مهرب البؤساء أنه أقدم على لفة تناو لها فتمكن
منها فكان يضم قلعه منها حيث شاء لا يعجزه ما يعجز
غيره من أولئك ، ولا يرده عنها ما يردّهم ، ولا يقف به
ما يقف بهم في معنى عفه في العربية لفظه ، وآخر ساء في
التأدية مظه . وعبارة من جوانبها مهدودة ، وأخرى في
غملات الصناعة مهدودة

ثم لينه أنه جاء بالترجمة من آثار بيانه وإحكام
صناعته كأنها شعر اللغة أو لغة الشعر . فلا تكاد تمر بالجملة
منها حتى تجري على لسانك مجرى البيت النادر من الشعر
على السنة الرواة

محمد صادق عنب

﴿ أذكى العرب وأذكى العجم ﴾

المشهور أن ابن المقفع كان نادرة في الذكاء ، غاية في جمع علوم اللغة والحكمة وتاريخ الفرس . ويقال انه لم يكن للعرب بعد الصحابة أذكى من الخليل بن أحمد ، ولا كان في العجم أذكى من ابن المقفع ، الا أنه لم يكن كيساً حازماً وكان الخليل بن أحمد يحب أن يرى ابن المقفع وهو يحب أن يرى الخليل ، فجمعهما بعض الكبراء ، فهكثما يتحادثان ثلاثة أيام ثم افرقا ، فقليل للخليل :
- كيف رأيت عبد الله ؟

فقال : ما رأيت مثله ، وعلمه أكثر من عقله

وقيل لعبد الله : كيف رأيت الخليل ؟

فقال : ما رأيت مثله ، وعقله أكثر من علمه

فقال بعضهم في ذلك صدقا ، فان عقل الخليل أداه الى

أن مات أزهد الناس ، وان نقص عقل ابن المقفع أداه الى

أن كتب أمان عبد الله بن علي بصورة أفضت الى قتله

الغد !

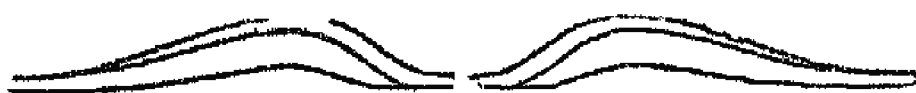
ذريني أهبي للقتال كتابي
 فلي في غد شأنان في البر والبحر
 ذريني أهبي للاحاديث في غد
 فان غدا يوم سيبتى على الدهر
 ولست أخاف الدارعين وإنما
 أخاف فُجاءاتِ الخيانة والغدر
 وليس كمين الحرب ما أنا هائب
 ولكن كمين الغدر في ظلمة الصدر
 « شوقي بك »



بين هجرة النبي ﷺ ووفاته

بماذا كانوا يؤرخون ؟

قال أبو الريحان البيروني في (الآثار الباقية) ص ٣١ :
 « كان الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
 سمو كل سنة مما بين الهجرة والوفاة باسم مخصوص بها
 مشتق مما اتفق فيها له عليه السلام : فالأولى بعد الهجرة
 سنة الإذن والثانية سنة الأمر بالقتال والثالثة سنة التمهيد
 والرابعة سنة الترفئة والخامسة سنة الزوال والسادسة سنة
 الاستئناس والسابعة سنة الاستغلاب والثامنة سنة الاستواء
 والتاسعة سنة البراءة والعاشرة سنة الوداع . فكانوا
 يستغنون بذلك عن عددها من لدن الهجرة » . اهـ



غفلاتنا...

عَقْرَتَنَا...

تنجوا المالكُ ما نجا استقلالها
 فاذا اضمحلُّ أعارها اضمحلالا
 ما قام شعبٌ فام عنه ولاته
 واستشعرَ التفريطَ والإهمالا

إيهاً ولادة الشرق ان وراءكم
 قوما يوالون المغار عجبالا
 سدُّوا الفضاء ، وإني لا خالهم
 جنأ بأرض الشرق أو أغوالا
 وكان ذا القرنين عوجل سده
 وأراد ربك أن يحول ، فحالا
 لا يشبعون ، لا يزال طعامهم
 شعباً أشل ، وأمةً مكسالا

قَائِي الطَّيِّمَةُ أَنْ تُصَافِحَ أُمَّةً
 تَرْضَى الْهُوَانَ وَتَأْلَفُ الْإِذْلَالَ
 حَيْرَى بِمُضْطَرَبِ الْحَيَاةِ يَرْوِقُهَا
 أَلَّا تَزَالَ عَلَى الشُّعُوبِ عِيَالًا
 وَرَهَاءَ تَخْذُلٍ مَنْ يَقُومُ بِنَقْصِهَا
 وَتَظَلُّ تَنْصَرُ دُونَهُ اخْذَلَا
 وَإِذَا أَهَابَ بِهَا الْهُدَاةُ رَأَيْتَهَا
 تَعَصِي الْهُدَاةَ وَتَتَّبِعُ الضَّلَالَا
 تَسْمِي الشُّعُوبَ وَتُحْنُ فِي غَفَلَاتِنَا
 نَأْيُ الْفِعَالِ وَنَكْثُ الْأَقْوَالَا
 رَكِبُوا مُتَوْنَ الْعَاصِفَاتِ، وَشَأْنُنَا
 أَنْ نَرْكَبَ الْأَوْهَامَ وَالْآمَالَا (١)

(١) المجددون في اليابان - مثلاً - بدأوا بالتجديد من دولا ب الماكينات وأنشاء
 أفران الفحم الحجري في المصانع وتاليف شركات للبواخر ، أما المجددون
 عندنا فبدأوا بالتجديد من كتاب الشيخ علي عبد الرازق وكتاب طه حسين
 وفئة لبس البرنيطة ، فسيحان الموقف ...

يا باعث الموتى ليوم مهادها
 تنساب من أجداثها أرسالا
 أعيد الحياة لأمة أودت بها
 غفلاتها ، فشوت سنين طوالا
 وأضيء لها سبل النجاة ليهتدي
 من زاغ عن وضح الطريق ومالا
 وتولها بالصالحات ، ولفها
 منك الأمان ، ووقها الأوجالا
 وامنن عليها من أدنك بقوة
 توهي القيود وتصدع الأغلالا
 لا تجمنا في المهانة آية
 تخزي الوجوه ، وفي الجمود مثالا
 واجمع على صدق الاخاء فضاضا
 فلقد تفرق بئمة وشمالا

أودى بنا بين الشموب تباغض
 صدع القلوب ومزق الاوصالا
 تستفحل النكبات بين ظهورنا
 ويزيد مفضل دائما استفحالا
 نلهو ونلعب جاهلين ، وانني
 لأرى حياة الجاهلين مُحالا



لهفي على الشرق الحزين وأمة
 لا تبقي عزا ولا استقلاللا
 الله يحكم في الممالك وحده
 ويصرف الأقدار والآجالا

أحمد محرم



(أحدث طابعة)

أُنشئت أخيراً - في القسم الشرقي من لندن - دار
 نفقة «ميوها» (دار نورثوكليف) لتكون فيها إدارة جريدة
 (ديلي ميل) ومطبعتها ، وقد جُهزت المطبعة بطابعة هي
 أكبر وأحدث طابعة في العالم كله ، ومما وُصفتُ بها أنها تطبع
 في الساعة الواحدة ٧٥٦ ألف نسخة من جريدة ديلي ميل
 وتطويها وتعدُّ نسخها وتنقلها في طريق خاص إلى موقف
 السيارات المُعدَّة لحملها إلى محطات السكك الحديدية. وإلى
 جانب هذه الطابعة ٤٢ آلة تنطلق بالهسة اصبع فتدور بسرعة
 مذهشة . وتتغذى الطابعة بملفات الورق المرصوفة في أما كن
 منها غير ظاهرة ، كما تتغذى ما كينة الخياطة بالخيط من أداة
 مخبوءة في داخلها . وفي الطابعة أدوات تتناول بنفسها
 ملفات الورق الضخمة فكما انتهى ورق ملف حل محل أخوه

وقد امتاز الطابطة بثمانية عشر محرراً قوة كل منها ١٠٠

حصان

أما بناء (دار نور ثكايف) فن أعجب المباني وأمتنها
وقد حفروا فيه ٣١٥٠٠ ياردة مكعبة ، ليتمكنوا من جعل
الطابطة تحت مستوى طريق المدينة بسمة وثلاثين قدماً ، فبلغ
ما ارتفع من الأتربة ٢٤ ألف طن و ٨٠٠ طناً

مكانة الولد من قلب الوالد

كانت حبة بنت الحارث زوج عمرو بن شأس
تؤذي ولده عراراً ، فقال يتوعدّها بالطلاق :
ألم يأتها أبي صحوت ، وأني
تجملت حتى ما أعارم من عرم
واطرقت اطراق الشجاع ، ولورأى
مساغاً لنايبه الشجاع لقد أزم

أرادت عرارا بالهوان ومن يرد
عرارا لعمرى بالهوان فقد ظلم
فان كنت منى او تريد من صحبتي
فكوني له كالسمن ربت له الادم
وان كنت تهوين الفراق ظعيفتي
فكوني له كالذئب ضاعت له الغنم
والا فبيني مثل ما بان راكب
تيمم خمسا ليس في ورده أمم
وان عرارا ان يكن ذا شكيمة
تقاسينها منه فما املك الشيم
وان عرارا ان يكن غير واضح
فاني احب الجون ذا المنكب العمم



حامد البقار

وجهادُ الرِّيفِ إمامُ عبدِ الكريمِ

هوامير البقاء

إنهضْ ! فشبكَّ للبسالةِ حامدُ

شعبُ بنته ما ثرَّ ومحمدُ

إنهضْ زعيمَ الشريف بعد زعيمه

يهوي زعيم حدين يصعد صاعد

صدقت نبوءة من أحب فخاركم

حي^(١) فما سكن العدوَّ الشاردُ

لكم البقاء مجدداً ومكرراً

وله المصائب والغرور البائد

إن الألى أحيوا بكم ميثاقهم

علموا بأنَّ المجد ارتَّ خالدُ

(١) راجع قصيدة « الأسد الأسير - عبد الكريم » في

مَضَّتِ القرون وما انقضى إلهامهم
أو أنه بعد التأمل عائد
وكان شعري نعمة من سره

وثبت وإن جهل الجبان الجاهل

وأنا الذي يجري لمطامحه دمي
وله به حق وأصل واحد (١)
وأنا الذي لولا بلاد كوت

نفسى اسار لكم فؤادي الجاهل
فلهوطني رُوحى وكل جوارحى
وايكم حنيني والشعور الماجد
يكفى لنا النسب العتيق مجعاً
فجهمنا صيد رماه الصائد

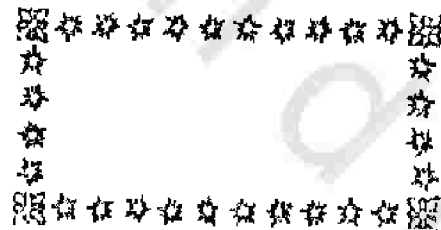
بعض الجواب وكم يُثير مشاعري
هذا اللهب تنوب منه قصائد

(١) إشارة الى ما في نسب أسرة من دم اندلسي

بآليتها كانت قنابل قوة
 يشقى المدو بها ويفنى الكائد
 قتم فكنتم كالأذان لهضة
 فاعتز مغلوب وهم الراقد
 ودعا الدعي بأن تنائر فرقده (١)
 ماذا أصاب وفي الجوع فراقده
 إثأر لشعبك ما استطعت فانه
 ثأر له المجد المؤئل شاهد
 ولو ان بين المسلمين طوائفا
 غفلت ، كأن المسلمين أباعد
 فاذا عثرتم لم يفتكم لوهمهم
 واذا انتصرتهم لم يفتكم جاحد
 عنرا فقد عبث الدخيل بنبلهم
 وكانهم في العرب عضو فاسد

(١) دعا : نادى . يشير الى تسليم عبد الكريم

عُدُّرًا وَصَبْرًا ثُمَّ جُهْدًا آخِرًا
 فَلَاكُمْ مِنَ الْحَقِّ الْعَظِيمِ مُسَاعَدُ
 وَلَسَوْفَ يَتَّبِعُكُمْ تَأَرُّعُ عُصْبَةٍ
 فَلَاكُمْ بَنَتْ هُمْ الشُّعُوبِ شِدَائِدُ
 أَبُو سَلَادِي



دار الحزن

ضَحِكُ الدُّنْيَا احْتِشَادٌ لِلْبُكَاءِ وَأَغَانِيهَا مُعَدَّاتُ الْأُنِينِ
 إِنَّمَا الدُّنْيَا شَجْوَنٌ تَلْتَقِي وَحَزِينٌ يَتَأَسَّى بِحَزِينِ
 شَوْقِي

القومية في الأدب والتاريخ

كان أدباء الألمان ومؤرخوهم يشيدون بذكر العظمة القومية ، ويتعهدون الشعور الوطني في كتاباتهم . فلما حاول نابليون إخضاعهم ، وانقلبت الفكرة الكامنة في النفوس الى قوة خارجية ، منظمة ، انتفضت فجأة فخرجت الأجنبي من الديار ، وأحالت استقلال بروسيا وعظمة ألمانيا بسياج متين . إن الآداب القومية الصحيحة ، من تاريخ وبيسان فلسفة ، يجب أن تكون رسول الفكرة الوطنية الى النفوس ، بشرط أن لا تتبدل في السياسة ، وأن تصون نفسها عن الامتهان وخدمة الاغراض ، وأن تروى فيها شهوات العلى ، وأن يتنفس المظلوم في أفيائها ، وأن تكون مصدر قوة وإلهام ، ترده الى العزم إذا أصابه ضعف أو خور ، وتمصمه باليقين إذا جنح الى اليأس والاستسلام ، تتعهد اذ عز المعين ، وتحدوه في الطريق المأمون الى

بيع البائس

بيع البائس

وبالسفوح من جنب الحى لم يفارق
 بكى شجوه ، ثم انثنى يندب الحى
 أطافت به من ذلك الربم نفحة
 تأرج كافوراً وتذكر مفرما
 نسيم اذا ما هب أو قد جذوة
 من الشوق للروض الذي قد تنمنا
 كأن زهور الروض في جنباته
 دراري هفت شوقا اليه من السما
 تلاحظ من ورد ورندي ورنجس
 عيوناً أفاقت بعد ما كنى نوّما
 يقرّ بعين العندليب جمالها
 فيبعث أنس السامعين مرنّما

تشير تباشيرَ الربيع يدُ الصببا
فتنسج فوق العاصي درعاً مرقعاً (١)



سقى عهداً أنس فيه عشنا بغبطة
عهداً الحياتروي النوادي والدُّمى
فكم عادة بعد الترفه والمنى
ألم بها عادي الشقا وتجهما
يظللها الفض الوريف وتفتني
كما ينثني لدن الفصون تنما
وكان منى نفس الحب وصاها
فأصبح يبكي بعدما نكبت - دما



ولو يعلم الوهان غاية أمره
لما علق الوهان كعلا ولو لمي

يُنتِجه الطائر المفرد كلما

شدا ، ويقاسي للبعد التألما

وحبيب ذاك المني إلى القلب أنه

يقاسمنا - في العيش - بؤسى وأنما

عمر يحيى

حماه



لا خير فيكم إذا لم تقولوها

ولا خير فينا إذا لم نقبلها

قال رجل لعمر بن الخطاب في كلام دار بينهما :

— اتق الله !

فانكر عليه بعض الحاضرين وقال له :

— أتقول لأمر المؤمنين : اتق الله !

فقال له عمر : دعه فليقلها لي ، نعم ما قال ، ولا خير

فيكم إذا لم تقولوها ، ولا خير فينا إذا لم نقبلها

فهرس

صفحة

٣	الى روح قهي بن حكيم
٤	مقدمة الجزء الرابع من الحديقة
٥	ساعة عربية في زمن المستنصر العباسي
١٠	الحضارة العربية للسيد مصطفى صادق الرافعي
١١	عرس الاصيل لابي شادي
١٥	بنو هاشم وبنو أمية في نظر علي ومعاوية
١٨	مهاجرة الفرزدق ربه
١٩	أبو اسحاق الفزري : قطع مختارة من شعره
٢٢	مجهود العرب العالمي
٢٣	مقاطعة المستبدين للسيد بهجة الاثري
٢٩	الغيبية : نفس الشريف
٣٠	الافكار المادية في أوروبا : كلمة سيمندر للشيخ محمد عبده

- ٣٩ جهاد مصر الوطني (ذكرى ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨) لشوقي
- ٤٠ تبسم للحياة لابي شادي
- ٤١ حضارة العرب و فلسفتهم للامير شكيب
- ٥١ فضل الحضارة الاسلامية على الطب للدكتور محمد شرف
- ٥٨ قبر طفل عربي من القرن الثالث الهجري
- ٥٩ أوراق الخريف لابي شادي
- ٦٤ التصوير العربي
- ٦٣ ثراء اللغة العربية للسيد محمود شكري الالوسي
- ٦٨ باني الهرم لحافظ ابراهيم
- ٦٩ أدب في المذهب لا مذهب في الادب لصديق عزيز
- ٧٥ الموازين العربية الدقيقة للمسيو أبيه موريه
- ٧٨ أقدم الخرائط الرمزية من اليمن
- ٧٩ حطب الشهباء واليمن للحوماني
- ٨٢ الرضا والزهد

صفحة

الاب أنستاس الكرملي	٨٣	زهد الالوسي
للسيد عز الدين علم الدين	٨٧	روح الالوسي
لبدوي الجبل	٨٩	الالوسي والمنفلوطي
	٩٢	حكم
للدكتور عبد العزيز بك أحمد	٩٣	التضحية
	٩٩	نبوغ اسحاق الموصلي في استعمال العود
	١٠٣	الرشد لابن المعز
	١٠٤	صبا نجد لابن الطائريّة
	١٠٥	أم الخير ابنة الحريش
	١١٧	الزبير بن العوام وأمه
	١٢٤	علم علي ، أخلاق معاوية
	١٢٥	معرفة الرشيد بشعر ذي الرمة
	١٢٩	حكم

- ١٣٠ طلب المعالي لا براهيم حفيد الحسن المثنى
- ١٣٠ الدنيا القاهر بالله العباسي
- ١٣١ المصفور لأبي شادي
- ١٣٤ سبيل الحياة لمروان بن الحكم
- ١٣٤ الشيب للمستنجد بالله العباسي
- ١٣٥ ثورة معرة النعمان سنة ١٧٤ هـ
- ١٤٢ من أخلاق العرب
- ١٤٣ أنا ونفسي للسيد مصطفى صادق الرافعي
- ١٥١ الصديق العاقل والصديق الجاهل . لابن المقفع
- ١٥٥ الصديق الكامل لصديق عنبر
- ١٥٨ الاخوان في النوائب لابن المقفع
- ١٥٩ اللغة الخالدة لادوار مرقص
- ١٦٢ حفيد الفضل بن الربيع

صفحة

١٦٣	جى المروبة	للسيد بهجة الاثرى
١٧١	دار العلم بطرابلس الشام	
١٧٤	السعادة	لابي شادي
١٧٥	الاستعمار، الحماية، الانتداب	
١٧٨	الشعر	لابي شادي
١٧٩	زهد الشيخ طاهر الجزائري	
١٨٦	الناس	للمعري
١٨٦	الدهر	لابي الطاهر السرقسطي
١٨٧	بين الحاضر والماضي	لمعري يحيى
١٩٣	الافتقار الى الناس والاستغناء عنهم	
١٩٤	من بقايا الامادات القديمة	
١٩٥	بعض كلمات تاغور	
٢٠٢	بين الشريف الرضي واسماعيل باشا صبري	
٢٠٣	الى حياة اللغة	لامين بك ناصر الدين
٢١٢	الفقي النجيب	لابن معاذ

صفحة	
۲۱۳	زفرة في ليل
۲۱۸	الحي والميت
۲۱۹	معاوية من أبي سفيان في بيته
۲۲۲	تاريخنا
۲۲۴	النشيد الوطني لناشئة البلقاء
۲۲۷	خزائن الكتب والمطالعة
۲۳۴	الموسيقى
۲۳۵	أيها العرب
۲۳۸	الجامعة العربية
۲۳۹	للفقراء مجاناً (قصة)
۲۴۷	الدواة
۲۵۰	قدماء العرب وقدماء الأمريكين
۲۵۳	إيمان المعري
۲۵۵	سياحة في كتاب البؤساء
۲۶۰	أذكي العرب وأذكي العجم
	لغتي دمشقي
	للأمير شكيب
	لعملي بك بهجت
	للحوماني
	لورد اثري
	لعباس محمود العقاد
	للكاظمي
	للمستر جب
	لمحمد بك تيمور
	لإسماعيل صبري باشا
	لصادق عنبر

لشوقي بك	٢٦١	الفد
لاحد محرم	٢٦٢	التاريخ في العهد النبوي
لاحد محرم	٢٦٣	غفلاتنا
لاحد محرم	٢٦٨	أحدث طابعة
لاحد محرم	٢٦٩	مكانة الولد من قلب الوالد
لاحد محرم	٢٧١	حامد البقار
لاحد محرم	٢٧٥	دار الحزن
لاحد محرم	٢٧٦	القومية في الادب والتاريخ
لاحد محرم	٢٧٧	ربيع البائس
لاحد محرم	٢٨٠	كلمة لعمر بن الخطاب

